جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

مقومات السياحة البيئية في أقليم البترا

إعداد الطالب
رائد علي موسى العمرات

إشراف
الأستاذ الدكتور حمزة مزلوه المحاسنة

رسالة مُقدمة الى كلية الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة
الماجستير في الآثار قسم الآثار والسياحة
جامعة مؤتة ، 2015 م

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية

لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
College of Graduate Studies

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

نموذج رقم (١٤)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب رائد علي العمرات الموسومة بـ:

مقومات السياحة البيئية في اقليم البترا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة في **ماجستير الاثار والسياحة.**

القسم: آثار وسياحة.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د.حمزة مزلوه المحاسنة		٢٠١٥/١١/١٦	مشرفاً ورئيسا
أ.د.يونس عبدالله الشديفات		٢٠١٥/١١/١٦	عضواً
أ.د. محمد سالم الطراونة		٢٠١٥/١١/١٦	عضواً
د.سعد احمد الطويسي		٢٠١٥/١١/١٦	عضواً

عميد الدراسات العليا

د. محمد المحاسنة

جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :٦١٧١٠
تلفون :٠٣/٢٣٧٢٣٨٠-٩٩
فرعي 5328-5330
فاكس ٠٣/٢ 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الاهـــداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب
إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم
إلى القلب الكبير (والدي العزيز)

إلى من أرضعتني الحب والحنان
إلى رمز الحب وبلسم الشفاء
إلى القلب الناصع بالبياض (والدتي الحبيبة)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي (إخوتي)
و إلى أصدقائي الأعزاء
لهم جميعاً أهدي هذا البحث ....

الباحث :
رائد علي موسى العمرات

الشكر والتقدير

الشكر لله أولاً وأخيراً علَى حسن توفيقه ، وكريم عونه، وعلَى ما منَّ وفتح به عليَّ من إنجاز لهَذه الرسالة ، بعد أن يسّر العسير، وذلّل الصعَب ،وفرَّج الهم ، وكذلك أشكر كل من ساعدني من أساْتذتنا الأفاضل.......

وأخص بالتقدير والشكر : الأستاذ الدكتور " حمزة مزلوه المحاسنة "

والذين كانو عونا لي ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقي....

وأتوجه لكل من مد لي يد العون ، ممن لم تسعفني الذاكرة بذكرهم بالشكر، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

وختاماً أسال الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه ، وأن يجعله علماً نافعاً، ويسهّل لي به طريقاً إلى الجنة.

فهرس المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
قائمة الجداول	هـ
قائمة الصور	و
قائمة الخرائط	ط
قائمة الاختصارات	ي
الملخص باللغة العربية	ك
الملخص باللغة الإنجليزية	ل
الفصل الأول:الاطار العام للدراسة	1
1.1 المقدمة	1
2.1 مشكلة الدراسة	3
3.1 أهداف الدراسة	4
4.1 مبررات الدراسة	4
5.1 الدراسات السابقة	5
6.1 منهجية الدراسة	15
7.1 منطقة الدراسة	17
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	19
1.2 تمهيد	19
2.2 مفهوم السياحة البيئية	20
3.2 نشأة السياحة البيئية	23
4.2 مرتكزات السياحة البيئية	26
5.2 أهمية السياحة البيئية	31

الفصل الثالث: مقومات السياحة البيئية في الأردن إقليم البترا نموذجا 34
1.3 السياحة البيئية في الأردن 34
2.3 إقليم البترا 38
3.3 مقومات السياحة البيئية في إقليم البترا 43
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية 71
1.4 السكان المحليون 73
2.4 الجهات السياحية (الحكومية والخاصة) 76
3.4 اصحاب الوكالات والمكاتب السياحية 79
4.4 السياح 80
5.4 النتائج 86
6.4 التوصيات 88
المصادر والمراجع 90
الملاحق 97

قائمة الجداول

الرقم	المحتوى	صفحة
1	النشرة الإحصائية لزوار إقليم البترا في عام 2013- 2014 (منشورات وزارة السياحة والأثار 2014) .	72
2	جدول يبين اعداد العينات التي تمت مقابلتها في اقليم البترا	73
3	يبين النسبة المئوية للجهات السياحية الحكومية والخاصة	76
4	يبن الاراء حول امكانية ايجاد منتج سياحي بئي جديد في اقليم البترا	82

فهرس الصور

المحتوى	رقم الصفحة
صورة رقم (1) منطقة جبال البترا	97
صورة رقم (2) الجبال المطلة على وادي نملة	97
صورة رقم (3) أشجار البلوط في منطقة الهيشة	98
صورة رقم (4) طريق وادي عربة	98
صورة رقم (5) منطقة وادي موسى وقت الغروب	99
صورة رقم (6) منطقة وادي موسى ليلاً	99
صورة رقم (7) الرعي الجائر في منطقة الهيشة	100
صورة رقم (8) منطقة نبع عين موسى	100
صورة رقم (9) منطقة سكن أم صيحون	101
صورة رقم (10) منطقة سكن أم صيحون من طريق البيضا	101
صورة رقم (11) مستشفى الملكة رانيا العبد الله في إقليم البترا	102
صورة رقم (12) المناظر الطبيعية في إقليم البترا	102
صورة رقم (13) الشارع السياحي في وادي موسى	103
صورة رقم (14) الثلوج على جبال البترا	103
صورة رقم (15) جبال منطقة البيضا	104
صورة رقم (16) جبال وادي نملة	104
صورة رقم (17) الحياة النباتية في أقليم البترا	105
صورة رقم (18) نبات الميرامية	105
صورة رقم (19) نبات الشيح في منطقة الهيشة	106
صورة رقم (20) الغطاء النباتي في منطقة البيضا	106
صورة رقم (21) شجر البلوط في منطقة الهيشة	107
صورة رقم (22) جذوع الأشجار في منطقة البيضا	107
صورة رقم (23) شجرة الدفلة في منطقة البيضا	108

صورة رقم (24) شجرة العرعر الفينيقي 108
صورة رقم (25) اشجار النخيل في وادي موسى 109
صورة رقم (26)الغطاء النباتي في منطقة الهيشة 109
صورة رقم (27) البومة الصغيرة 110
صورة رقم (28)عقاب الثعابين 110
صورة رقم (29) صقر الجراد 111
صورة رقم (30) النعار السوري 111
صورة رقم (31) الثعلب الرملي في البترا 112
صورة رقم (32) الأرنب الصحراوي 112
صورة رقم (33) الضبع المخطط 113
صورة رقم (34) القنفذ الصحراوي 113
صورة رقم (35) الضب أو الورل 114
صورة رقم (36) الحرباء أو السحلية 114
صورة رقم (37) أفعى ذو القرنين 115
صورة رقم (38) نبع ماء عين موسى 115
صورة رقم (39) شلالات اصطناعية في مدخل وادي موسى 116
صورة رقم (40) نبع ماء عين السدر 116
صورة رقم (41) نبع ماء عين السدر 117
صورة رقم (42) السيق 117
صورة رقم (43) الخزنة 118
صورة رقم (44) المسرح 118
صورة رقم (45) الدير 119
صورة رقم (46) معبد قصر البنت 119
صورة رقم (47) منطقة البيضا 120
صورة رقم (48) البترا الصغيرة 120
صورة رقم (49) جبل مقام النبي هارون 121

صورة رقم (50) قبة مقام النبي هارون	121
صورة رقم (51) المنشئات الفندقية في وادي موسى	122
صورة رقم (52) فندق الموفنبيك	122
صورة رقم (53) منتجع بيت زمان السياحي	123
صورة رقم (54) فندق كراون بلازا	123

قائمة الخرائط

الرقم	الخارطة	صفحة
1	لتقسيمات الإدارية في المملكة الأردنية الهاشمية ، تبين موقع أقليم البترا	18
2	تبين موقع منطقة ام صيحون	40
3	أماكن تواجد المياة في اقليم البترا	52
4	الاثار القديمة للبترا	56

قائمة الاختصارات

WTO:

World Tourism Organization

منظمة السياحة العالمية

UNESCO:

United Nations Educational Scientific and Cultural Organization

هيئة اليونسكو

UNEP:

United Nations Environment Programme

برنامج الامم المتحدة للبيئة

JICA:

Japan International Cooperation Agency

الوكالة اليابانية للتعاون الدولي

الملخص

مقومات السياحة البيئية في اقليم البترا

رائد علي موسى العمرات

جامعة مؤتة 2015

هَدفت هذه الدراسة إلى بيان مقومات السياحة البيئية في البترا، باعتبار البترا منطقة جذب سياحي لها أهميتها ، كذلك باعتبارها ذات نظام بيئي حساس، ومتنوع يحتوي بيئات حيوانية ، ونباتية ، وتناغم في التضاريس ، والأحجار الوردية ، التي شكلت بفعل العوامل الطبيعية لوحة سياحية فريدة من نوعها في المنطقة.

لقد حاولت الدراسة أن تسهم بإيجاد منتج سياحي أردني جديد، يتمثل في السياحة البيئية في إقليم البترا، من أجل لفت أنظار صانعي القرار واصحاب المصلحة السياحية إلى البيئة الطبيعية التي تتمتع بها البترا، بغية إطالة مدة إقامة السائح فيها، لا سيما وأن إقليم البترا يستقطب أفواجا سياحية كل يوم ، إلا أن مدة إقامة السائح في الاقليم لا تتجاوز اليوم أو اليومين .

وبينت هذا الدراسة أن هنالك فرصة لإقامة منتج سياحي بيئي في إقليم البترا، فالغطاء النباتي ، والتنوع الحيوي، وتوفر المياة في بعض المناطق، ووجود المحميات الطبيعية، كذلك التنوع الصخري والتنوع المناخي في بيئة البترا ، تسمح بإمكانية الاستفادة من هذه المقومات الطبيعة لإقامة سياحة بيئية متكاملة .

وتمخضت الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث عن عدد من النتائج لعل من أهمهما :

- الأردن بلد سياحي بجميع مكوناته الطبيعية، والبشرية، والتاريخية.
- تعد البترا حجر الاساس لسياحة الأردنية ، والمرتكز الأساس في حركة السياح.
- إمكانية التعاون والتنسيق بين الجهات الحكومية المسؤولة في القطاع السياحي ، والجهات الأهلية الخاصة، والمجتمع المحلي في المحافظة على الحياة البيئية والطبيعية في البترا.

Abstract

Constituents of Ecotourism in Petra Region

Ra'ed Ali Mousa Al-Amarat

Mu’tah University 2015

This study aims at demonstrating the infrastructures of Ecotourism in Petra, as Petra is an important tourist attraction ,having its own significance , as well as an ecosystem that is delicate and diverse ,it hosts animal and vegetal environments ,in addition to the presence of harmony among its regions, and the presence of rose rocks ,that have formed through natural conditions , a unique work of art in the region.

The study has tried to contribute in finding a new Jordanian tourism product represented as an ecotourism in Petra region , in order to draw the attention of both the decision maken and the stakhdderst’ the natural environment in Petra, to prolong the visit duration of the tourist, especially since Petra attracts large groups of tourists each day, but the tourist visit duration does not exceed one or two days there .

The study revealed that there is a chance to establish an Ecotourism product in Petra; since the presence of vegetative cover, biodiversity and water abundance as well as diverse geological formation and climatic diversity in some areas, which all lead to ahigh potential successful ecotourism product in petra region .

The survey has concluded many suggestions , the most important ones are :

1. Jordan tourist is country with all its elements; natural, human, and historical .
2. Petra is the key stone of tourism in Jordan , and the fundamental basis in the tourism activity .
3. The possibility for cooperation and coordination among the governmental agencies responsible for the tourism sector, the civil authorities, and the community for preserving the environmental and natural life in Petra.

الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة

يتمتع الأردن بمزايا ، ومقومات حضارية، وجغرافية ، وتاريخية، تؤهله لأن يكون بلداً جاذباً للسياحة على أنواعها المختلفة؛ لما تتوافر فيه من مقومات سياحية في جميع فصول العام، فالأردن بموقعه الجغرافي المتوسط ، وطبيعته التي تمتاز بسحر خلاب ومناخ معتدل ، ورصيد تراثي ثقافي غني ، وآثار لها بعد تاريخي حملت عبر قرون وأحقاب زمانية مدلولات حضارية مختلفة.

إن بلداً مثل الأردن يزخر بالكثير من المواقع السياحية المتنوعة ، والأثرية الخالدة ذات التفاوت الثقافي المختلف، لا بد وأن يتميز فيه المقوم السياحي، لا سيما ونحن ندرك حجم التنوع الكبير في مختلف أنواع السياحة في الأردن مثل : السياحة الدينية ، والعلاجية ، والبيئية ، والثقافية وسياحة المؤتمرات.

إن توفر الخدمات السياحية ، والتسهيلات المتنوعة أكسبت السياحة في الأردن طابعاً فريداً من نوعه بين مختلف بلدان العالم السياحي، إلى جانب ما يشعر به السائح من طمأنينة ، واستقرار نفسي ناتج عن الرخاء الأمني الذي يعيشه الأردن.

تشير مختلف الدراسات إلى أن للقطاع السياحي الأردني نصيباً كبيراً في رفد الاقتصاد الوطني بعوامل ربحية ودخول إضافية للأفراد والمجتمعات العاملة في القطاع السياحي، لا سيما وأن هذا القطاع في نظر الكثير من المفكرين والباحثين يُعد العصب الاقتصادي الأبرز في رفد خزينة الدولة الأردنية ، إذ تشير دراسة مالك الجمالية (2006) إلى أن قطاع السياحة قد احتل في عام 2004 المركز الثاني من حيث حجم الواردات بالنقد الأجنبي، كما أسهم بما نسبته 12% من الناتج المحلي الإجمالي،إضافة إلى توفير 24 ألف فرصة عمل بشكل مباشر ، و 130ألف فرصة عمل بشكل غير مباشر (الجمالية ، 2006)

تشكل سياحة البادية في الأردن مركز جذب سياحي مهم، خاصة في فصلي الربيع والصيف، وعندما نذكر سياحية البادية بمختلف أماكنها، يتبادر إلى أذهننا

المدينة الوردية (البترا) لما لها من حضور طاغ ، وهيبة مجلة بين الصخور والجبال، تأسر الزائر بروعتها وبهائها الخلاب.

وتعد البترا إحدى أهم المدن التراثية التي تمتاز بطابعها الكلاسيكي في العالم أجمع، كما أنها من أشهر المعالم السياحية الأكثر حضوراً على خارطة السياحة الأردنية ، فهي حجر الزاوية في السياحة الأردنية (برهم ، 2000) ، ومن الناحية الجغرافية فإن البترا تقع في واد عميق في قلب البادية الأردنية، على مسافة 262 كم من عمان جنوباً، وهي مدينة رائعة البناء محفورة في الصخور ، أقامها الأنباط العرب قبل أكثر من ألفي عام ، وتسمى "المدينة الوردية" نسبة إلى لون صخورها التي شكلت بناءها الفريد ، وهي مدينة أشبه ما تكون بالقلعة، وكانت عاصمة لدولة الأنباط، وهي واحدة من أهم مواقع الجذب السياحي في الأردن، حيث تؤمها أفواج السياح من كل بقاع الأرض (الظاهر، وسراب، 2001).

البترا كما يرى نعيم الظاهر وإلياس سراب (2001) ما تزال حتى يومنا هذا تحمل في ذاتها طابع البداوة ، حيث يمتطي زائروها ظهور الخيول والجمال ليدخلوا المدينة عبر (السيق) ذلك الصدع الصخري العجيب الذي يبلع طوله 1200 مترا ، وترتفع حوافه الصخرية إلى قرابة 80 متراً ، وعرضه يتراوح ما بين ثلاثة أمتارٍ واثني عشر متراً ، وعلى جانبيه توجد بقايا قنوات نبطية ؛ لتوصيل المياه من عيون وادي موسى إلى البترا، كما توجد أيضا سدود أنشئت لحماية البترا من خطر الفيضانات ، وفي وسط المدينة يشاهد الزائر مئات المعالم التي حفرها ، وأنشأها الإنسان من هياكل شامخةٍ ، وأضرحةٍ ملكيةٍ باذخةٍ إلى المدرج الكبير الذي يتسع لسبعة آلاف متفرج والبيوت الصغيرة ، والكبيرة، والردهات ، وقاعات الاحتفالات ، وقنوات الماء، والصهاريج ، والحمامات، إضافة إلى صفوف الأدراج المزخرفة، والأسواق والبوابات ذات الأقواس ، ومن أهم المعالم الأثرية داخل البترا : الخزنة ، معبد قصر البنت ، الدير ، المذبح ، والأضرحة ، وأهم الأنشطة السياحية التي يمارسها السياح في البترا السير على الأقدام ومشاهدة شروق الشمس وغروبها.

تستقبل البترا سنوياً أعداداً كبيرةَ من السياح العرب ، والأجانب، فهي تسجل في كل عام تزايداً ملحوظاً في إعداد السياح ، فعلى سبيل المثال سجلت البترا في عام

2000م ما مجموعه (281,198) سائحا أجنبيا ومحليا، وفي عام 2001 سجلت مدينة البترا ما مقداره (291,203) سائحا أجنبيا ومحليا، وقد سجلت نهاية عام 2005م ما مجموعه (393,186) سائحا أجنبيا ومحليا ، وفي عام 2006م (359,366) سائحا أجنبيا ومحليا (وزارة السياحة والآثار ، 2000- 2006).

ليس من المستغرب أن تكون مدينة البترا إحدى أهم الروافد الاقتصادية للأردن، وهذا ما أثبتته الدراسة التي أجرتها الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (JAICA) في تسعينيات القرن الماضي، وتحديداً عام 1995 عندما احتلت البترا المرتبة الأولى في الأردن من حيث الدخل السياحي، والتوسع في الأسواق، والخدمات السياحية ، وخلق عمالة محلية، ومنطقة جذب سياحي للمشاريع المحلية المدرة للدخل ، ومنطقة جذب للقطاع الخاص (الأسطة ،1997) .

2.1 مشكلة الدراسة

إن تسليط الضوء على مدينة البترا دون النظر إلى ما يحتويه إقليمها بالمجمل من تنوع حيوي ، وجيولوجي، ونباتي ، وطبيعة خلابة من أودية ، وينابيع ، قد جعل مدة إقامة الزائر في هذا الإقليم قصيرة، مما ترتب عليه قلة في المردود المالي للناتج السياحي بالمقارنة مع ما يحتويه الإقليم من سياحة بيئية متنوعة قد تزيد من هذا المردود ، والناتج المالي في قطاع السياحة.

بالرغم مما تم ذكره سابقا عن مدينة البترا ، وعن تميزها، وأنها المعلم الأثري البارز في الإقليم ، إلا أن إقليمها يتميز بوجود سياحة بيئية أخاذة؛ يجهلها كثير من الزائرين والسائحين، الذين يزورون البترا حيث لم ترَ أعينهم روعة ما يحويه إقليمها من سياحة بيئية متنوعة؛ لذلك حاولت هذه الدراسة أن تجيب عن عدد من الأسئلة التي تمثلت في :

1- ما هو إقليم البترا، وما هي السياحة البيئية المتوفرة فيه؟

2- هل مدينة البترا الأثرية هي الموقع الأثري الوحيد في الإقليم ؟ أم أن هناك مواقع أثرية أخرى؟

3- ما هي أسباب التركيز على سياحة التراث الثقافي (الموقع الأثري) في إقليم البترا وعدم توظيف مقومات السياحة البيئية للإقليم إلى جانب السياحة الثقافية لتغدو منتجاً سياحياً بيئياً؟

4- ما هي أهم المقومات السياحية البيئية للأقليم ؟

5- ما هي أهم التضاريس الطبيعية ومصادر المياه والنباتات والحيوانات في الإقليم ؟

6- ما هي أهم المحميات الطبيعية في الإقليم ؟

7- لماذا لم يتم استغلال السياحة البيئية في الإقليم ؟

3.1 أهداف الدراسة

دراسة مقومات السياحة البيئية في إقليم البترا بلوغ الأهداف الآتية:

1-التعريف بالمنتج السياحي البيئي، وأنواعه ، ومقوماته، وأشكاله ، بدلا من الاعتماد الكلي على سياحة التراث الثقافي أي (الموقع الأثري).

2- توجيه أنظار أصحاب القرار ، والمصلحة السياحية في إقليم البترا لإمكانية وجود منتج سياحي جديد ، متمثلا في السياحة البيئية في إقليم البترا، مما يسهم في تنوع النشاط السياحي والمحافظة على الموقع الأثري ، وإطالة مدة إقامة السائح، وتعظيم سلسلة الفائدة المتأتية من السياحة على الجميع.

3- إيجاد منتج سياحي بيئي جديد في الإقليم ، ومن ثم تعميم هذه الدراسة كنموذج لباقي أقاليم المملكة الأردنية الهاشمية، من أجل تطوير السياحة البيئية في المملكة بشكل عام.

4.1 مبررات الدراسة

1- قلة الدراسات القائمة على إيجاد مشروع سياحي جديد مثل السياحة البيئية.

2- تركيز السياحة في إقليم البترا على الموقع الأثري فقط، وإهمال الجوانب السياحية البيئية في الإقليم.

3. المساهمة في حماية الموقع الأثري ، من خلال تخفيف الضغط عليه عبر توزيع النشاط السياحي في محيط إقليم البترا، بدلا من تكّدس السياح في الموقع الأثري، لا سيما في أوقات الذروة السياحية.
4. العمل على إطالة مدة إقامة السائح في البترا من خلال إيجاد مـــنتج سياحي آخر في الإقليم، بدلا من بقاء السياح يوماً أو يومين فقط، مما يترتب عليه ارتفاعاً في الدخل السياحي، وتنشيطا للحياة الاقتصادية ، وازدهار للثقافة السياحية.

5.1 الدراسات السابقة

1- الدراسات العربية

هنالك عدة دراسات عربية تناولت موضوع السياحة البيئية ولعل من أهمها :

تناولت دراسة **رشا الأسطة (1997)** "**السياحة البيئية في الأردن : حالة دراسية في منطقتي ضانا والبترا**" موضوع السياحة البيئية في هاتين المنطقتين باعتبارهما من أهم المناطق السياحية في الأردن، وذلك للتنوع البيئي الذي تشهده المنطقتين، وقد سعت دراسة الأسطة إلى التعرف على تأثير السياحة على البيئة في هاتين المنطقتين، ومدى خدمة البنية التحتية للسياحة فيهما، مع الأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع المحلي ، ومدى اندماجه في العملية السياحية، وتوفير فرص عمل مدره لدخل السكان المحليين، بالإضافة إلى دور المسؤولين في تنظيم عملية السياحة البيئية في المنطقتين. وبعد أن قامت الباحثة بعمل استبانه راعت فيها موضوعية الدراسة خلصت دراستها إلى عدد من النتائج أهمها :

أ- إن السياحة في البترا لا تراعي النواحي البيئية ، وقد أجمع على ذلك السكان المحليين بنسبة 35% والسياح بشكل عام بنسبة 33% والمسؤولين بنسبة 32%.

ب- إن البنية التحتية الخدمية في البترا ضعيفة لا تخدم السياح بشكل فعال وأكد ذلك ما نسبته 53% من مسؤولي السياحة في البترا.

ج- إن الوعي البيئي في مدينة البترا يكاد يكون غير واضح لدى السكان المحليين.

د- إن القدرة الاستيعابية في البترا عند استقبال السياح قليلة جدا وهو ما شكله رأي القائمين على السياحة في الإقليم بما نسبته 75%.

هـ- إن غياب البعد البيئي في البترا سيؤدي إلى تدهور السياحة ، وتراجعها ، مما يترتب عليه عزوف السياح عنها ، وتراجع مواردها المالية، إضافة إلى تراجع المستوى المعيشي للسكان المحليين.

أما دراسة سعاد **عذبي وآخرون (2004)** بعنوان" **السياحة البيئية في الكويت: تحليل الآثار وإستراتيجية الاستدامة** " فقد هدفت إلى التعرف على واقع السياحة البيئية في دولة الكويت ثم تقويم الآثار البيئية للسياحة على البيئات والنظم الإيكولوجية، وتشير نتائج الدراسة أن قطاع السياحة البيئية في الكويت قد شهد تطوراً ملحوظاً نظراً لما تمتلكه الدولة من مقوماتٍ سياحيةٍ أهمها : الموقع الجغرافي، وتنوع موائلها الطبيعية المختلفة البرية منها والبحرية، الأمر الذي شجع الدولة على توفير البنية التحتية لاستقطاب الزوار من خارج الدولة وداخلها، ولكن النتائج قد دلت بان الموائل الطبيعية في الدولة قد تعرضت لضغوطٍ عاليةٍ نتيجة لازدياد أعداد السياح والزائرين، وبسبب التطور غير المدروس للسياحة . وقد أدت هذه الضغوط إلى تأثيرات على البيئات الساحلية ، والجزر، والبيئات الصحراوية الحساسة، حيث بدأت هذه البيئات بالتدهور من جراء الاستخدام غير المستدام.

أما دراسة كل من **عايد خنفر وإياد خنفر (2006)** بعنوان "**تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي**"، فقد عالجت قضية السياحة البيئية من خلال الجانب التسويقي والاقتصادي الذي تدره من دخل يصب في مصلحة الدخل القومي الوطني، حيث قالا :" تعد السياحة نوعًا هامًا من أنواع الأنشطة التجارية، والاستثمارية عالية الربحية، فقد أصبحت صناعة رئيسية على النطاق العالمي، ومن المتوقع أن تنمو نمواً متواصلاً ، فقد زاد عدد السياح على المستوى الدولي إلى ثلاثة أمثاله خلال العقدين الماضيين، وارتفعت إيرادات السياحة الدولية من 22 مليار دولار تقريبا في السبعينات إلى حوالي 300 مليار دولار في التسعينات من القرن الماضيَ.

إن السفر والسياحة، يعتبران أكبر مصدرين للعمالة في العالم، فقد استأثرت بمبيعات بلغت نحو 1916 مليار دولار في عام واحد فقط. إن السياحة البيئية ذات

التوازن البيئي ظاهرة جديدة تستوجب الدراسة والتأمل في الطبيعة، والنباتات والحيوانات ، وتوفير الراحة للإنسان، فالميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار، والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي ، مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية، وفق معادلة تنموية واحدة، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئياً مع التأكيد على ممارسة سلوكياتٍ سياحيةٍ إبداعيةٍ ومسليةٍ دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها.

وعلى العموم فإن السياحة والبيئة هما قطاعان كل منهما مكمِّل للآخر ويتداخلان معاً، حيث الرؤية والأهداف ؛ فالبيئة السليمة هي المناخ الملائم لتحقيق تنمية السياحية المستدامة والسياحة المستدامة ترتكز على وجود تخطيط بيئي سليم ، أما بالنسبة أيهما أولاً السياحة أم البيئة فهما قطاعان يتواكبان ويتماشيان بتناغم ، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

أ- بناء وتنمية سياحة بيئية مستدامة ، وذلك من خلال التعاون بين القطاعين العام والخاص في تنمية سياسات وبرامج حماية البيئة ، والمبادرة للحد من تولد الملوثات والمخلفات ، وترشيد استخدام الموارد الطبيعية في المنشآت السياحية ، والعمل على أن تكون السياحة البيئية نابعة من المجتمع ، محافظة على قيمه الاجتماعية ، وشريكاً مؤثرًا في تنمية المناطق الريفية ، والاقتصاد الوطني.

ب- تضافر جهود القطاعين الخاص والعام لتعزز السياحة البيئية، لرفع مستوى معيشة المجتمعات المحلية بها، وذلك بتنشيط السياحة البيئية وتوظيف الكوادر الوطنية، وتشجيع الصناعات الحرفية ، واليدوية التي يشتهر بها سكان كل منطقة ، والصناعات الأخرى المساندة.

ج- تشجيع سكان المناطق بإرشادهم لاستغلال الأراضي المجاورة للمناطق المحمية ، وإقامة مشاريع استثمارية صغيرة توفر احتياجات السائح ، كالمصنوعات الجلدية ، والمنسوجات ، والوجبات الخفيفة.

د- العمل على نشر الثقافة البيئية ، فضلا عن الثقافة السياحية ، وزيادة الوعي السياحي سواءً لدى الأفراد ، أو الأجهزة الحكومية مع ضرورة غرس مفاهيم ،

وأسس ومبادئ الفكر البيئي في نفوس شرائح المجتمع منذ الصغر؛ فاحترام البيئة يجب أن يكون شعوراً داخلياً لدى الجميع ، فضلا عن المسؤولين عن نشر الثقافة البيئية والتعليم ، والتوجيه لأن حماية البيئة وحماية الأفراد هدفاً عاماً يجب أن تسعى إليه المجتمعات للعيش في بيئة آمنة ونقية.

هـ- ضرورة إدخال مفهوم السياحة البيئية ضمن مادة التربية الوطنية كمادة دراسية في عدد من المراحل الدراسية عندها تظهر آثارها الثقافية ، والاقتصادية ، والحضارية على البيئة السياحية.

و- أصبحت حماية البيئة تمثل عنصراً جيداً بالنسبة للأسواق السياحية عموماً، فالشركات السياحية التي تتبنى مثل هذه السياسات غالبا ما تحظى بسمعة طيبة.

قدّم كل من **الطيب داودي ودلال بن ظبي (2010)** مداخلة في الملتقى الدولي للاقتصاديات السياحية ،ودورها في التنمية المستدامة، بعنوان **:السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة**" وقد أظهرت هذه المداخلة أن التواصل ما بين السياحة كنشاط، وبين البيئة كمجالٍ وإطارٍ، وما بين الحياة كتواصل ، تعطي للنشاط السياحي البيئي معنى...فالسياحة كنشاطٍ وان كان يُمارس إجمالاً، فان السياحة البيئية كاختصاص تُعطي للكون جمالاً ، وتعيد الإنسان إلى عالم الفطرة ، ومن ثّم فلا مجال للسياحة بدون بيئةٍ طبيعيةٍ فطريةٍ ، ولا مجال لبيئة صالحةٍ بدون سياحةٍ توفر لها الدعم والمساندة...لذا برزت أهمية استخدام المنهج البيئي، وتطبيق نظم تحقيق الجودة البيئية في أداء الوحدات السياحية، ومعالجة وإيقاف الهدر البيئي، وجعل نشاط السياحة صديقا للبيئة، سواءً من خلال إقامة المقاصد السياحية البيئية أو إقامة المحميات، أو غيرها من الأساليب . وتوصلت الدراسة ألى عددٍ من النتائج لعل من أهمها :

أ- أن التنوع البيولوجي ، ونقاء البيئة الطبيعية، وبقاء الأنواع النادرة من النباتات والحيوانات، والمهددة بالانقراض عاملان أساسيان في تنشيط السياحة البيئية ،ولذا يجب ان يُؤخذ بالحسبان على أن السياحة ، وحماية البيئة أمران مترابطان ومتكاملان ؛ اذ لا تصلح السياحة في بيئة متدهورة ، كما إن تدهور البيئة يحُد من فرصة تنمية السياحة.

ب- إن السياحة البيئية ، والثقافة البيئة شكلت أحد أهم الروافد المعاصرة التي أصبح الإنسان المعاصر ينادي بها، نظرا للأهمية الكبيرة التي تحتلها في حياة البشرية ، حيث أن طبيعة التعاطي معها هي التي تحدد تداعياتها على صيرورة هذه المجتمعات ، سواءً بالإيجاب، أو السلب ؛ لأن المتتبع بطريقة علمية لمفاهيم الحفاظ على البيئة ، ومكافحة التلوث بجميع أنواعه من شأنه بناء مجتمعٍ صحيٍ يُؤمن بهذه المقومات، ويسعى إلى تحقيقها، وهو الذي نسعى إلى تحقيقه في مجتمعاتنا.

قدم **أكرم الرواشدة في عام (2012)** دراسة بعنوان " **السياحة البيئية في محمية غابة عجلون" : دراسة استطلاعية** " وقد استهدفت الدراسة معرفة مدى انطباق خصائص السياحة البيئية على محمية غابة عجلون، وقد شملت الدراسة 147زائراً من مختلف الجنسيات ، وقد جُمعت الاستبيانات منهم في الموسم السياحي النشط في المنطقة ، وقد ركزت الدراسة على ثلاثة محاور رئيسة هي:

المحور الأول: آراء وانطباعات السياح عن المنطقة، والخدمات السياحية فيها، وتعامل الزوار مع المجتمع المحلي والتعرف على الثقافات ، والمصادر الطبيعية، والتراثية في المنطقة ، والمعلومات التي حصل عليها الزوار ودورها في زيادة وعيهم البيئي.

المحور الثاني: بينت الدراسة أن هناك العديد من خصائص السياحة البيئية تنطبق على المنطقة من حيث طبيعة الزوار، ومستواهم الاقتصادي، والثقافي ، والعمري.

المحور الثالث: بينت الدراسة انخفاض مدة الإقامة في المنطقة التي لم تتجاوز أكثر من ليلةٍ واحدةٍ عند (46,2 %) من عينة الدراسة.

وقد أوصت الدراسة بضرورة زيادة النشاطات ، والفعاليات السياحية البيئية، التي قد تُساهم في جذب المزيد من الزوار من ناحيةٍ ، وإطالة مدة أقامتهم من ناحيةٍ أخرى، وكذلك ضرورة عقد دوراتٍ تدريبيةٍ ، ولغويةٍ لموظفي المحمية خاصة الإدلاء، وموظفي مركز الزوار وخدمات الإقامة ، ومن أهم ما استنتجته هذه الدراسة :

أ-تتنوع الخدمات السياحية التي تقدمها المحمية لزوارها ، والتي تتناسب مع خصائص السياحة البيئية ، والتي تشمل خدمات الإقامة على شكل شاليهات خشبية

استخدمت موجودات المنطقة الغابية في بنائها، وكذلك المسارات السياحية التي تتفاوت في أطوالها، والزمن الذي تحتاجه لقطعها، والنشاطات، والمواقع التي يمكن للزائر ممارستها في أثناء حركته عبر هذه المسارات، أضف إلى ذلك خدمات الطعام ، والشراب المقدمة للسائح جميعها من إنتاج أبناء المنطقة، إلا أن النشاطات ، والفعاليات السياحية الليلية تكاد تكون معدومة.

ب- يتميز السياح البيئيين بشكل عام بمجموعة من الخصائص التي تميزهم عن أنواع السياحة الأخرى، فمنها أنهم من أصحاب الدخل المرتفع ، وهذا ما وجدناه في هذه الدراسة ، حيث أن (56.7 %) من عينة الدراسة هم ممن يزيد دخلهم الشهري عن 800 دولار شهريًا، كما أن غالبيتهم من حملة الشهادات الجامعية ، فقد تبين أن (49.2 %) من عينة الدراسة من حملة شهادة البكالوريوس، و (41.8 %) من حملة الشهادات العليا كالماجستير والدكتوراه،أضف إلى ذلك أن السياح البيئيين لا يفضلون التحرك على شكل مجموعات سياحية كبيرة لأن هذا يتنافى مع خصائص السياحة البيئية، وهذا ما يمكن الإشارة إليه أن (53.7 %) من عينة الدراسة قدموا إلى المنطقة على شكل ثنائي إما مع زوجته أو صديقته ، كما أن (64.2 %) من عينة الدراسة هم من المتزوجين

ج- بصفة عامة يمكن القول إن معايير السياحة البيئية في محمية غابات عجلون مطبقة بشكلٍ جيدٍ، ولكن يلزمها مراجعة بعض الأمور المتعلقة بتوفير نشاطات سياحيةٍ بيئيةٍ ليليةٍ تساهم في زيادة مدة إقامة السائح لتحقيق مردودٍ اقتصاديٍ أفضل.

قدم كل من **خالد الشهراني وعبد الحكيم الماضي (2013)** ورقة عمل بعنوان " **النزل السياحية البيئية منتجع سياحي مستدام**" ، وقد أوضحا فيها مفهوم السياحة البيئية ، وكيفية استدامتها ، حيث رأيا أن السياحة تشهد في الآونة الأخيرة طفرة في نوعية جديدة ؛ ألا وهي السياحة البيئية، التي تعتمد على عوامل جذب طبيعية ، وبيئية، فبالإضافة إلى السائحين الذين يقضون عطلاتهم بشكل تقليدي ، ظهر قطاع آخر يفضل قضاء عطلاته بشكل جديد يحقق لهم فرصة الابتعاد عن زحام وضوضاء الحياة الحديثة ، والتمتع بجمال ونقاء الطبيعة ، وبثراء مناظرها ، وأحيائها البرية ،

والنباتية، وما يرتبط بها من سكان وثقافات محلية ، القديم منها والمعاصر ، وذلك من خلال قيامهم بمجموعة من الأنشطة التي ترتبط بالبيئة المحلية ، منها على سبيل المثال التنزه في الجبال، ومراقبة الطيور وتأمل الطبيعة ، وإقامة المخيمات ، والمعسكرات الخلوية، والاستمتاع بمشاهدة الشعاب المرجانية ، واستكشاف الغابات ، والأنهار، والجبال ، والوديان ، وارتياد الرحلات البحرية ، وصيد الأسماك ، وقطع الصحراء في قوافل من الجمال ، والسفاري ، والتصوير، وزيارات مواقع التنقيب عن الآثار ، والتجول في المناطق التاريخية بملامحها الثقافية المحلية، والتعايش مع البيئات المحلية .

كل ذلك يُشكل أنماط جديدة لأنشطة العطلات ، ومسارات تجذب الرحالة لاستكشاف مناطق جديدة عليهم في أرجاء المعمورة. وقد رأت الدراسة أن مفهوم السياحة البيئية ، التي نحن بصددها الآن ، كاختيار عملي للاستمتاع بالطبيعة ، والتراث الثقافي المحلي والحفاظ عليها في آن واحد ، وقد تم تعريف هذه النوعية من السياحة على أنها "رحلات ملتزمة بيئياً ، وزيارات لمناطق لم يصبها الضرر البشري كالتلوث البيئي الناتج عن المخلفات الصناعية في بعض المناطق والبيئات، وذلك بغرض الاستمتاع ، والدراسة ، وتأمل البيئة الطبيعية ، وملامحها الحضارية.

ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة :

أ- أن الطلب على هذه النوعية من السياحة في حالة صعودٍ مستمرٍ وملحوظٍ ، لدرجة أنها أسرع قطاعٍ ينمو في صناعة السياحة ، حيث تم تقدير هذه النسبة بحوالي 10-15% من إجمالي الإنفاق السياحي العالمي ، وقد أظهرت نشرة الرؤية السياحية لعام 2020م الصادرة عن منظمة السياحة الدولية أن السياحة البيئية أسرع قطاعات سوق السفر نمواً ، وهذا النمو مرتبط بتزايد الوعي العالمي بالشؤون البيئية ، ووفقا لتقديرات منظمة السياحة الدولية فقد قام حوالي 30 مليون سائح دولي (أو ما يعادل 5% من تعداد السياح عالمياً) برحلات سياحة بيئية في العام 1998م (منظمة السياحة العالمية، 1999).

ب- أن السياحة البيئية السليمة تسهم في كثيرٍ من الدول في تنشيط الاقتصاد الوطني فضلاً عن دورها في المحافظة على الموارد الطبيعية ، بمعنى آخر

السياحة البيئية يمكن أن توفر تمويلاً ذاتياً مستمراً يعود مردوده بالفائدة على إدارة وتطوير الموارد الطبيعية لمنفعة الإنسان.

ج- يبدو أن السياحة البيئية قد صارت ضرورة ملحة في الدول المتحضرة والنامية على حدٍ سواء في ظل الطفرة الصناعية ، والتطور التكنولوجي الذي صاحبته آثار جانبية كثيرة تمثلت في التلوث البيئي بكافة أشكاله ، وانكماش المساحات الخضراء ، والتنمية العشوائية وتقلص المتنفسات الطبيعية التي يحتاج إليها الإنسان ، الأمر الذي ساعد على الهروب من منفرات المدينة إلى أحضان الريف والطبيعة.

د- يمكن الاستفادة من موجة السياحة البيئية في تحقيق عدد من الفوائد الاجتماعية ، والاقتصادية ، حيث يتمثل ذلك في تنشيط الاقتصاد الوطني ، والمحلي من خلال تنويع المنتج السياحي ، وتنشيط الحركة السياحية ، وزيادة عدد الرحلات الإيجابية - داخلياً وخارجياً- من خلال تقديم نوعيةٍ جديدةٍ من السياحة لم تكن متوفرة من قبل .

هـ-توليد فرص عملٍ جديدةٍ خاصة في المناطق الريفية ، والمناطق البيئية النائية ؛ حيث أنهما تمثلان أكثر المناطق ملائمة لإقامة مثل هذه النوعية من السياحة .

و- رفع المستوي الاجتماعي ، والاقتصادي ، والثقافي للمجتمع المحلي نظراً للارتباط الشديد بين نوعية السياحة البيئية ، والمجتمع المحلي ، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلي رفع مستوى الاهتمام بالوعي ، والتعليم البيئي ، وبالتالي ينعكس ذلك علي حماية الموارد الطبيعية والثقافية المحلية.

2- الدراسات في اللغات الأجنبية

صدرت في عام 1994 دراسة وايلد وآخرون **(Wild et al, 1994)** بعنوان :

. Tourism, Recreation and Hospitality Ecotourism Issues in" "Management

وقد بيّنوا فيها أن السياحة البيئية التي تستحق الاهتمام والتبني، هي تلك التي تخلق فرص عملٍ للسكان المحليين ، وتساهم في إنشاء مشاريعٍ سياحيةٍ محليةٍ صغيرةٍ يملكها، ويديرها المجتمع المحلي ، مما يساعد في تعظيم الأثر الاقتصادي

المضاعف في المنطقة . كما أن السياحة البيئية في العادة تحد من سلوك الزائر في المنطقة التي تمارس بها، حيث تكون آثارهم على المنطقة أقل ما يمكن بالمقارنة مع أنواع السياحة الأخرى. كما أن حجم التفاعل بين السياح والسكان المحليين يكون مرتفعاً مما يعطي الزائر تجربةً سياحيةً جيدةً .إضافة إلى أن هذا التفاعل يرسخ القيم المجتمعية، والثقافات ، وأنماط الحياة للمجتمع المحلي. الأمر الذي يقنعهم بأن هذه العناصر قد درّت عليهم مردوداً اقتصادياً جيداً ، وبالتالي المحافظة عليها قدر الإمكان.

يشير شحادة (Shehadeh, 2002) في دراسته بعنوان :

"**Jordan's Leadership in Ecotourism . The Royal Society For The Conservation of Nature . Amman "**

أن بداية مشاريع السياحة البيئية في الأردن قد بدأت من محمية ضانا منذ عام 1994م ، والتي تعتبر الموقع الريادي في هذا المجال، ولكن منذ عام 2002 م قد دأبت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة على إقامة عددٍ من المشاريع السياحية في المحميات الطبيعية الأخرى كالأزرق، والشومري، والموجب ، وعجلون، ودبين ، ووادي رم لخدمة السياح البيئيين، والحفاظ على الموارد الطبيعية فيها ، بالإضافة إلى دعم وتمكين المجتمعات المحلية المحيطة بهذه المحميات .

وقد أشار شحادة إلى انه ومع بداية مشروع السياحة البيئية في محمية ضانا عام 1994 م كان عدد الزوار للمحمية لا يتجاوز 100 زائر ولكن في سنة 2000 وصل هذا العدد إلى ما يقارب 40.000 زائرا . كما أشار أنه ومع نهاية عام 1998م استطاعت العوائد السياحية في المحمية أن تغطي جميع نفقات المحمية وموظفيها، وبالتالي أصبحت كوادر المحمية تعتمد وبشكل كامل على نفسها في توفير التمويل اللازم لتحقيق أهداف الحفاظ على البيئة التي قامت من أجلها . ومنذ عام 2000 م أخذت هيئة تنشيط السياحة الأردنية العمل على تشجيع السياحة البيئية ، والترويج لها جنباً إلى جنبٍ مع أنواع السياحة الأخرى، وذلك من خلال طبع المنشورات الخاصة بهذا النوع من السياحة، وأصبح برنامج (Eco –Jordan)

يروج للمواقع الطبيعية بشكل عام مع الأخذ بالاعتبار وبصورة قليلة مبادئ السياحة البيئية.

حاول آندي وألان (**Andy and Alan , 2002**) في دراستهما بعنوان:

" Ecotourism Development: A Manual for Conservation Planners and Managers, Arlington, Virginia, USA, Vol 1."

أن يقدما تعريفاً للسياحة البيئية لتميزها عن السياحة الطبيعية، حيث أشارا إلى أن السياحة الطبيعية تعتمد في الأساس على زيارة المناطق الطبيعية كالغابات، والشواطئ شأنها بذلك شأن السياحة البيئية، إلا أن السياحة الطبيعية قد تؤثر على الموارد النباتية، أو الحيوانية ، أو الطبيعية المتوفرة في المنطقة، وبالتالي فإنها لا تأخذ مسألة الحفاظ البيئي وتمكين المجتمع المحلي بعين الاعتبار، مما قد يؤثر وبشكل كبير على المنطقة . لذا جاءت السياحة البيئية لتقلل من هذا الأثر إلى حده الأدنى من خلال الخطط والإستراتيجيات المتعلقة بمسألة الحفاظ، والاستدامة الأمر الذي يجعل سلوك الزائر ، وزيارته إلى المنطقة أكثر مسؤولية من السياحة الطبيعية.

أما دراسة رينيوس (**Reinius, 2007**) بعنوان :

" Protected Areas as Attractions. Annals of Tourism Research"

التي تناول فيها تأثير المناطق المحمية كنقاط جذب سياحي على سلوك الزوار في التعامل مع المكونات الطبيعية للموقع في السويد، فقد وجد أن سلوك الزوار يختلف باختلاف حالة الحماية التي تتواجد عليها تلك المنطقة . ففي محميات التنوع الحيوي (Biosphere Reserve) يكون سلوك الزوار أكثر اعتدالاً والتزاماً من سلوكهم في الحدائق العامة (National Parks) أو في مواقع التراث العالمي (World Heritage Sites).

قام سترونزا (**Stronza, 2008**) بتقديم دراسة بعنوان

" Community View of Ecotourism, Annals of Tourism Research "

اشتملت على ثلاث مناطق في الأمازون (البيرو، والإكوادور، وبوليفيا) لبيان تأثير حركة السياحة البيئية على السكان المحليين في المنطقة ، حيث وجد أن هناك تفاعلاً قوياً بين السياح والمجتمع المحلي الذي يسعى إلى تقديم خدماته المختلفة لزوار

المنطقة من خلال مهنة الدلالة، وأصحاب محلات التحف ، والعاملين في المطاعم والفنادق، ومؤجري القوارب وغيرهم.

وتبين أن هناك اتجاهاً إيجابيًا للمجتمع المحلي تجاه الحركة السياحية في المنطقة من الناحية الاقتصادية على وجه الخصوص؛ وذلك بعد إدراكهم أن المقومات الطبيعية المتوفرة هي مصدر جذب الزوار، الأمر الذي عمل على تنويع مصادر الدخل لديهم بعد قدومهم مما ولّد لديهم حرصاً أكيداً على حماية هذه المصادر، وعدم العبث بها لجذب مزيدٍ من الزوار.

قام حابس سماوي (Samawi, 2008) بتقديم دراسة بعنوان **'Tourism Without Plastic''** .

طرحت هذه الدراسة تساؤلا مفاده : لماذا لا ينبغي أن تؤخذ على محمل الجد السياحة البيئية كأداة محتملة أخرى لتعزيز البيئة ؟ ثم قدمت الدراسة تصورات حول كيفية المحافظة على البيئة مع وجود سياحة بيئية ، ومحاولة استطلاع نتائج الدول العالمية في السياحة البيئية السليمة ، والمحافظة على الطبيعة، والحياة البرية.

وكشفت الدراسة عن الصعوبات والعوائق التي تواجه السياحة البيئية في البلاد العربية ، لا سيما مناطق الصراع السياسي والحروب.

وقامت الدراسة بالتعريف بالسياحة البيئية ، ومدى أثرها على المجتمعات المحلية ، ووجوب استغلال البيئات الطبيعية بشكل أكبر، لما تدره هذه السياحة من دخل على المستوى المحلي، ولما تخلقه من فرص عمل جديدة.

وخلصت الدراسة إلى أن السياحة البيئية في البلاد العربية سياحةً ناجحةً إذا أحسن استغلالها بشكل لا يؤدي إلى الضرر بالبيئة.

6.1 منهجية الدراسة

تقوم هذه الدراسة على منهجية منضبطة وفق تسلسل أعتمد الباحث في خط سيره على تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول :

1- بدأت بالفصل الأول من خلال إطار نظري يشتمل على مشكلة الدراسة، وأهدافها ، ومبرراتها، وما ورد من دراسات سابقة في موضوع السياحة البيئية وما كُتب عن إقليم البترا بهذا الخصوص، ومن ثم التعريف بمنطقة الدراسة .

2- وجاء الفصل الثاني باحثاً في الإطار العام للدراسة من خلال تقديم مفهوم للسياحة البيئية، والحديث عن نشأتها، وما هي أهم مرتكزاتها، والدور الذي تلعبه في الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية، والثقافية ، كذلك بينت الدراسة في هذا الفصل أهم أسياسيات السياحة البيئية ، وعلاقتها بالبيئة المحيطة بها.

3- أما الفصل الثالث فقد جاء مفصلاً للحديث عن مقومات السياحة البيئية في إقليم البترا، من خلال عرض مقومات السياحة البيئية للأقليم ، وقدم الباحث مسحاً أثرياً للإقليم من خلال استعراض أبرز مواقعه الأثرية .

4- وأما الفصل الرابع، فهو دراسة ميدانية، قدم الباحث من خلالها تصوراً عاماً للبرامج السياحية التي تختص بترويج السياحة في الأردن ، إلى جانب إجراء مقابلات شخصية مع أصحاب الوكالات السياحية حول إمكانية إنجاح إيجاد منتجٍ سياحيٍ بيئيٍ في إقليم البترا، ومن ثم تعميم مقترح السياحة البيئية في إقليم البترا ، وذلك من أجل تحسين الحالة الاقتصادية ، والسياحية ، والاجتماعية ، والثقافية في هذا الإقليم، مما يساعد على إطالة مدة إقامة السائح لفترة أطول .

وبناء على هذه المنهجية البحثية فقد تم الاعتماد في جمع البيانات ، والمعلومات لإتمام الدراسة، على أمرين هما:

أ- المصادر المكتبية ، وتتضمن المسح المكتبي للأدبيات التي تبحث في موضوع السياحة البيئية، إضافة إلى الدراسات السابقة والبيانات المنشورة والتقارير، والنشرات والإحصائيات الصادرة عن الدوائر والجهات الرسمية وغير الرسمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة ومنها : وزارة السياحة ، هيئة تنشيط السياحة ، سلطة إقليم البترا، مركز سياحة البترا ، ومحمية البترا الأثرية.

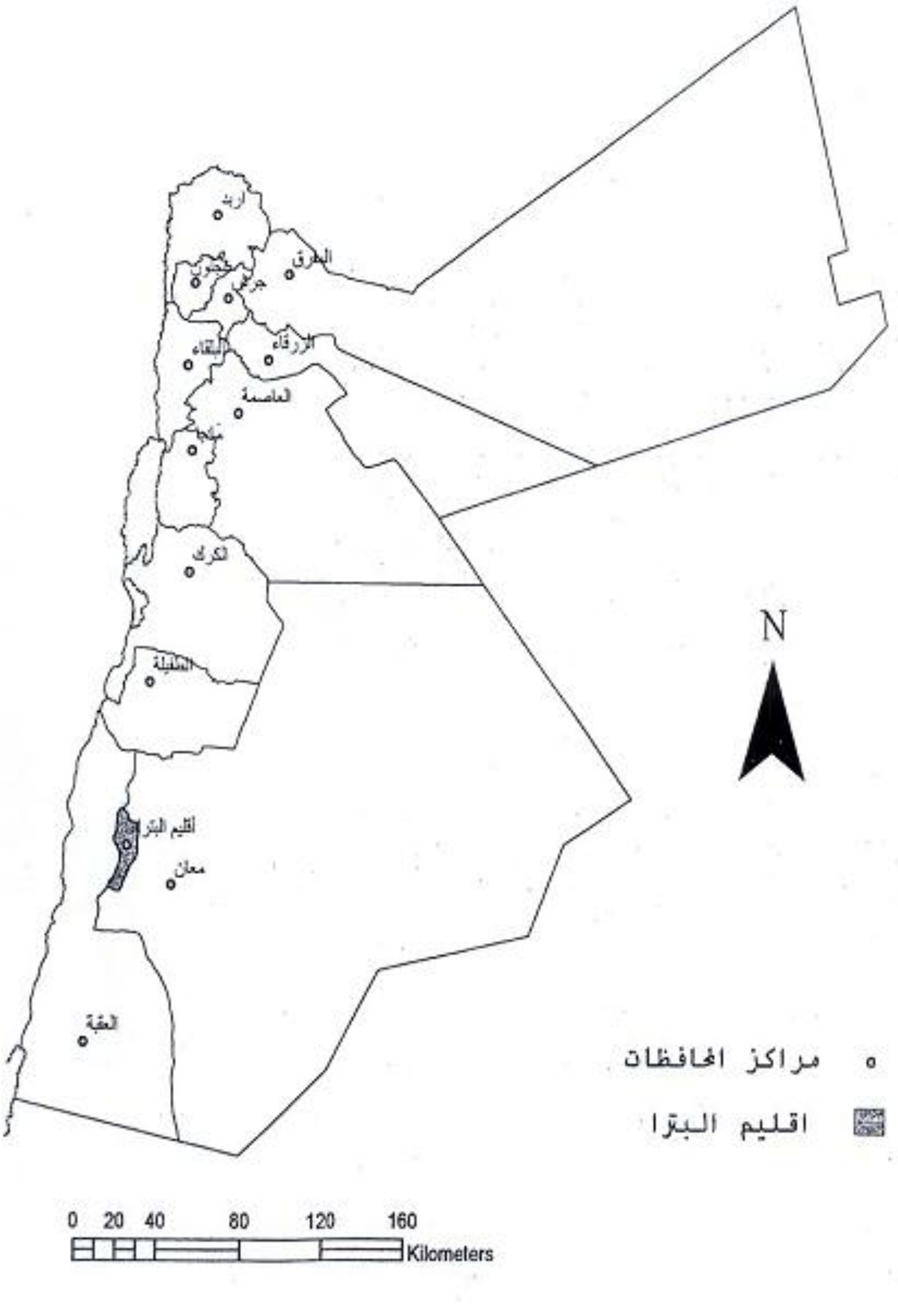
ب- الدراسة الميدانية ، والتي اشتملت على مقابلة أصحاب الوكالات السياحية، مدراء الفنادق والنزل ، والمطاعم السياحية في إقليم البترا، كذلك تم أخذ عينة عشوائية من العاملين في القطاع السياحي في الإقليم من أدلاء سياحيين، وأصحاب

القوافل ، والرواحل السياحية، للتعرف على أمور عدة من مثل؛ معرفتهم للسياحة البيئية، وما هي أماكن السياحة البيئية في الإقليم ؟

وأخيرا اختتمت الدراسة بجملة من النتائج ، والتوصيات التي يأمل الباحث أن يُوخذ بها في المستقبل؛ بهدف تطوير السياحة البيئية في إقليم البترا مما يحقق تنمية مستدامة في المنطقة.

7.1 منطقة الدراسة

يقع إقليم البترا كما هو في التقسيم الجغرافي في الجنوب الغربي من المملكة الأردنية الهاشمية على بعد 240 كم جنوبي العاصمة عمان، و 133 كم شمالي العقبة، كما هو في الخريطة رقم (1) الصادرة عن المركز الجغرافي الملكي، ويقع ضمن منطقة جبلية يتراوح ارتفاعها ما بين 300 مترا في الغرب و 1500 مترا في الشرق (انظر الصورة رقم 1) . أما عن مناخ الإقليم فهو مناخ البحر الابيض المتوسط في المناطق العالية مثل منطقة الهيشة والطيبة ودلاغة والراجف، ومناخ شبه صحراوي في عدة مناطق مثل منطقة محمية البترا والبيضا وشكارة مسيعد ، وتبلغ مساحة الإقليم بـ 900 كم٢ ، ويقطنه قرابة 35 ألف نسمة موزعين على ستة مناطق رئيسة هي : وادي موسى، الطيبة ، الراجف ، أم صيحون ، دلاغه ، والبيضا.



خريطة رقم (1) :التقسيمات الإدارية في المملكة الأردنية الهاشمية ، تبين موقع أقليم البترا (سلطة أقليم البترا ، المخطط الشمولي ،2011) .

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

السياحة البيئية

1.2 تمهيد

تُعد السياحة البيئية في الأردن من الأنواع السياحية القليلة التي يمارسها السياح ، والزائرون لمختلف المناطق السياحة في الأردن، وهذا الأمر ناتج عن أسباب عدة لعل أهمها هو عدم معرفة السائح المحلي، والعربي، والأجنبي بالسياحة البيئية، وتركيزه على أنواع محدودة من السياحة مثل: السياحة العلاجية ، والسياحة الثقافية، والسياحة الدينية...الخ، كذلك فإن قلة الاهتمام الحكومي سواء من أصحاب القرار السياسي، أم السياحي بهذا النوع من السياحة ، وتركيز أنظار السياح على مرافق محددة ، أدت بالسياحة البيئية إلى التراجع والتقلص، على الرغم من حجم المردود الاقتصادي الذي يدره هذا النوع من السياحة على الدولة .

إن النسيج التواصلي والتفاعل الترابطي بين السياحة ، والبيئة يجعل كلاً منهما مكملاً طبيعياً للآخر ، مما ينعكس بالإيجاب على النشاط الإنساني الممارس للسياحة البيئية، فالسياحة البيئية تمنح الفرد شعوراً بالارتياح النفسي، وتبعده عن ضوضاء الحياة الصاخبة، المليئة بمختلف المؤرقات والمعضلات الاجتماعية الحياتية، فالإنسان عندما يمارس هذا النوع من السياحة يعيد اكتشاف نفسه ، وبناء ذاته من خلال العودة إلى الفطرة الطبيعية التي خلق الله عليها الطبيعة والإنسان، وهذا الأمر لا يتم ولا يكتمل بمعناه السياحي البيئي إلا إذا توافرت إقامة المقاصد السياحية البيئية، والمحميات الطبيعية (الخضيري ، 2005).

إن بلداً مثل الأردن يملك رصيداً سياحياً بيئياً كبيراً ، لا بد من الاستفادة منه، وتوعية السياح بأهمية هذا النوع من السياحة ؛ فإذا ما نظرنا في الطبيعة الأردنية سنجد أننا أمام مساحاتٍ سياحيةٍ بيئيةٍ كبيرةٍ متنوعةٍ، ومن أبرز الأمكنة التي تتوافر فيها السياحة البيئية في الأردن إقليم البترا ؛ هذا الإقليم الذي على امتداده الطولي، والعرضي، وتنوع تضاريسه من سهول ، وجبال ، وأودية ، ووفرة في الينابيع، وانتشار

لمحمياتـه الطبيعيـة، يشـكل بيئـةً سياحيةً خصـبةً، تجعـل منـه المكـان الأنسـب لممارسـة النشاط السياحي البيئي.

ونظراً لأهميـة هذا الإقليم السياحية النابعـة مـن أهميـة مدينـة البتـرا الأثريـة ، ومـا يشكله كذلك من سياحةٍ بيئيةٍ غنيةٍ ، تم إنشاء مجلس ينظم شؤون هذا الإقليم ويرعى مصالحه السياحية كافة منذ عام 1995م، وهو ما يسمى بمجلس إقليم البترا، ويعمل هذا المجلس منذ عام 2001م بوضع القرارات السليمة، ويؤسس لعملٍ قواعديٍ سياحيٍ متينٍ، معتمداً على جملة من الخطط والمشاريع المستقبلية التي تخص إقليم البترا، كما وقد أنيط بهذا المجلس صلاحياتٍ واسعةً تشمل قانون المدن والأبنية وغير ذلك من التشريعات الخاصة بالتنظيم والتخطيط ووضع المخططات وتصديقها (الشوابكة ، 2005) .

ومـن هنـا فـإن هذه الدراسـة تـرى ضـرورة تعريـف السـياح علـى اخـتلاف أجناسـهم بالسياحة البيئية وبيان : مفهومها ، ونشأتها ، ومرتكزاتها ، وأهميتها .

2.2 مفهوم السياحة البيئية

تتفق كثيـر مـن المعـاجم السـياحية علـى تعريـف السـياحة البيئيـة بأنهـا رحـلاتٍ مسؤولة بيئياً، وهي زيارات سياحية لمناطق توصف بأنها ذات طبيعة بكر؛ بهدف الاستمتاع ، والدراسة ، وتأمل الطبيعة، والملامح الثقافية المرتبطة بها (وزارة البيئة ، 2010).

ويرى برنامج الأمم المتحدة للبيئة في جامعة الدول العربية ضرورة تعريف السياح بماهية السياحة البيئية، التي هي عملية تعّلم ، وثقافة ، وإلمام بمكونات البيئة، فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها (جامعة الدول العربية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، 2005).

وتمثـل السـياحة البيئيـة نوعـاً مـن التـأطير المكـاني إذا تجمّـع فـي جنباتهـا جميـع الأطيـاف السـياحية مـن سـكان، وبيئـة ، وزوار ، وأنظمـة بيئيـة متنوعـة ، عـلاوة علـى أنها تسهم في تقديم مختلف الخدمات الاجتماعية للسكان المحليين.

وتعرفها سناء إبراهيم (2010) بأنها سياحة السفر الملتزم؛ أي التي تحقق للسائح البيئي رغبته دون المساس بالموارد الطبيعية وتدميرها، وهي في مجملها مجموعة نشاطات هدفها الحفاظ على الموروثات الطبيعية والحضارية، وتكمن أهميتها في كونها سياحة رفيقة بالبيئة .

وترتبط السياحة البيئية بنمط الحياة الترفيهي الذي يقوم الإنسان بمختلف أنشطته بهدف الترويح عن نفسه من خلال نزع ضغوطات الحياة المختلفة على البيئة الخلابة ، فتشكل هذه البيئة روحا حرة يحاول الإنسان من خلالها إيجاد الهدوء والاستقرار والسكينة ، لا سيما في ضوء الروتين اليومي المستمر في انجاز مختلف الأعمال والمصالح الفردية ، وقد تكون السياحة البيئية في أبسط صورها رحلة للبر ، أو ارتياد الصحراء للتمتع بجمالها ، وطبيعتها بما فيها من حياة فطرية نباتية وحيوانية وممارسة كافة الأنشطة المعتادة فيها أو للسياحة في المدن الساحلية والمناطق الأثرية أو المناطق الجبلية لجمال طبيعتها ولبرودة طقسها واعتدال مناخها (انظر الصورة رقم 2)، وقد تكون السياحة البيئية للبحر للنزهة والاستمتاع بالصيد، وللكشف عن ما في أعماقه من كائنات بحرية فريدة، وشعاب مرجانية نادرة قلما توجد في بحار أخرى.. فالسياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية، متعة بكل شيء طبيعي يوجد من حولنا في البيئة البرية والبحرية (داودي، و بن ظبي ، 2010).

إذن فالسياحة البيئية كما يراها الباحثون ، والدارسون نمط سياحي يعتمد في مقامه الأول على الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة ، وممارسة جملة من النشاطات السياحية المتنوعة ، كالصيد، والتخييم، وتسلق الجبال، والغوص في البحار، وتأمل الطبيعة من تضاريس وغابات وسهول وجبال ، ونباتات، وحيوانات، وطيور....وتشمل كذلك ، إقامة المعسكرات، ورحلات السفاري ، وتصوير الطبيعة، وزيارة مواقع التنقيب الأثرية، والتجول في المناطق الأثرية (تركستاني، 2010)

والسياحة البيئية كما يراها الصندوق العالمي للبيئة ؛ هي السفر إلى مناطق طبيعية ، لم يلحق بها التلوث، ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل ، وذلك للاستمتاع بمناظرها، ونباتاتها، وحيواناتها البرية ، وتجليات حضارتها ماضياً وحاضراً (موريس، 2010).

ويرى كل من نبيل الحوامدة وموفق الحميري (2006) أن السياحة البيئية هي السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ، ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل ، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية.

وعطفاً على ما تقدم تُعتبر السياحة البيئية من أشهر السياحات التي تحقق متعة حسية للفرد، أضافةً إلى أنها ترويج للمحافظة على الموقع الطبيعي ، وتشجيع مساهمة المجتمع المحلي في النمو الاقتصادي والاجتماعي، إذ أن من أبرز أهدافها اكتشاف، وصون الإرث الطبيعي ، والثقافي، وحفظه، واستدامته؛ من خلال توزيع النشاط السياحي على مختلف البيئات السياحية الموجودة في الدولة الواحدة، مما يحقق استدامةً طبيعيةً للكثير من المواقع الأثرية، ويزيد في مدة إقامة السياح.

فالسياحة على الصعيد البيئي تُعد عاملاً جاذباً للسياح ، وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة، والتعرف على تضاريسها ، وعلى نباتاتها ، وحياتها الفطرية، بالإضافة إلى زيارة المجمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها (غرايبة، 2008).

ويرى كل من أحلام خان وزاوي صورية (2010) أن مفهوم السياحة البئيية يرتبط بالبيئة ، من حيث أن البيئة هي مجموعة من الظروف المتعلقة بالحياة الخارجية للبشر ، أي المتصلة بالطبيعة المؤثرة على كيفية حياة وتطور من يعيش في هذه الظروف، ومن هنا فهي عامل جذب سياحي ، يعمل على إشباع رغبات الأفراد في التمتع بجماليات الطبيعة والتعرف على تضاريسها ونباتاتها والحياة الفطرية، كذلك ترتبط هذه السياحية بمعرفة العلاقات الاجتماعية للسكان المحليين، فالسياحة البيئية : هي السياحة التي تقتضي السفر إلى المناطق الطبيعية المستقرة نسبياً لهدفٍ محددٍ يتمثل في الدراسة ، والإعجاب والاستمتاع بالمناظر الطبيعية ونباتاتها وحيواناتها البرية، بالإضافة إلى أية مظاهر ثقافية ناشئة موجودة في تلك البيئات ، أما على الصعيد المعرفي للسياحة البيئية فهو مصطلح حديث نسبيا جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة ، الذي يمارسه الإنسان محافظاً على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها.

ومن خلال مما سبق نستنتج أن أهم خصائص السياحة البيئية ما يلي :

أ- السياحة الخضراء ، أو الطبيعة أساساً ، التي تقدم كل ما هو مفيد وجديد للسائح على المستويات الإيكولوجية والإجتماعية والثقافية.

ب- السياحة المسؤولة، التي يُحكمها الوعي والعقل والمنطق ، وحسن التدبير، والحس بالمسؤولية الموجهة لحماية الحياة البرية والطبيعية وصيانتها.

ت- تقدم هذه السياحة مردوداً اقتصادياً جيداً بشكل عام .

ث- إن أهم خاصية فيها التجدد والاستدامة ، فهي سياحة مستدامة تتجدد مواردها، فلا تنضب بفعل الإستعمال الكثيف أو المستمر.

3.2 نشأة السياحة البيئية

يوجد خلاف في نشأة السياحة البيئية سواءً كانت من حيث أول ظهور لها ، أم من حيث رائدها الذي اكتشفها؛ لذا يرى بعض الباحثين أن الجذور الأولى لمفهوم السياحة البيئية يعود إلى عالم البيئة المكسيكي سيبالوس لاسكوريان (Ceballos-Lascurian) الذي تحدث عن المصطلح عام 1983 ، ولكنه أخذ يظهر بشكل واسع مع مطلع التسعينيات من القرن العشرين (Heber, 2003) ، خاصة بعد تنظيم الرحلات السياحية إلى المقاصد الطبيعية في كل من جزيرتي جالا باغوس، وكوستاريكا في أمريكا الجنوبية، ثم كينيا في شرق أفريقيا، وبعدها نيبال في قارة آسيا، إذ عمل منظمو هذه الرحلات على تطبيق سياسة المحافظة ، واحترام مكونات تلك المناطق من مصادر طبيعية وتراثية ، وثقافية، واجتماعية خوفاً عليها من الدمار الذي لحق بها من الزيارات العشوائية ، وغير المّنظمة والتي تضم أعداداً كبيرةً من السياح (Megan, 2002).

"وهناك من الدارسين من يرى أن نشأة السياحة البيئية اقترنت بالحركة الفنية التي ظهرت في القرن السابع عشر وتحديداً في الفترة ما بين عام (1834-1896) ، على يد مؤسسها وليام موريس (William Moris) حيث عرفت هذه الفترة اهتماماً ملحوظاً في الزخرفة البيئية، والنقوش الطبيعية على مختلف المنسوجات، والجدران الورقية، فهو أول من دعا إلى السياحة البيئية، وعرف بتصاميمه لورق الجدران، والمنسوجات وشكّل جمعية تدعو إلى تجنب بهرجة التصنيع للفنون الزخرفية والتشييد وفضل العودة

إلى حرفية اليد، كما دعا إلى نظافة المدن والمناخ" www.alsabaah.com (2010,).

ويربط زياد الرواضية نشأة السياحة البيئية بما نشره هيتزر (Hetzer) في مقالٍ له ، حيث طالب بوجود هيئة لتنظيم وتطوير السياحة المسؤولة وذلك في عام 1965 (الرواضية، 2013 و Hetzer,1965) ، وقد أشار الرواضية إلى أن مصطلح السياحة البيئية حديث نسبيا؛ لكن كان لها جذور سابقة ، حيث ظهر لها أشكال مختلفة كما هو الحال في سياحة السفاري التي جذبت السياح إلى أفريقيا منذ عقود طويلة ، بالإضافة إلى بعض الرحلات البيئية التي كان ينظمها البعض في محميات طبيعية (Fennel, 2002).

ومهما كان المكتشف الأول ، أو الذي دعا لهذا النوع من السياحة ، فلا بد من القول إن مثل هؤلاء الناس قد أدّوا دوراً هاماً في تعزيز وتشجيع الاقتصاد الريفي المحلي، وخلق فرص عملٍ جديدةٍ والحفاظ على البيئة في المنطقة (الخن، 2010) .

بفضل ظهورها على الساحة السياحية، أخذت السياحة البيئية تغلّ منافع مالية مباشرة على الدولة ، وتدعم البنية التحتية للمجتمعات المحلية المختلفة، وكذا تحّفز العمالة، والتنمية الريفية في المناطق المجاورة ، إضافة إلى محافظتها على التراث التاريخي، من خلال تشجيع السياحة البيئية الحكومات على حماية معالمها التاريخية.

ولا بد من القول "إن نشأة السياحة البيئية أسهمت في حماية البيئات السياحية من التلوث، لا سيما وأن سياحة الأماكن التراثية والتاريخية، أوجدت تلوثّاً موسمياً زائداً في البيئات التراثية، وهذا الأمر دفع بالحكومات إلى الاتفاق على حماية السياحة البيئية وتشجيع الدول على تبنيها كسياحةٍ مهمةٍ وإستراتيجيةٍ ، ففي عام 1985 اعتمد مجلس التعاون الخليجي في مسقط ، التوجهات الخليجية لدعم السياحة البيئية ، كذلك نادى الإعلان العربي عن التنمية لعام 1986 بدعم السياحة البيئية والمحافظة عليها، وفي عام 1991 صدر البيان العربي عن التنمية والبيئة وآفاق المستقبل، في محاولة لدعم التوجهات الحكومية العربية للمحافظة على المحميات والبيئات ، وتركيز مفهوم السياحة البيئية في عقلية المجتمعات النامية" (خنفر و خنفر ، ص 57 ,2006).

مع دخول العالم الألفية الجديدة ظهرت أصوات عالمية، نادت بضرورة الاهتمام بالسياحة البيئية ، وهذا ما تمثّل في ميثاق أخلاقيات السياحة ، الذي أقرته الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية في سانتياغو الصادر في عام 1999 ، ثم تلاه عام 2000م قيام البرنامج بالتعاون مع هيئة اليونسكو ومنظمة السياحة العالمية (WTO) ومع مجموعة من الشركات السياحية العالمية الملتزمة ، بتنظيم أول مبادرة للشركات السياحية لتوفير عناصر التنمية المستمرة في مجال السياحة، ويقوم بدور هام داخل برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP منظومة الأمم المتحدة، حيث يمثل هذا البرنامج ضمير البيئة على مستوى العالم، ويساعد في وضع جدول أعمال البيئة العالمية وتشمل التحديات البيئية التي يسعى لمواجهتها برنامج الأمم المتحدة للبيئة تغيُّر المناخ العالمي ، وتآكل طبقة الأوزون، وتراجع الموارد الطبيعية المتمثلة في مصادر المياه العذبة وفقدان التنوع البيولوجي .

وفي هذا الإطار، فإن رسالة كل من التكنولوجيا ، والصناعة ، والاقتصاد تتمثل في تشجيع صنّاع القرارات في حكومات الدول والسلطات المحلية والمجال الصناعي لتبني السياسات، والاستراتيجيات والممارسات التي تتميز بالآتي: بيئة أكثر نظافةً وأمناً ، ترشيد وتحسين كفاءة استخدام الموارد الطبيعية، ضمان الإدارة الصحيحة القائمة على حماية البيئة، تضمين التكاليف الخاصة بحماية ومراعاة عناصر البيئة ، وتخفيض معدلات التلوث والمخاطر الناجمة عنه للإنسان والبيئة (المغربي ، 1994).

يتمثل الهدف النهائي لمبادرات الشركات السياحية تحت إشراف برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، وهيئة اليونسكو، ومنظمة السياحة العالمية (UNEP / UNESCO / WTO) إلى دعم تطبيق الممارسات البيئية السليمة في ظل التنمية المستدامة في مجال تشغيل الشركات السياحية بصفة خاصة، وفي مجال صناعة السياحة بصفة عامة (خنفر وخنفر ، 2006). وقد تم الاتفاق عام (2002 م) على أن يكون هذا العام عام السياحة البيئية، وذلك في الاجتماع الذي عُقد في مقاطعة (كيبيك) الكندية ، حيث تم الإعلان عن" إعلان السياحة البيئية " الذي اتفق فيه

المشاركون على دعم السياحة البيئية ، والحفاظ على استدامتها ، والحفاظ على الشروط التي تتطلب نجاحها (Ar.wikipedia.org).

4.2 مرتكزات السياحة البيئية

أسهم إعلان (مانيلا) في عام 1980م في رفد السياحة البيئية بجملة من المرتكزات الرئيسية، التي عدهّا بعض الدراسيين نقطةً مهمةً في دعم السياحة البيئية ؛ حيث أشار هذا الإعلان إلى أن العلاقة بين السياحة، والبيئة هي علاقة توازن دقيق بين التنمية وحماية البيئة . ويؤكد إعلان مانيلا (1980م) على أن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تلبى بطريقة تلحق بالضرر بالمصالح الاجتماعية ، والاقتصادية لسكان المناطق السياحية، أو بالبيئة، أو بالموارد الطبيعية والمواقع التاريخية ، والثقافية ، التي تعتبر عوامل جذب رئيسة للسياحة (ويشدد الإعلان على أن هذه الموارد جزء من تراث البشرية، وأنه ينبغي على المجتمعات المحلية الوطنية ، والمجتمع الدولي بأكمله القيام بالخطوات اللازمة لكفالة الحفاظ عليها، ويعُتبر التخطيط طويل الأجل ، والسليم بيئياً شرطاً أساسياً لإقامة توازن بين السياحة والبيئة، لكي تصبح السياحة نشاطا إنمائياً قابلا للاستمرار (خنفر وخنفر، 2006).

من خلال إعلان مانيلا نستطيع تحديد أهم مرتكزات السياحة البيئية ، التي تتمثل فيما يلي:

1-الطبيعة أو البيئة

تُشكل الطبيعة أو البيئة العنصر الرئيس في وجود سياحةٍ بيئيةٍ ، لا سيما بما تمثله هذه البيئة من تنوع في مختلف معالمها ، وتكويناتها، سواءً أكانت معالم حيوية ، أم مادية ، أم ثقافية ، فالسياحة البيئية لا يمكن أن تحدث دون وجود طبيعة تحتضنها ، وتؤسس على ضوئها رحلة استجمام ، وترفيه بيئية ، فالطبيعة هي المرتكز الأول لتحقيق واستدامة مثل هذه السياحة، وهذا الأمر يترتب عليه اهتماماً شديداً بالطبيعة ، بعدم تلوثيها ، أو تخريبها ، أو إهمالها.

وفي هذا الجانب يرى عايد خنفر وإياد خنفر (2006م) "أن السياحة البيئية ترتكز على عنصر البيئة، أو الطبيعة ، لذا لا بد من شروط بيئية معينة هي:

أ- عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات الإنسان، التي تكون متمثلة في تصرفات السائح في حالة السياحة البيئية، وما قد يحدثه من تلوث فيها، ومن هنا ظهرت علاقة أخرى، ولكن بين السياحة البيئية ككل وبين مفهوم التنمية المستدامة Sustainable Development ، حيث تُعتبر التنمية إحدى الوسائل للارتقاء بالإنسان، ولكن ما حدث هو العكس تماماً، حيث أصبحت التنمية هي إحدى الوسائل التي ساهمت في استنفاذ موارد البيئة وإيقاع الضرر بها، بل وإحداث التلوث فيها.

ب- تنطوي السياحة علي إبراز المعالم الجمالية لأي بيئةٍ في العالم، فكلما كانت نظيفةً وصحيةً كلما ازدهرت السياحة وانتعشت، وتبدو للوهلة الأولي أن السياحة هي إحدى المصادر للمحافظة على البيئة وأنها لا تسبب الإزعاج أي ليست مصدراً من مصادر التلوث.

ج- تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية ، وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي في الأساس تقوم عليها من ناحية اخرى .

د- التنوع البيولوجي ونقاء البيئة الطبيعية ، وبقاء الأنواع النادرة ، والمهددة بالانقراض من نباتات وحيوانات برية عاملان أساسيان في تنشيط السياحة البيئية ، ولذا يجب أن يؤخذ بالحسبان على أن السياحة ، وحماية البيئة أمران مترابطان، ومتكاملان إذ لا تصلح السياحة في بيئة متدهورة كما أن تدهور البيئة يحد من فرصة تنمية السياحة" (خنفر وخنفر، 2006 ص 59).

ويضيف خليف غرايبة (2008) أن السياحة البيئية ترتكز في جانبها البيئي الطبيعي على مقومات خاصة، تجعل من أي بلد وجهةً سياحيةً بيئيةً ، لا سيما أذا كانت هذه المقومات قائمة على الاستغلال الأمثل ، وهذه المقومات هي:

1. الموقع الجغرافي للدولة (القاري والفلكي) ، فموقع الدولة من قارات العالم يعطيها مقومات طبيعية كطبيعة القارات التي ينتمي إليها.
2. مقومات مستمدة من البنية ، والبناء للأرض (الجيولوجي)، أو التركيب الصخري ، وتتمثل بأنواع الصخور ، وطبقات الأرض ، والمكاشف الصخرية

التي بدأت تستهوي العديد من السياح، والمغامرين، وهواة استكشاف جماليات الطبيعة.

3. مقومات مستمدة من أشكال سطح الأرض (الجومورفولوجيا) من جبال ، وسهول وأودية، وأنهار، وصحاري ، وبوادي ، وأثر عوامل التعرية الجوية، والمائية عليها ، وما تخلفه هذه العوامل من أشكال طبيعية ، وخوانق وأخاديد، وتجمعات رملية، ومساقط ومكاشف صخرية.
4. مقومات مستمدة من عناصر المناخ ، وتتعدد هذه العناصر من حرارة ، ورياح ورطوبة، وضغط جوي ، وتبخر ، وسطوع شمسي ، وهذه العناصر تعمل مجتمعة لتشكل مجموعة من المقومات الطبيعية الجاذبة للسياحة.
5. مقومات مستمدة من المياه وأشكالها، وتتعدد أشكالها من محيطات ، وبحار وبحيرات ، وأنهار ، وخزانات ، وسدود ، وبرك طبيعية ، أو اصطناعية ، ومياه جوفية متجددة، وغير متجددة .

2- الاستدامة البيئية

يُقصد بالاستدامة البيئية جملة الإجراءات ، والطرق التي تعمل بها وزارات السياحة للمحافظة على السياحة البيئية في بلدانها، وهي ما تعرف بالإجراءات الإدارية التنظيمية لحركة السياحة البيئية ، من خلال تحديد القدرة الاستيعابية للموقع السياحي البيئي، أي تحديد العدد الأقصى من الزوار الذي يسمح له بزيارة الموقع أو المنطقة بدون إحداث تغييرٍ غير مقبولٍ أو محبذٍ في البيئة الطبيعية ، دون تناقض أو انخفاض غير محبذ في نوعية التجربة أو الخبرة التي سيكتسبها السائح البيئي (الخن، 2010).

ويرى آخرون أن الاستدامة البيئية شريك استراتيجي مهم للاستدامة الاقتصادية ، أو المردود المالي، التي هي بقاء جل الأموال ، والأرباح من هذه السياحة مع السكان المحليين، وليس مع الشركات الكبرى ، أو جهات خارجية أخرى(Ar.wikipedia.org.) لهذا رأت ندوة السياحة والبيئة المنعقدة في القاهرة أن تطوير السياحة ، وتنميتها بكافة أشكالها لا بد وأن تكون ضمن إطار التنمية الشاملة المستدامة، ولذا لا بد بل يجب مراعاة المردود البيئي للأنشطة السياحية حيث لكل

نشاط تأثيره على الأنظمة البيئية، وبالذات عند إقامة المنشآت السياحية (ندوة السياحة والبيئة حول التنمية الشاملة للمدن العربية السياحية، 1999).

ولكي تتمكن السياحة البيئية من الاستدامة ، والبقاء محافظة على هذا المرتكز الحيوي يجب على مختلف الهيئات السياحية الاهتمام بمختلف المواقع السياحية ، والعمل على تطويرها وصيانتها، كذلك التوسع في استغلال أمكنة سياحية بيئية تتوافر فيها مواصفات السياحة البيئية، وهذا لا يتم إلا من خلال تفاعل جماعي لمختلف الجهات السياحية المسؤولة عن استدامة المواقع السياحية البيئية ؛ مما يؤدي استدامة البعد المادي ، والاقتصادي ، والاجتماعي ، والثقافي، والبيئي (غياضة، 2010).

3- الثقافة البيئية

تُمثل الثقافة البيئة نقطة تحولٍ مهمة في استقرار السياحة البيئية، واستدامتها، فمن هنا يجب على جهات التعليم الرئيسة في أي بلدٍ كان أن يوظف جوانبه التعليمية خدمة للسياحة البيئية، فالثقافة البيئية تحقق مطالب عدة ؛ منها : زيادة الوعي الاجتماعي بضرورة المحافظة على البيئة ، والطبيعة، مما يزيد من فرص استدامة السياحة البيئية ، كذلك تحقق الثقافة البيئية تحضراً اجتماعياً ، ومحلياً، نتيجة توافد السياح على هذه البيئات السياحية.

إن التوعية الثقافية بأهمية السياحة البيئية تمنح الفرد رؤية جديدة لعالمه البيئي ، فتعمل هذه الثقافة على صناعة سياحة بيئية مستدامة.

4- الترويج الناجح

يُعد الترويج السياحي الناجح من المرتكزات الرئيسة في صناعة ، وتطوير السياحة البيئية، وهذه العملية برمتها لا تقع على كاهل جهة معينة، بل يمكن للمواطنين المشاركة فيها عبر تقديم المعلومات السياحية ، والخدمات ، والتسهيلات ، وربما نجد أن كثيراً من السياح يجهلون ما في البلد المقصود للسياحة من سياحةٍ بيئيةٍ ، فلا بد هنا من ترويج حضاري ، وإعلامي ، وثقافي، لا سيما في ظل التقدم التكنولوجي الهائل في مختلف وسائل الاتصال .

وهنا لا بد من القول إن عملية الترويج الناجح يجب أن يُرافقها نشراتٍ تحذيريةٍ تحافظ فيها الجهات المسؤولة على البيئات السياحية، فقد أثبتت كثير من الدراسات أنَّ

للسياحة آثاراً بالغةً في الأنظمة البيئية الحساسة، حيث نص جدول أعمال القرن الحادي والعشرين في البند (1917) الخاص بحماية البيئة البحرية (كربوني ، 2000) .

وشددت محاور برامج العمل العربي للتنمية المستدامة على أن الأنشطة السياحية هي واحدة من أسباب تدمير البيئة البحرية ، جنباً إلى جنبٍ مع التلوث البحري ، والعمراني ، والسكاني والمنشآت الاقتصادية ، والصناعية على السواحل ، وليس من السهل بمكان إعادة تأهيل ،وحماية التنوع البيولوجي في المناطق الساحلية حيث تزداد أنشطة الإنسان التنموية التي تؤّد إلى زيادة الرسوبيات، والمخلفات السائلة ، والصلبة من اليابسة (Grenon, and Batisse, 1989).

5- السائح أو الزائر

إن استقطاب السياح لأي بلد كان يُعد من أولى أولويات الجهات المعنوية ، وأصحاب المصلحة السياحية ، ولكن الأمر لا يقف عند حدود استقطاب السائح بل في كيفية استدامة زيارته السياحية، وهذا الأمر يعني مضاعفة الجهد التسويقي والترويج السياحي بشكل لافت للنظر، مما يعني إيجاد بيئاتٍ سياحيةٍ متنوعةٍ ، لا تقتصر فقط على مواقعٍ أثريةٍ ، أو علاجيةٍ، ولا بد من القول إن التنوع السياحي الذي يُمارسه السائح في البلاد يعكس التطور الثقافي والحضاري الذي تعيشه البلاد، كذلك يعكس مدى الاستقرار البيئي في المنطقة، إلى جانب إعلام السائح بالاستقرار السياسي للدولة مما يشجع السائح على استدامة فترة سياحته .

رأى الدارسون أن السائح البيئي يتميز بعدة ميزات تميزه عن السائح القادم لزيارة مواقع أثريةٍ أو لسياحةٍ علاجيةٍ ، أو دينيةٍ ، فالسائح البيئي يركز على التمتع بمشاهدة النظم البيئية ، ومكوناتها الحية في مناطقها، كما وأنه ممارس لأنواع الرياضة التي تعتمد عليها السياحة البيئية، مثل : المشي أو الغطس ، أو الصيد المنظم ، أو تسلق الجبال ، ويتكيف بسهولة مع الخدمات البسيطة ، وهو بذلك يقبل التحدي، ويتحمل المشاق والصعوبات، ويصرف النقود للوصول إلى الهدف، وتقوده هذه العملية إلى التمتع بالمزايا التاريخية ، والثقافية ، والاجتماعية، والتراثية التي تميز الموقع ، والانخراط مع السكان المحليين في حياتهم اليومية، متعرفًا من خلال تجواله على

المنتجات المحلية التي يتميز بها السكان المحليون من حرفٍ تقليديةٍ ، واكلاتٍ شعبيةٍ ، وعاداتٍ ، وتقاليدٍ ، وزي شعبيٍ ،وفلكلورٍ ، ومواسمٍ ،ومهرجاناتٍ، وسكنٍ، والسائح البيئي في كل ذلك يهدف إلى الحصول على الخبرة الشخصيه الحقيقية والاجتماعية (Colvin,1991) .

ويصنّف زياد الرواضية (2013) السائح البيئي على النحو الآتي :

- **السائح البيئي المتشدد** : وهذا يشمل كلاً من الدارسين في علوم البيئة ، ودعاة ونشطاء البيئة ، وتكون هذه الرحلات لغايات بحثية ، وعلمية ، أو من أجل القيام بحملات لتنظيف الشواطئ ، والأنهار من القاذورات ، وغيرها من الأنشطة.
- **السياح المتعاطفون مع قضايا البيئة** : وهم السياح المهتمون بالقضايا البيئية ، وتهدف رحلاتهم السياحية إلى التعرف على البيئة ، أو الاطلاع على البيئة الثقافية المحلية في الوجهة السياحية المقصودة.
- **السائح الذي يقوم برحلة بيئية من قبيل الرغبة في الخروج عن المألوف والاطلاع على تجارب جديدة** : وهذا السائح ليس بيئياً بطبيعته لكنه فضّل أن يعيش تجربةً سياحيةً مختلفةً عما اعتاد عليه في رحلاته السابقة.
- **السائح الذي يقوم بتجربةٍ بيئيةٍ كجزءٍ من رحلةٍ ليست بيئيةٍ** : كأن يقوم السائح المتوجه من عمان إلى البترا عبر الطريق الملوكي بالتوقف في محمية ضانا لبعض الوقت (**الرواضية ، 2013**).

5.2 أهمية السياحة البيئية

تُعد السياحة بشكل عام من القطاعات الاقتصادية المهمة، التي تُحدث في البلاد تنميةً شاملةً، وتسهم في رفع الناتج القومي، لدرجة عُدّت السياحة في العصر الحديث المنجم الذهبي للدولة التي تمتلك مؤهلات سياحية فريدة من نوعها، وباتت الدولة العالمية تحاول صناعة السياحة ، من خلال التسويق العالي الجودة لمنتجها السياحي ، والمحافظة على عنصر الاستدامة السياحي ، وجذب الاستثمارات السياحية المختلفة، وتسهيل الخدمات السياحية للسياح.

والسياحة لا تقف في مفهومها التكاملي عند حدود الأهمية الاقتصادية فقط ، بل تتجاوزه لتصل إلى البعد الثقافي الذي يرسم ملامح التفاهمات العالمية ، فالسياحة تدعم التبادل الثقافي ، والاتصال الفكري بين الشعوب ، كما أنها تدعم البعد الحضاري ، والقيمة الثقافية المختزلة في أبعادها السياحية، ولعل البعد السياحي البيئي الذي تُرسخه السياحة البيئية في نفس السائح، تتمثل في روح الاطلاع على الحياة البيئية للأمم والشعوب ، كما أنها تلبي حاجاته الفطرية التي خُلق عليها ، فليس المستغرب أن يبقى الإنسان باحثاً عن التأمل في الطبيعة ، والبحث عن بيئةٍ ملائمةٍ للسياحة يجد فيها راحته المنشودة.

وتنبع أهمية السياحة البيئية من خلال ما تحققه هذه السياحة من شمولية التنوع في السياحة ، فالسياحة البيئية رؤية سياحية موسعة تشمل جميع أنماط السياحة المتوجهة للمناطق الطبيعية من الشواطئ، والجبال، والينابيع، والبحيرات ، والأنهار، والكهوف، والصحراء، والغابات الطبيعية (رستم ، 2005).

والسياحة البيئية شأنها شأن أي نوعٍ آخر من السياحة ؛ فهي تعمل على تحقيق جملة من الأهداف الاقتصادية ، والاجتماعية ، بالإضافة إلى المحافظة على الحياة البيئية، فالسياحة البيئية تعد من أهم الروافد الاقتصادية في العصر الحديث ، لأنها تحقق نموذجاً تطبيقاً تكاملياً بين عناصر التنمية المستدامة الثلاثة : الاقتصاد ، والمجتمع ، والبيئة ؛ فالسياحة البيئية نشاطٌ اقتصاديٌ مدٌر للدخل والوظائف ، والعملة الصعبة ، وفي الوقت نفسه تخدم المجتمعات المحلية التي تلعب دوراً محورياً في التنفيذ ، كما تساهم في المحافظة على عناصر البيئة الرئيسة، وقد باتت دول نامية كثيرة تعتمد على السياحة البيئية كمصدر رئيسٍ للدخل والتنمية (مجلة البيئة والتنمية ، 2002 ، www.afedmag.com).

وفي هذا الصدد يرى عايد خنفر وإياد خنفر (2006) أن السياحة البيئية تساعد على التنمية الإقليمية؛ باعتبارها مصدرًا للدخل بالنسبة للسكان المحليين في مناطق الجذب السياحي، مما يقلل فجوة الأجور بين الأقاليم المختلفة ، ويعمل على ارتباط السكان بأرضهم ، حيث يقلل نزوحهم إلى المناطق الحضرية وزيادة فرص العمل للكوادر الوطنية ، ويقلل من الآثار الاقتصادية ، والاجتماعية الناتجة عن هذا النزوح،

ويساعد على التنمية المتوازنة بين مختلف المناطق للدولة، مما يقلل الضغط على الخدمات في المدن الكبيرة في مجالات التعليم، والصحة ، والإسكان ، فضلا عن مشكلات البطالة وما يترتب عليها من مشاكل اقتصادية واجتماعية وأمنية.

وتجدر الإشارة إلى أن أيجاد منتجٍ سياحيٍ بيئيٍ في البلاد سيزيد من فرص اتساع المقاصد السياحية ، حيث يشير ديكسون وشيرمان Dixon and Sherman, (1990) إلى أنه في ظل التنافس الحاد في السوق العالمي والتشريعات الخاصة بحماية المستهلك؛ فإن شركات السياحة لن ترضى بالتأكيد عن عدم توافر الشروط البيئية في المقاصد السياحية، والمنشأت الفندقية ، أو المنتجعات التي تتعامل معها، فالتجربة الجيدة التي يعيشها المسافر، أو السائح سرعان ما ستختفي مع اختفاء الترحيب والاهتمام ، وشركات السياحة التي تحترم، وتراعي البيئة الحضارية ، والمجتمع، والبيئة المحيطة في المقاصد ، والمناطق السياحية التي تتعامل معها، سوف تحظى بأكبر فرص التنمية السياحية دون مواجهة مثل هذه المشكلات

إن الاهتمام بالسياحة البيئية يجعل من فرص المنافسة السياحية أقوى، إضافة إلى أن السياحة البيئية تعمل على إبراز التراث الحضاري للبلد، والمحافظة على معالمه الطبيعية، وفي حالة وجود المحميات الطبيعية ، فهي ستساهم في المحافظة على التنوع الإحيائي بشقيه النباتي والحيواني (مجلة البيئة والتنمية ، 2002) .www.afedmag.com

الفصل الثالث

مقومات السياحة البيئية في الأردن

إقليم البترا نموذجا

1.3 السياحة البيئية في الأردن

يتمتع الأردن بمزايا ، ومقومات جغرافية ، وطبيعية تجعل منه بلداً سياحياً في جميع الفصول، إضافة إلى أن الطبيعة الأردنية الجاذبة تشبع رغبات السياح من الدول ، والمناطق كافة، فالبيئة الأردنية تتوفر فيها مختلف المقومات السياحية الطبيعية من ينابيع ، وغابات ، وصحارى ، وشواطئ حيث تتمتع الأردن بتنوعٍ بيئيٍ حيويٍ يجمع بين غوره، وريفه ، وباديته، وتتعانق فيه البادية مع الحقول الخضراء ، وتبعاً لهذا التنوع البيئي ، تتنوع الحياة والكائنات الحية النباتية والحيوانية (غرايبة، 2008).

السياحة البيئية في الأردن لا تقل عن نظيرتها السياحة التراثية أو الثقافية " لأن العديد من السياح أخذوا ينشدون المناطق الطبيعية الخالية من التلوث؛ للاسترخاء ، وطلب الراحة ، والتمتع بالمناظر الطبيعية الجميلة، التي لا تكاد منطقة في الأردن تخلو منها" (انظر الصورة رقم 3) (الأسطة ، 1997)

وقد بدأ الاهتمام بهذا النوع من السياحة من خلال إنشاء المحميات الطبيعية منذ عقد الأربعينيات من القرن الماضي، حيث كان في الأردن حوالي 23 محمية رعوية ، وفي عام 1965م بدأت المبادرات الحكومية بإنشاء المحميات ، هدفها حماية الطبيعة ، وأُسست الجمعية الملكية لحماية الطبيعة في عام 1966م، التي أنيط بها إدارة وإنشاء المحميات الطبيعية في الأردن، حيث تم تأسيس محمية الشومري في عام 1975م، لتكون باكورة الجهود الأردنية في الحفاظ على الطبيعة ، والعناية بمكوناتها، ثم تبعها إنشاء محميات أخرى بلغ عددها الإجمالي تسع محميات ، وتقوم الجمعية على إدارة سبعٍ منها ، فيما تقوم سلطة العقبة الاقتصادية على إدارة اثنتين هما ، محمية رم، ومتنزه العقبة البحري، ومن جهة أخرى تدير سلطة مفوضية إقليم البترا التنموي السياحي ، محمية البترا ، أو متنزه البترا الطبيعي، الذي تم إنشاؤه في عام 1985م، باعتباره أحد مواقع التراث العالمي التي ينبغي المحافظة عليها (وزارة البيئة والجمعية الملكية لحماية الطبيعة، 2008، والرواضية، 2013).

وتشمل البيئة الأردنية على تنوعٍ تضاريسيٍ متناغمٍ، شكل عماد السياحة البيئية في الأردن، وهذه البيئات والتضاريس هي:

أ- البيئة الغورية وتشكل ما نسبته 5,6% من مساحة الأردن، وهي الأرض المنخفضة التي تمتد من الباقورة شمالاً إلى العقبة جنوباً ، وتشّكل في معظْمها مشاتي الأردن.

ب- نهر الأردن (الشريعة الكبرى) ويبلغ طوله 110 كم وبمحاذاته يقع نطاق الزور ، وإلى الشرق منه سهل الغور، الذي يشكّل سلة الغذاء الأردنية من الخضار، والفواكة ، وفي الجزء الجنوبي منه يوجد المغطس في منطقة وادي الخرار .

ج- البحر الميت ، وهو أخفض بقعة في العالم ، ويبلغ طوله 70 كم،وعرضة 10-16 كم(غرايبة ، 2008).

د- وادي عربة: يصل طوله إلى 150 كم ، ويصل بين البحر الميت والبحر الأحمر (انظر الصورة رقم 4).

هـ- البيئة الشفاغورية ، وهي الأراضي الواقعة بين الغور غرباً ، والجبال شرقاً ، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر إلى 600 متر تقريباً .

ي- البيئة الجبلية ، وتشكّل ما نسبته 5,8% من مساحة المملكة ، وتقع في منطقة أربد، عجلون، جرش، السلط، عمان، الكرك، الطفيلة، وتقسم هذه الجبال إلى وحدات تضاريسية ، تتفاوت في ارتفاعها ، وتشكل في مجملها مصايف الأردن(غرايبة ،2008).

ز- بيئة السهول الداخلية ، وهي امتداد للمرتفعات ، كما أنها سهول هضبية تقريباً ، وتشكّل ما نسبته 11% من مساحة المملكة وتتواجد في ثلاثة مناطق هي : السهول الشمالية : اربد و الرمثا و جرش والسهول الوسطى ،وتمتد حول عمان، ومأدبا ، والسهول الجنوبية : هضبة الكرك (غرايبة ، 2008) .

ح- بيئة البادية وتشكل ما نسبته 77,4% من المساحة العامة للملكة، وتخلو من وجود تجمعاتٍ سكانيةٍ كبيرة ، وتنتشر فيها العديد من الواحات، والمحميات، مثل الرويشد والصفاوي، والجفر ، والأزرق، ومحمية الشومري (غرايبة ، 2008).

ك- بيئة الشواطئ (خليج العقبة)، وهي امتداد طبيعي للبحر الأحمر ، حيث توجد مدينة العقبة الساحلية، وتمتاز بتنوع الأحياء البحرية (غرايبة، 2008).

ل- بيئة الحياة البرية ، وهي بيئة المحميات الطبيعية المنتشرة في ربوع المملكة (غرايبة ،2008).

م- البيئة الصخرية ، وهي من البيئات الجاذبة للسياح، حيث تتنوع فيها المظاهر الجيورمورفولوجية من جبال صخرية ، وأودية جرداء ، ومصاطب صخرية ، وجروف تشكّل في مجملها مناطق جذبٍ سياحيٍ للمهتمين بالمغامرات ، وتسلق الجبال، وتتسع هذه البيئات في جنوب الأردن ، ومثال ذلك جبال وادي رم وجبال البترا (غرايبة، 2008).

ولكن على الرغم من الثراء البيئي الأردني؛ إلا أن هنالك بعض الملاحظات على السياحة البيئية في الأردن لعّل من أهمها :

أ- إن منتجات السياحة في الأردن تعاني من التركيز الشديد على الآثار .

ب- سوء تقديم السلعة السياحية، وتدني مستوى الخدمات السياحية والتسهيلات.

ت- عدم استغلال المناطق السياحية (البيئية) بالشكل الصحيح، وإهمالها من ناحية أخرى.

ث- إن حماية الطبيعة الذي يستند لقانون الصيد ، والمحميات، ضّعيف جداً، لهذا فإن قطاع السياحة في الأردن لا يزال عاملاً يسيءُ إلى البيئة بدلاً من أن يكون ضماناً لحمايتها على المستوى البعيد (الأسطة ، 1997وغرايبة ، 2008)

ومن هنا يجب القول إن الأهمية التي باتت تحتلها السياحة البيئية في الأردن تستوجب علينا أن نوفر لها سبل الدعم ، والنجاح من خلال ما تم اقتراحه من مقترحات بناءة تصب في صالح السياحة البيئية في الأردن، وتتمثل مقترحات الباحثين عايد خنفر وأياد خنفر فيما يلي:

أ- الاهتمام بالبعد البيئي كمفهومٍ محوريٍ لدعم اقتصاد المناطق الريفية، والتركيز على ديمومة هذا الجانب.

ب- حصر وإحصاء وتوثيق الموارد والمقومات السياحية البيئية، في إطار قاعدة بينات معلوماتية وترويجها محلياً وعالمياً.

ت- تشجيع السياحة البيئية كأساسٍ لتطوير صناعة السياحة، خاصة وأنها تمثل جزءاً مهماً من السياحة بمفهومها الشامل ، وتقلل من التسرب السياحي المتمثل في الإنفاق السياحي المباشر للخارج.

ث- الاهتمام بتوفير، وتطوير مقومات السياحة الراقية التي تتمثل في البنية الأساسية من طرق، وماء ، وكهرباء ، وصرف صحي في مناطق الجذب السياحي ، والاهتمام بإنجاز التجهيزات الضرورية ، والمرافق الكفيلة بضمان سلامة البيئة، وجمالية المناطق السياحية ، ومحيطها.

ج- وضع دليلٍ سياحيٍ شاملٍ ، وخرائط شاملة مناخية ، وبيولوجية ، وحيوانية ، ونباتية، وخرائط لأماكن الآثار ، والمتاحف يسير على هديها ويسترشد بها السائح.

ح- تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في مشاريع السياحة البيئية ، وإتاحة الفرص الاستثمارية أمامه للاستثمار في هذا المجال، تنويع المنتج السياحي ، وتوجيه الاستثمارات السياحية نحو المناطق الجبلية ، والساحلية، والصحراوية، ومناطق الحياة الفطرية، والتركيز على توعية المواطنين بأهمية السياحة البيئية، وتوضيح حجم الفوائد من وراء هذا النشاط وضرورة دعم الحرف اليدوية السياحية ، والتذكارية بما يخدم البيئة السياحية، وينشط الموارد المالية لسكان المناطق وللدولة.

خ- التوسع في المحميات الطبيعية ، ومساحاتها ، والتشدد في حمايتها، خاصة النادرة والمهددة بالانقراض، والاهتمام بإنشاء المشاريع السياحية حولها بما يخدم سكان المنطقة وزيادة مواردهم المالية. (خنفر وخنفر ، 2006).

وتبقى الطبيعة الأردنية بيئةً خلابةً جاذبةً للسياح ، فمن هنا يجب العمل على تكثيف الجهود الحكومية، والخاصة في سبيل دعم قطاع السياحة البيئية ، التي من خلالها يستطيع السائح ممارسة ، الصيد البري للطيور، والصيد البحري للأسماك ، والرياضة المائية ، والغوص لتأمل الحياة البحرية في خليج العقبة، كذلك تأمل الحياة الطبيعية في الغابات، والبادية، وتسلق الجبال في وادي رم، والتمتع بالمناظر الخلابة

في البترا، هذا الإقليم الذي يتميز بطبيعةٍ نادرةٍ ، نابعةٍ من التفاوت في الوان الصخر والبيئة الرملية.

2.3 إقليم البترا

يتبع إقليم البترا في التقسيم الإداري بمحافظة معان، وهي من محافظات الجنوب الأردني ، التي تمتاز بمساحة جغرافية كبيرة، وقلة في أعداد السكان، ويصل عدد سكان الإقليم إلى قرابة 35 ألف نسمة ، ويضم إقليم البترا عدة قرىً مجاورة هي : وادي موسى ،أم صيحون، الطيبة، الراجف ، ودلاغة ، واسكان البيضا(انظر الصورة رقم 5 والصورة رقم 6)، كما تُعد قبائل اللياثنة وهم عشائر العلايا ، بني عطا ، والعبيدية ، والشرور ، بالاضافة الى عشيرة الرواجفة التي تقطن منطقة الراجف ، وايضا عشيرة بدو البدول ،هم العشائر الرئيسة في الإقليم (الأسطة ، 1997، عباس ، 1987) .

وأصل أفراد القبائل والعشائر في هذا الإقليم يعود إلى البداوة، حيث مارسوا منذ القدم حرفة الرعي ، والتنقل وراء الكلأ ، والماء ، واستقروا حول عين موسى، وبنوا بيوتهم فيها، كما مارسوا حرفة الزراعة ، وكانوا يرعون مواشيهم في الشتاء في الأودية (انظر الصورة رقم 7) ، وفي الصيف في مرتفعات الشراة، ومع اكتشاف أطلال المدينة الأثرية على يد " يوهان بيركهارت" عام 1812 فإن أغلب السكان رحلوا إلى هذه المدينة السياحية، ومارسوا أعمال السياحة فيها منذ مطلع عهد امارة شرق الاردن.

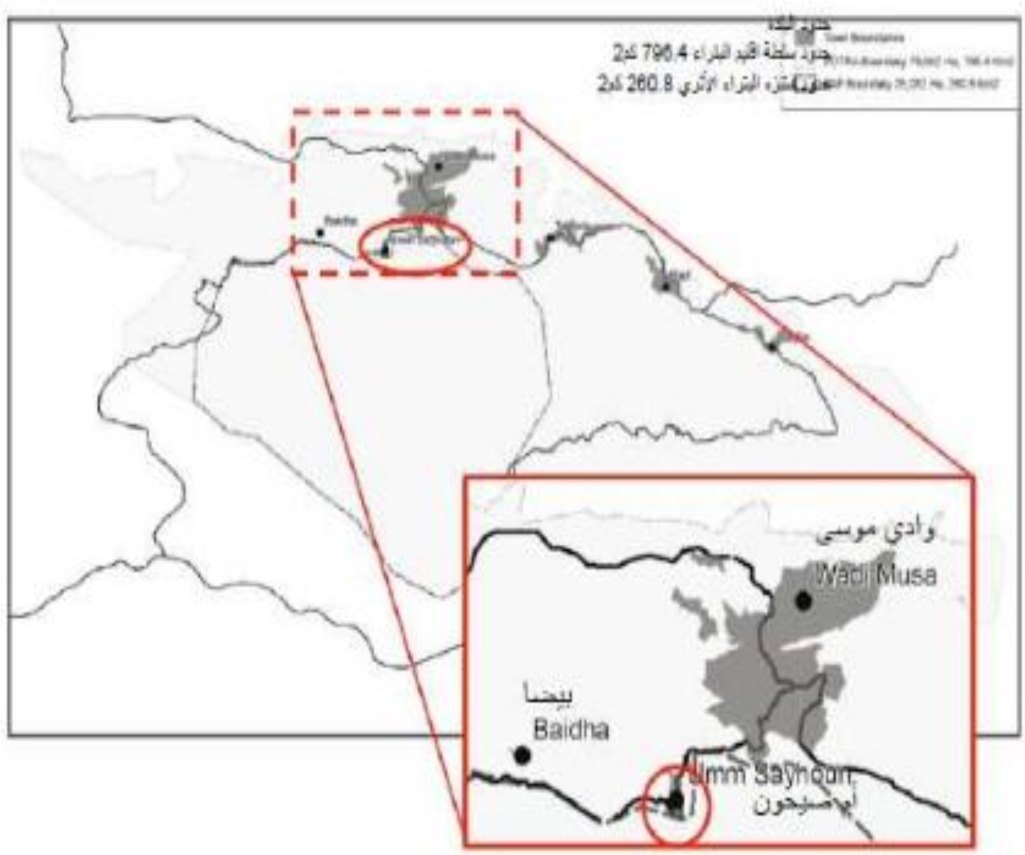
إن العادات والتقاليد البدوية الراسخة في أهل المنطقة لم تتغير كثيراً على الرغم من التقدم الزمني الحاصل ، والتطور العمراني ، والبنية التحتية ، وزيادة فرص التعليم، فأهل المنطقة ما زالوا يكرمون الضيف، ويمتازون بحسن المعاملة، وأخلاق البداوة الأصيلة.

وتعتبر وادي موسى أكبر مجتمع محلي من بين المجتمعات المحلية الستة في إقليم البترا وذلك بعدد سكانها البالغ 17.089 نسمة (8188 إناث و 8901 ذكور) ، أما الكثافة السكانية (مبنية على المنطقة الواقعة ضمن حدود المدينة) فكانت 2,32نسمة لكل دونم في عام 2009 ، وتعتبر هذه النسبة أعلى قليلاً من معدل

الإقليم والبالغ 2 نسمة لكل دونم . وتعتبر نسبة النمو السكاني في وادي موسى والبالغة 3,2% أعلى نسبة نمو سكاني في إقليم البترا ، والغالبية العظمى من سكان وادي موسى ينتمون إلى قبيلة اللياثنه والتي تتكون من عدة عشائرو وهم عشائر (العلايا ، بني عطا ، الشرور ، العبيدية)

تسيطر قبيلة اللياثنة في وادي موسى على التجارة والسياسة في إقليم البترا ، وقد استوطنوا قرب المصادر المائية والينابيع في وادي موسى مثل عين موسى وعين السدر (انظر الصورة رقم 8) ، وعشائر اللياثنة هي الأكثر عدداً في الأقليم ، وهم الرواد في قطاع السياحة ، حيث بدأوا عملهم بحراسة مدخل مدينة الأنباط في القرن العشرين عندما كانت الشرطة تعين مرشداً من اللياثنة لرعاية السيّاح الأوائل، وكان المرشد مسؤولاً وبشكل شخصي عن حماية المسافرين ، ولم يزل موقع اللياثنة واضحاً في سياحة البترا في القرن الحادي والعشرين حيث أنهم يسيطرون وبشكل شبه كامل على جميع الفنادق والمطاعم المحلية ومكاتب السياحة إضافة إلى بعض النشاطات الاخرى (سلطة إقليم البترا، المخطط الشمولي ، 2011) .

ولعل من أهم القبائل أيضا في المنطقة قبيلة البدول التي تقطن منطقة أم صيحون كما هو في الخريطة رقم (2) في الجزء الشمالي من إقليم البترا على بعد حوالي 5 كم من وادي موسى مركز الإقليم وحوالي 3 كم جنوب البيضا التي تقع في أطراف الجزء الشمالي من الإقليم . وتم بناء بلدة أم صيحون عندما أدرجت محمية البترا الأثرية ضمن أحد مواقع اليونسكو للتراث العالمي عام 1985م، وذلك من أجل توفير مساكن جديدة لقبيلة البدول التي كانت تسكن الكهوف داخل حدود المحمية. تنتمي قبيلة البدول إلى قبائل البدو الذين تم إدراج تراثهم الثقافي وتقاليدهم في عام 2008م على قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي (انظر الصورة رقم 9 والصورة رقم 10).



خريطة رقم 2 : تبين موقع منطقة ام صيحون (سلطة أقليم البترا ، المخطط الشمولي ، 2011).

وتتميز قبائل إقليم البترا بعادات وتقاليد متوارثة لعل أهمها العادات والتقاليد الدينية المرتبطة بزيارة مقام النبي هارون ، وهنا يذكر محمد النصرات (2013) أن موسم زيارة مقام النبي هارون يُعد عيداً شعبياً ، يشترك فيه سكان ووادي موسى والقرى المحيطة بها، وكان هناك برنامج زمني للاحتفالات ، ويتم ترتيب موعد زمني للزيارة وبدء الاحتفالات ، ويتم كذلك موعد لترتيب الزوار، وكان الأهالي يفضلون المجيء إلى المقام يوم الجمعة من أجل الصلاة ، خصوصاً في فصل الصيف عندما تنضج الثمار، عندها يأتون بأعداد كبيرة ، ويحضرون معهم طعامهم الخاص (الارز والخبز واللحم والخضار) ويستخدم الأهالي قدراً كبيراً موجود في أسفل الجبل من أجل الطبخ، وقد تحدث الرحالة بيركهاردت عندما زار البترا عن وجود بعض الأدوات والأواني النحاسية عند المقام ، ومن هذه الأواني (قدر النبي هارون) الذي يستخدم لطبخ لحم الأضاحي التي يتم ذبحها عند المقام (نصرات ، 2013) ، كذلك من

أهم الممارسات الدينية والاحتفالية التي تُقام عند المقام؛ أن بعض الزوار كانو يصطحبون خيولهم معهم، وتجرى مسابقات للخيل بالقرب من هذا المقام.

اشار محمد النصرات (2013) إلى أن العادات والتقاليد الدينية تنوعت عند زيارة المقام ، بتنوع الأسباب المؤدية للزيارة فلم يكن هناك سبب محدد للزيارة، فقد تعود أهالي وادي موسى والمناطق المجاورة على زيارة المقام لعدة أسباب، هي : تأدية الصلوات ، والتقرب ألى الله، تمجيد وتعظيم صاحب المقام نفسه، ورغبة في الإنجاب والخصوبة، وطلب الشفاء من المرض.

ومع التطور الزمني بات معظم السكان يمارسون أعمال السياحة ، حيث تعد منطقة إقليم البترا من المناطق الحيوية التي تزخر بفرص العمل السياحي ، فنسبة 80% من السكان يعملون في قطاع السياحة ، والباقي يعمل في قطاعات الجيش ، والتعليم، والزراعة، كما أن الطابع الثقافي الذي يمتاز به أهل الإقليم يؤكد عمق حرصهم على الجوانب السياحية المختلفة ؛ لذلك هم دائمو الترحيب بالضيف ، والزائر ، فطابع الضيافة البدوية ، والتمرس السياحي غلب على جميع أطباع سكان الإقليم ، وهم ما زلوا متمسكين بعاداتهم القديمة التي تأصلت فيهم عبر أحقاب وسنين طويلة.

أما من الناحية السياحية ، يعد إقليم البترا من الأقاليم المهمة في السياحة الأردنية طيلة عقود مضت، بل يُعد أشهر المواقع السياحة على الخارطة العربية؛ لوقوع مدينة البترا الوردية في محيطه الإقليمي، وعلى الرغم من جماليات هذه المدينة الأثرية، وما تدره من دخل اقتصادي على الناتج القومي إلا أن هذا الإقليم قد هُضم حقه السياحي، واختزل في موقع البترا الأثري، فكانت جل السياحة المحلية ، والعربية ، والعالمية، تتجه صوب هذا الموقع الأثري، متجاهلة روعة ما تبقى في إقليم البترا من ألوان سياحية بيئية خلابة وجذابة، لا سيما وأن هذه الإقليم يحتوي تنوعاً طبيعياً مختلفاً من نباتات، وحيوانات، وينابيع، ومواقع أثرية أخرى.

ونتيجة لأهمية هذا الإقليم ودوره في الحركة السياحية ، والاقتصادية الأردنية، زاد الاهتمام بهذا الإقليم ، فصدرت الإرادة الملكية بإنشاء مجلس تنظيم إقليم البترا، بناءً على قرار مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة عام 1995م ، من أجل العمل على وضع الخطط، وتنفيذها ، وتلبية الاحتياجات ، وتطوير المنطقة والنهوض بها من

جميع النواحي، حيث يُعد مجلس الإقليم المرجع الرسمي لكافة الشؤون التنظيمية في المنطقة، وله صلاحيات خاصة تتقدم على أية صلاحيات أخرى، ولا يجوز لأية جهة القيام بأي من المهام والأعمال داخل الإقليم إلا بعد الحصول على الموافقة المسبقة من سلطة الإقليم وفقًا للشروط والقيود التي يقرها، وقد صدرت الإرادة الملكية السامية بالموافقة على قانون مؤقت لسلطة إقليم البترا في عام 2001 م، حيث انيطت بسلطة إقليم البترا المسؤولية الكاملة عن تطوير كافة مناطق الإقليم (الجمالية ، 2006).

كما وبدأت النهضة الصحية ، والعمرانية تأخذ جانبها في الإقليم، فتم في عام 2001م إنشاء مستشفى الملكة رانيا (انظر الصورة رقم 11) ، ومديرية التربية والتعليم الخاصة بإقليم البترا، وقد حددت سلطة إقليم البترا أهدافها التنموية ، والتطويرية ، فقد هدفت سلطة إقليم البترا إلى تطوير البنية التحية ، والمرافق العامة في البلدات ، والقرى التابعة لها، واختيار مواقع المنشآت الجديدة ، وتعيين حدودها وإعداد وتصديق المخططات التنظيمية الإقليمية ، والهيكلية، والتفصيلية للبلدات، والقرى ، والتجمعات السكانية في منطقة الإقليم .

كذلك قامت سلطة الإقليم بتنفيذ الخدمات المرتبطة بالبنية التحتية فيما يتعلق بالمواصلات، والطرق ، والصرف الصحي ، ومشاريع مياه الشرب ، والكهرباء، وشبكات النقل والتوزيع بالإضافة إلى تطوير الخدمات السياحية، وتوفير البنية الملائمة لكافة القطاعات العامة في مجال السياحة والآثار، وحماية الآثار، وتحديد المناطق التي يمكن استغلالها للإغراض السياحية ، أو الخدمية ، وتحديد المناطق ذات القيمة التراثية، أو الأثرية، وتوثيقها ، والعمل على حمايتها، حيث تم إقرار مخططات استعمال الأراضي في منطقة الإقليم، وتم عرضها على المواطنين للإطلاع عليها.

كما تهدف سلطة إقليم البترا إلى حماية البيئة، وتطوير وتحسين الخدمات التي تساعد في المحافظة عليها ، بالإضافة إلى تطوير الوضع الاجتماعي للسكان بما في ذلك العمل على دعم إنشاء مؤسسات أهلية خاصة بهم بقصد تمكينهم من المساهمة بشكل فعال في تطوير منطقة الإقليم (سلطة إقليم البترا، 2002).

أما من الناحية الإدارية فيتولى إدارة السلطة مجلس إدارة برئاسة المدير العام، وعضوية الأمناء العامين لوزارات السياحة والآثار ، والبلديات ، والتخطيط، والداخلية، ومدير عام دائرة الأراضي والمساحة، ومديرعام دائرة الآثار العامة ، وستة أعضاء من المجتمع المحلي يتم اختيارهم من قبل المجلس .

أما الموارد المالية للسلطة فتتمثل في الإيرادات الذاتية ، الرخص، والرسوم ، والضرائب وإيجارات العقارات الخاصة بالسلطة... الخ ، بالإضافة إلى مساهمة الحكومة من خلال الموازنة العامة، والقروض، والمنح (الشوابكة ، 2005).

ويحتوي إقليم البترا على جملة من المقومات السياحية البيئية التي أسهمت في جعله المقصد السياحي الأول للسياح ، والوجهة السياحية الأكثر تميزاً في المنطقة ، والأعلى من حيث الدخل السياحي، وهو ما ذكرته الوكالة اليابانية في دراستها عام 1995 (الأسطة ، 1997) .

3.3 مقومات السياحة البيئية في إقليم البترا

يتمتع إقليم البترا بعدد كبير من المقومات السياحية التي جعلت منه لوحة سياحية أردنية خلابة ، وهذه المقومات لم تأت من فراغ ، بل جاءت من خلال ما بذلته وزارة السياحة والآثار ، وسلطة إقليم البترا، والجهات السياحية المسؤولة عن النشاط السياحي في الإقليم في حملاتها من جهدٍ كبيرٍ السياحية للترويج لإقليم البترا . والناظر في مقومات السياحة في إقليم البترا يجدها قد انقسمت إلى قسمين، منها مقومات بشرية ، وأخرى طبيعية، وهذه المقومات مجتمعة هي التي أسهمت إلى حد بعيد في خلق نوعٍ من أنواع السياحة وهي السياحة البيئية في الإقليم.

لذا سنحاول أن نبيّن دور هذه المقومات البشرية في خدمة السياحة البيئية في إقليم البترا.

1. المقومات البيئية الطبيعية

تلعب المقومات الطبيعية دوراً كبيراً في جذب أنظار السياح إلى الأماكن السياحية في مناطق العالم كافة، ومن بينها الأردن الذي يمتاز بشكل عام بوجود مناخ معتدل ، وطبيعة خلابة متنوعة، وتضاريس جبلية ممتدة من شماله إلى جنوبه ، ومن شرقه إلى

غربه ، وسهولاً منبسطة خضراء ، وبادية جافة ، وأودية، وينابيع باردة وحارة، ولعل أهم ما يحدد علاقة قوة السياحة من ضعفها وجود المقومات الطبيعية التي تشجع السائح على القدوم وزيارة الأماكن السياحية في الأردن، إلى جانب ما ذكرناه سابقاً من مقومات بشرية(انظر الصورة رقم 12).

ويتمتع إقليم البترا بمقومات طبيعية كثيرة ، جعلت منه موئلاً للسياحة العالمية، والعربية ، والمحلية ، ونذكر من هذه المقومات ما يلي :

أ- الموقع الجغرافي لأقليم البترا

يُعد الموقع الجغرافي لإقليم البترا من المواقع الجغرافية البعيدة عن التجمعات السكنية الواقعة في الجنوب الغربي للمملكة ، فالإقليم يقع جنوبي العاصمة عمان على بعد240 كم ، و133 كم شمالي مدينة العقبة ، ويعد إقليم البترا من أشهر الأقاليم الأردنية ؛ لما يتمتع به من هدوء ، وجمالية نبعت من جمالية مدينته الأثرية الوردية، التي أقامها العرب الأنباط قبل أكثر من ألفي عام ، ومن بيئة البادية (شبه الصحراوية) التي تميل في معظم أوقاتها إلى السكينة والهدوء.

ويشكل إقليم البترا امتداداً جغرافياً طبيعياً لمحافظة معان ، واقعاً ضمن منطقة جبلية يتراوح ارتفاعها ما بين 300 متراً في الغرب و 1500 متراً في الشرق ، وعلى مساحة تقدر بـ 900 كم٢ ، ويقطن في هذا الإقليم قرابة 35 ألف نسمة موزعين على ستة مناطق رئيسة هي : وادي موسى، الطيبة، الراجف، أم صيحون، دلاغه، والبيضا.

تتولى سلطة مفوضية إقليم البترا التنموي السياحي إدارة (شبه لا مركزية)، ويربط بين المجتمعات المحلية الستة شبكة طرق سريعة ومصانة بشكل جيد، حيث يربط طريق وادي عربة منطقتي بيضا وأم صيحون الواقعتين في شمال الإقليم بمنطقة وادي موسى، بينما تقع وادي موسى والطيبة والراجف على الطريق الملوكي (الشارع السياحي) (انظر الصورة رقم 13) ، أما منطقة دلاغة الواقعة في أقصى الجزء الجنوبي من الإقليم فترتبط بالراجف عن طريق شارع مسعودة (سلطة إقليم البترا، المخطط الشمولي، 2011).

ب- مناخ اقليم البترا

يوجد في أقليم البترا تعددٍ للمناخات انعكس على التنوع البيولوجي ، فيوجد مناخ البحر المتوسط ، حيث يسود هذا المناخ في المناطق العالية من الأقليم مثل منطقة الطيبة والراجف ودلاغة ومنطقة الجي والهيشة ، فهذا المناخ يصنف بأنه باردٌ شتاءً ومعتدلٌ صيفاً ، وتكون كمية الامطار والثلوج فيها جيدة ، أما المناخ الأخر وهو المناخ شبة الصحراوي فيسود في المناطق المنخفضة والصحراوية في الأقليم مثل منطقة وادي عربة والبيضا ومنطقة البعجة ومحمية البترا الاثرية ، حيث يكون المناخ حار وجاف في الصيف ولطيف ورطب في الشتاء ، وكمية الامطار في هذا المناخ قليلة جدا (انظر الصورة رقم 14) (المركز الجغرافي الملكي الاردني ، 2009).

إن استقرار الإنسان في مكان معين ارتبط بالطبيعة ، التي توصف بأنها نسيجٌ متغير من عناصر الطقس ومن درجة الحرارة، والرطوبة ، والرياح ، والأمطار ، وترتبط نشاطات الإنسان الاجتماعية، والاقتصادية بالتغير الذي يطرأ على عناصر الطقس.

فالمناخ يشكل العنصر الرئيسٍ للبيئة المكانية التي تحيط بالإنسان، فيستشعر الإنسان قوته وتغيراته ، محاولا التأقلم مع هذا المناخ ؛ لكي يُجد بيئةً يقيم عليها حدوده السكنية ، فلا احد ينكر دور المناخ في التأثير المباشر على الإنسان أينما كان موطنه في كل شهر من شهور السنة ، وفي كل فصل من فصول السنة ، فالمناخ يؤثر على نمط الحياة ، بل يعُتبر من أهم العوامل المؤثرة في العادات ، ونظام الحياة، وعلى راحة الإنسان، وسلوكه ، وقدراته على العمل ، والإنتاج وغيرها (الجمالية ، 2006).

وترتبط السياحة في أي دولة بالعالم بالمناخ الذي يسود فيها، فالمناخ من العناصر المهمة في توليد حركة النشاطات السياحية ، فمثلا الأجواء المشمسة ، والطبيعة الخضراء الخلابة من العوامل الجاذبة للسياحة، خاصة وان المناخ المناسب يساهم في إقامة المهرجانات، والاحتفالات، وغير ذلك من الأنشطة الجاذبة للسياح . (Robinson, 1976)

ومن جانب آخر يؤثر المناخ على عملية التوزيع السياحي؛ بمعنى أن الظروف المناخية المناسبة غالباً ما تتوفر في مواسم معينة في منطقة الجذب السياحي ، فتأثير

الظروف المناخية على الحركة السياحية في حالة اعتماد المنطقة السياحية على عوامل الجذب الطبيعية – لا سيما المناخ – يؤدي إلى إرتفاع أعداد السياح في فصول مناخية معينة، وانخفاضها في فصول أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى خلق موسميةٍ سياحيةٍ في المكان السياحي ، لذلك لا بد من القول إن تأثيرات المناخ على النشاطات السياحية في مختلف الأمكنة السياحية يسهم إما في تزايد أعداد السياح أو تناقصهم.

إذا ما تحدثنا عن المناخ في إقليم البترا ، فهو يقع ضمن مناخين مناخ أقليم البحر المتوسط ومناخ أقليم شبه الصحراوي ، ففي المناخ شبه الصحراوي يبلغ هطول الامطار حوالي 200 ملم سنوياً، ويتركز غالبيته في فصل الشتاء ، وتتراوح درجات الحرارة في مدينة البترا ما بين 6 درجات مئوية في شهر كانون الثاني و27 درجة مئوية في شهر حزيران ، ويصل أعلاها إلى 39 درجة مئوية في آب، وتعد الفرصة مؤهلة لتكون الضباب ، والثلج في المنطقة في فصل الشتاء، أما المعدل السنوي للرطوبة النسبية فيبلغ 49,9% ، بينما الشهرية لا تتعدى 62% في الشتاء، و40% في الصيف، والرياح السائدة في المنطقة أو الإقليم هي الرياح الغربية والجنوبية الغربية (Petra Management Plan, 1996).

ففي فصل الشتاء تسود الرياح الشمالية الغربية، بينما في فصل الربيع والصيف تتحول هذه الرياح إلى رياح شرقية ، وإلى رياحٍ جنوبية شرقية ، مما ينعكس على تنوع الكتلة الحيوية في جنوب إقليم البترا (الأرصاد الجوية الأردنية ، 2004) .

نجد أن المناخ يلعب دوراً محورياً في إقليم البترا من خلال التأثير على حركة السياح بشكل عام، فنرى المناخ في إقليم البترا مناسب في أشهر معينة هي ، آذار، ونيسان ، وأيار ، أي في فصل الربيع ، وكذلك الحال في شهر تشرين أول ، وتشرين ثاني؛ أي في فصل الخريف ، بينما ونتيجة للحرارة العالية التي قد تصل إلى 39 مئوية في الصيف نجد أن المناخ غير مريح ، في شهور ، حزيران، وتموز، وآب ، وكذلك في شهور كانون أول، وكانون ثاني ، وشباط ؛ أي في فصل الشتاء .

من خلال تقييمٍ سياحيٍ محددٍ في ما ذكرناه سابقاً للسياحة في الإقليم، نجد أن أفضل أوقات للتشجيع على ممارسة السياحة البيئية تكون في أشهر محددة ، فمثلاً نجد أن السياحة تكون في أوجها في فصل الربيع، وهو ما يمتاز بمناخ مثالي، وطبيعة

خلابة ، من زهور ونباتات صحراوية ، ثم تدنى مستوى السياحة البيئية في فصل الخريف ، على الرغم من كونه فصلا مثاليا، إلا أن حركة السياحة البيئية فيه تكون أقل من فصل الربيع، كون الطبيعة في الإقليم تميل إلى الجفاف الخريفي نوعاً ما، أما في فصلي الصيف والشتاء ، نجد أن المناخ المتغير يلعب دوراً في كساد السياحة البيئية ؛ لافتقار الإقليم لمقوماته الطبيعية.

وبعد هذا العرض المناخي المتقلب في إقليم البترا نجد أن المناخ يلعب دوراً كبيرا في تحديد أوقات السياحة البيئية في الإقليم ، فخلال الأوقات المناخية المناسبة يشهد الإقليم تزايداً في حجم الحركة السياحية ، وبالمقابل يشهد الإقليم انخفاضاً في حجم الحركة خلال الأوقات المناخية غير المناسبة ، بالمقابل يلعب المناخ في البلد الأصيل لسياح الإقليم دوراً كبيراً في التأثير على السياحة، فخلال الظروف ألمناخيه غير المريحة في البلد الأصيل يحاول السائح البحث عن مناطقٍ سياحيةٍ يقوم بزيارتها تمتاز بمناخ مريح، كما الحال في سياح الدول الأوروبية، حيث تمتاز الظروف المناخية للقارة الأوروبية خلال فصلي الربيع، والخريف بالبرودة ، الأمر ألذي يدفع السياح للقيام برحلات سياحية خلال هذه الفترة إلى مناطق سياحية تتوفر فيها الظروف المناخية الملائمة كما هو الحال في الأردن، وأما خلال فصل الصيف فإن السياح الأوروبيين يتوجهوا لسياحة الاستجمام على الشواطئ الجنوبية للقارة الاوروبية، ويتوجه قسُم كبُير منهم خلال فصل الشتاء للسياحة الشتوية في جبال الألب الأوروبية كما هو الحال برياضة التزلج على الجليد (الجمالية ، 2006).

ج- التنوع الجيولوجي

تتنوع الحياة البيئية في إقليم البترا وذلك لتنوع التكوينات الجيولوجية والمناخات المكونة من الصخور الرملية، وبعض الصخور البركانية التي تظهر على سطح وادي الصيغ، وهي ناتجة عن تكوين بيضا الجيولوجي العائد إلى العصر ما قبل الكامبري (أقدم من 750 مليون سنة) "وتتكون الوحدات الترسبية حسب أقديمتها من:

أ- تكوين حجر أم سلب الرملي الاركوزي ؛ وهو ما يسمى بالعصر الكامبري الأسفل، أي حوالي 450 مليون سنة، ويمتد بمحاذاة وادي الصيغ، ويتكون من حبيبات نارية، وبركانية ذات زوايا حادة في أرضية رملية، وبالقرب من حد التكوين

الأعلى ، تكوين حجر أم عشرين الرملي، وتوجد طبقة سميكة حوالي 50سم، مكونة من المعادن الطينية الملونة، وهي في معظمها من حبيبات كوراتز في أرضية من خامات الحديد ، ليمونيت، وغيوثيت (الأسطة ، 1997). فهذه الناحية الجغرافية للطبيعة في إقليم البترا تُعد من البيئات الفريدة في الأردن (انظر الصورة رقم 15) .

ب – تكوين حجر أم عشرين الرملي، وهو الذي تشكّل في العصر الكامبري العلوي (520) مليون سنة ، ولعل هذا التكوين في نظر الدارسين للجغرافية السياحية من أكثر الأنواع شيوعاً في إقليم البترا، ويتم تقسيمه إلى ثلاث طبقات، وتتكون هذه الطبقات من الرمال الكوراتزية ذات التركيبات المتشابهة، وهي متميزة كما تقول رشا الأسطة ، بوجود كميات كبيرة من الكوارتز تصل إلى 95% " (انظر الصورة رقم 16) (الأسطة، ص27 : 1997).

أما التشكيل المعدني القائم في الإقليم هي معادن الزيركون، والتورمالين، والتيتانيت، مما يُسهم في تشكيل ألوان صخرية وبيئية جميلة تجذب أنظار السياح، لا سيما في المدينة الوردية، التي بفعل هذه التكوينات الرملية والحجرية صبغت بها صبغة الوردية.

ج – تكوين حجر الديسي الرملي، وهو من مخلفات العصر الاردوفيشي الأسفل (520- 490) مليون سنة، وهو ما يمتاز به الجزء الشرقي من إقليم البترا، ويتكون من حجارة رملية ذات ألوان بيضاء ورمادية، وتمتاز بوجودها على شكل قباب منتشرة في الإقليم، وهي أقل كثافة في فواصلها وتشققاتها إذا ما قورنت بحجر رمل أم عشرين، لأنها تتكون في الأساس من رمل أبيض خشن الحبيبات، جيد الصلابة (Barjous and Jasir, 1992).

هذا التنوع الصخري والرملي لإقليم البترا جعل منه منطقة جذبٍ سياحيٍ، فكما رأينا أن الجبال المكونة للإقليم ، والتي نحتت فيه مدينة البترا تكونت من الحجر الرملي الكامبري ، الذي تغلب عليه درجات الألوان الخلابة (الأحمر والأزرق) ومما زاد من رونق البيئة السياحية في الإقليم هو الانعكاس الإشعاعي الشمسي على التضاريس الجبلية والتلال القبابية التي نحتت الطبيعة الخلابة في إقليم البترا.

د- التنوع الحيوي

إذا ما تحدثنا عن التنوع الحيوي في الإقليم ، سنجد أن إقليم البترا يعج بالكثير من أنواع النباتات الصحراوية التي تأقلمت مع المناخ السائد، التي عملت على جعل المشهد السياحي في الإقليم مشجعاً على السياحة البيئية ، ومن أهم النباتات التي تنمو في الإقليم :

نبات السلة ، والغيصلان أو البصيل، والخافور أو الشوفان البري، ودبابيس أو إبرة الراعي، ورجل الحمامة، والزعرور، والعرعر الفينيقي في منطقة الهيشه ، والكبار أو اللصف، واللزيق ، وشجرة الرتم (انظر الصورة رقم 17 والصورة رقم 25 والصورة رقم 26) (الجنيدي ، 1993) .

وفي هذا الصدد تشير الدراسات البيئية أن هذا الغطاء النباتي كان متوفراً منذ العرب الأنباط، والفترات التاريخية التي سبقتها ، فالنباتات اللاغابية مثل السلا، والبلاّن، وشجيرات الزقنان، والزعرور (النبق) والعوسج، والسيسبان، ونبات الشيح ونبات الميرمية كانت متوفرة بكثرة (انظر الصورة رقم 18 والصورة رقم 19والصورة رقم 20) (الرواشدة ، 2002) .

إلا أن الغطاء النباتي في الاقليم بات في خطر مثل اشجار البلوط والعرعر الفينيقي ، إذا ما أردنا إيجاد منتج السياحة البيئية في هذ المنطقة ، فقلة الأمطار في فصل الشتاء وتذبذبها، وارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف ، بالإضافة إلى الرعي الجائر في الإقليم، في بداية فصل الربيع من كل سنة ؛ أي في بداية الترويج للمنتج السياحي البيئي، كونها من المناطق الدافئة التي يقطنها البدو دائمو الحركة والتنقل من مكان إلى آخر، بقطعانهم من الإبل والماعز في فصل الشتاء، طلباً للماء والكلأ، ستسهم هذه العوامل مجتمعة إلى فقدان النباتات الطبيعية قدرتها الحيوية على تكوين البذار التي تحافظ على ديمومة الإنبات (الشبطات ، 2004). بالتالي سوف تعاني منطقة الإقليم من الفقر السياحي البيئي، مما ينعكس سلبا على عائدات السياحة المحلية والوطنية (انظر الصورة رقم 21 والصورة رقم 22 والصورة رقم 23 والصورة رقم 24).

أما عن التنوع الحيواني في الإقليم فقد كشفت الدراسات الأثرية التي أجريت في وادي المطاحة ، وموقع صبرا بالقرب من البترا، وجود الكثير من الحيوانات البرية التي كانت سائده في الحضارة النطوفية، مثل : البدن (الماعز الجبلي)، والثيران ، والنمور، والقط البري ، والأسود ، والغزلان، والزواحف المختلفة، وأنواع متعددة من الطيور ، استوطنت هذه البيئات الجغرافية منذ آلاف السنين(Johnson et al ,1999) . وقد أشارت وزارة التخطيط إلى أن انقراض بعض هذه الأنواع ، والبعض الآخر مهدد بالانقراض، نتيجة لتدهور الحياة البيئية في المنطقة (وزارة التخطيط الأردنية ، 1999) .

بالنسبة للطيور فإن إقليم البترا يضم في أطرافه قرابة 130 نوعاً من الطيور المختلفة، كالغراب المروحي الذنب، والسوادية، العصفور الدوري، والعصفور الإسباني، والعصفور الوردي السينائي، والكناري، والعصفور التفاحي ، والحسون الذهبي ، والحمرة، العندليب ، والحميراء السوداء، والأبلق الحزين، وأبو قلنسوة ، والبومة الصغيرة، والوروار، والسنونو، والحمام الأزرق، والنسر الأسمر، وعقاب البادية (انظر الصورة رقم 27 والصورة رقم 28) (رمضان و الحوراني ، 1992).

وقد جاء تنوع هذه الطيور في الإقليم نتيجة لتوفر المياه الطبيعية ، وبعض المحميات البيئية، إضافة إلى عوامل طبيعية أخرى، كالتضاريس الجبلية العالية التي وفرت الحماية لها، ووفرة الغذاء ،وأيضا توفر الكثير من الاودية في اقليم البترا ، وتقسم هذه الطيور إلى قسمين؛ هما :

أ- **طيور مهاجرة :** مثل طائر القطان وهو من الطيور التي تسلك طريق وادي الأردن- البحر الميت – وادي عربة، وصولاً إلى خليج العقبة، وهي في أصلها طيورٌ مهاجرةٌ قادمةٌ من أوربا الغربية نحو الأردن، وقد أسهمت الارتفاعات الشاهقة لجبال الشراه (1735م) عن سطح البحر في وجود تيارات الحمل الحرارية التي تساعد الطيور الكبيرة على التحليق عاليا كطائر اللقلق ، كما أسهمت هذه الجبال في احتضان أعشاش الطيور، مثل النسور والصقور، بسبب ارتفاعها الشاهق الذي لا يستطع أحد من الوصول إليها، فتكون بمأمن من الأخطار البشرية ، مما يجعلها مستقرة بعض الوقت، مغنية الحياة البيئية في الإقليم، نتيجة ترددها المستمر عليه .

ومن أشهر أنواع الطيور المهاجرة التي تستقر فترة من الزمن في منطقة البترا، طائر أبو سعد، والنسر، والشيهان، وعقاب الحيات، والصقر الحوام، والحسون، والهدهد، والباشق، و صقر الجراد ، والرخمة المصرية (انظر الصورة رقم 29) .

وقد أسهمت محمية البترا الأثرية الواقعة غرب الإقليم في انتشار أنواع من الطيور مثل: الكناري السوري ، وطيور العويسق ، والنعار السوري (انظر الصورة رقم 30)(رمضان و الحوراني ،1992 و RSCN 1994)

ب- الطيور المستوطنة : أصدرت دائرة البيئة الأردنية تقريراً مفصلاً حول هذه الطيور التي يصل عدد أنواعها إلى قرابة 36 نوعاً، محذرة دائرة البيئة من خطر انقراضها، ومن هذه الأنواع نذكر؛ عقاب السفح، وملك العقبان، مرزة باهته، وهازجة أشجار الزيتون، ودخلة روبل، وعصفور البحر الميت، والنسر الأسود، والعقاب الذهبي، والعقاب البني (دائرة البيئة ،1991).

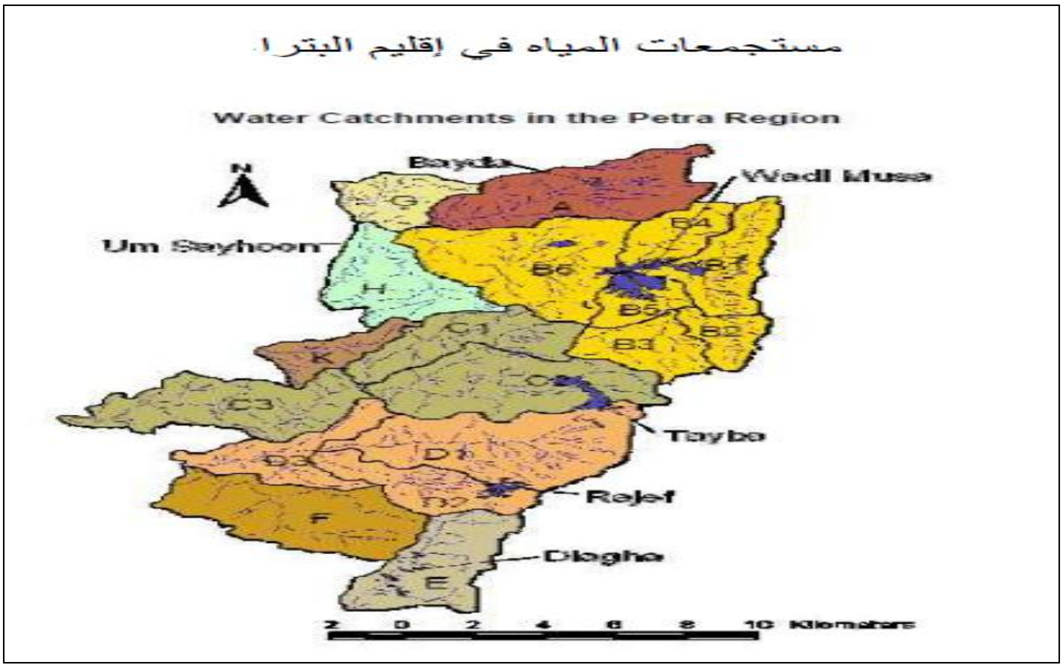
أما عن تنوع إقليم البترا بالزواحف فلا بد من القول إن هذه الإقليم يشتمل على تُنوع غريب من الزواحف البرية التي شكلت فيما بينها نمطاً تعايشياً متوافقاً مع البيئية شبه الصحراوية ، وتشير دائرة البيئة الأردنية إلى وجود أكثر من 35 نوعاً من الزواحف في إقليم البترا ، لا سيما الحرشفيات ، مثل: الزواحف ذات الجلد الصدفي : العظاءات، أبو بريص، السحالي، الضب، الورل، ومعظمها يتواجد في وادي عربة، وبعض الأودية في إقليم البترا، الذي يتميز بإرتفاع الحرارة والرطوبة النسبية العالية، والاعتدال الشتوي، مما يزيد من النشاط الحيوي لهذه الكائنات الحية لفترات أطول خلال العام (انظر الصورة رقم 35 والصورة رقم 36) (وزارة البيئة، 1991) .

وتنتشر في إقليم البترا أنواع معينة من الأفاعي ، وقد حدُدت بحوالي 13 نوعاً ، يشيع فيها النوع غير السام ، ومن أشهر أنواع الأفاعي في منطقة الإقليم ، وربما هي نادرة الوجود أفعى Cerastes Cerastes أو الأفعى العربية ذات القرنين ، وهي أكثر أنواع الأفاعي سُمية ، ولكنها تبقى ثروةً طبيعيةً يجب العمل على حمايتها من الاعتداءات المتكررة عليها من قبل الإنسان، فانقراضها يشكل خللاً بيئياً، وتشتهر في منطقة إقليم البترا أنواعاً كثيرًة من السلاحف(انظر الصورة رقم 37) (GCEP ,1998)

أما عن الثدييات التي تنتشر في إقليم البترا فهي بحسب الإحصاءات التي قامت بها دائرة البيئة وصلت إلى 37 نوعاً ، تكاثرت وتوسعت مناطق رعيها لسببين : الأول لانها امتداد طبيعي لمحمية رأس النقب في الجنوب، وثانياً لوجود المنطقة العسكرية الجنوبية ، التي يُمنع فيها الصيد، ومن أهم أنواع الثدييات: الوطواط، القنفذ، القوارض، النيص، الوبر، الأرنب، البدن، غزال الصحراء، ابن آوى، ثعلب الرمل، الوشق، الغريري، النمر المرقط، الفهد ، الثعلب الصحراوي ، الضبع (انظر الصورة رقم 31 والصورة رقم 32 والصورة رقم 33 والصورة رقم 34)(رواشدة ، 2002). كذلك تنتشر بعض الضباع ، وأنواع من الذئاب (وزارة البيئة ، 1991) .

هـ-الطبيعة المائية في الإقليم

يمتاز إقليم البترا بوجود طبيعةٍ مائيةٍ متنوعةٍ ، فعلى الرغم من أن مشكلة شح المياه في الأردن مشكلةً عامةً إلا أن إقليم البترا يمتاز بخاصيةٍ توفر مياه الينابيع مثل عين موسى (انظر الصورة رقم 38) وعين غزال (الطيبة – البترا)، وعين سراب، والبصة، وصياغة، كذلك وجود بعض الآبار وخاصة آبار الجمع ، كما هو في الخريطة رقم (3) (وزارة المياه ، 2003) .



(خريطة رقم 3) : أماكن تواجد المياة في اقليم البترا (سلطة أقليم البترا ، المخطط الشمولي 2011)

ويذكر عزام أبو الحمام (2009) أن عين موسى التي لا تّزال تغذي المنطقة بمائها العذب وتسقي بساتين الفاكهة من عنب وتين وزيتون ، ومياه هذه العين كانت تنساب في قنوات وأنابيب حتى تصل مدخل البترا ليجري توزيعها عبر قنوات إلى منازل البترا وآبارها ، ولا زالت هذه الأنابيب تشاهد على الجانب الأيمن للسيق.

وتنتشر في أوقات الشتاء الأودية الجارية التي تتجه صوب وادي عربة ، ووادي موسى، وأجزاء من وادي الطيبة، كذلك تمتاز منطقة الإقليم بوجود المياه الجوفية المالحة، فالمنطقة الغربية للإقليم وخاصة منطقة غرب البترا، تمتاز بنوعية المياه المتوسطة إلى الرديئة نسبياً حيث تتراوح الملوحة فيها إلى ما بين (550- 2600) جزءاً في المليون، وبالرغم من تدني أعماقها التي تتراوح ما بين (23- 28 م) في منطقة فدان ، و(70- 120 م) غرب وادي موسى، فإنها تحتاج إلى التحلية قبل الاستعمال (درادكة ، 2000) .

وتشير الدراسات المختلفة لطبيعة إقليم البترا تعرض المنطقة إلى فيضانات متعددة ، ففي الفترة الواقعة ما بين 1963- 1974، تعرضت البترا إلى تسعة وثلاثين فيضاناً، تكررت خلال عشر سنوات فقط (MTA,1996).

وبالنظر إلى جمالية الطبيعة التي حققتها هذه الفيضانات نجد أن هنالك تدميراً في الموقع الأثري الذي يزوره السياح باستمرار، فلقد تعرضت المدينة الأثرية عام 1963-1964 إلى فيضانات عارمة بلغ منسوبها داخل السيق 10م، كذلك أدت هذه الفيضانات المتكررة إلى هدم البنية التحتية للمدينة لا سيما فيضان 2002-2003، الذي أحدث نقلةً طبيعيةً في البيئة السياحة للإقليم، حيث وفرت ليلة شتاء واحدة ما نسبته 151,1 ملم من الهطول خلال 36 ساعة، مما أدى إلى زيادة في الجمال الطبيعي الذي تحولت فيه الطبيعة في فصل الربيع إلى مساحات واسعة من الأزهار والنباتات الخضراء في الإقليم، مما انعكس على الحياة البرية فيه (انظر الصورة رقم 39 والصورة رقم 40) (وزارة المياه ، 2004) .

ونتيجة لتمتع الإقليم بوجود تنوعٍ مائيٍ منتشرٍ في مختلف الأماكن ، قسم الدارسون الأحواض المائية في إقليم البترا إلى تسعة أحواضٍ، هي : كفار سحم ، جبل ازبيرة ، قرنة بن سعد، وجب الحي، ووادي خربوط بن جريهم، ووادي أبو عليقة،

والمدرس، والمطاحة، ووادي الصيغ (انظر الصورة رقم 41) (El-Koury and Al-Weshah, 1999 ووزارة الزراعة ، 2009).

هذا يعني أن الطبيعة المائية في الأقليم تركت بصمةً جماليةً ساحرةً ، تفاوتت في طبيعتها الشكلية ، فكثرت في بعض المناطق النباتات والأشجار ، وظهر في مناطق أخرى النحت المائي في الحجارة التي تشكلت على أشكال متعددة ، رسمت ملامح سياحة بيئية متميزة، تجلب أنظار السياح إليها، لا سيما إذا ما عرفنا أن كمية التصريف المائي في إقليم البترا يزيد عن 75 الف م3 في العام الواحد (وزارة الزراعة ،2011). ولو وجدت هذه المياه اهتماماً واستغلالاً حكومياً ، لكانت هذه المياه مستغلة في الإقليم على نحوٍ مثالي، كإنشاء سدود جديدة تجلب معها أنواعاً من الحيوانات والطيور، مؤسسة لمحميةٍ سياحيةٍ بيئيةٍ ، تجلب أنظار السياح إليها باستمرار.

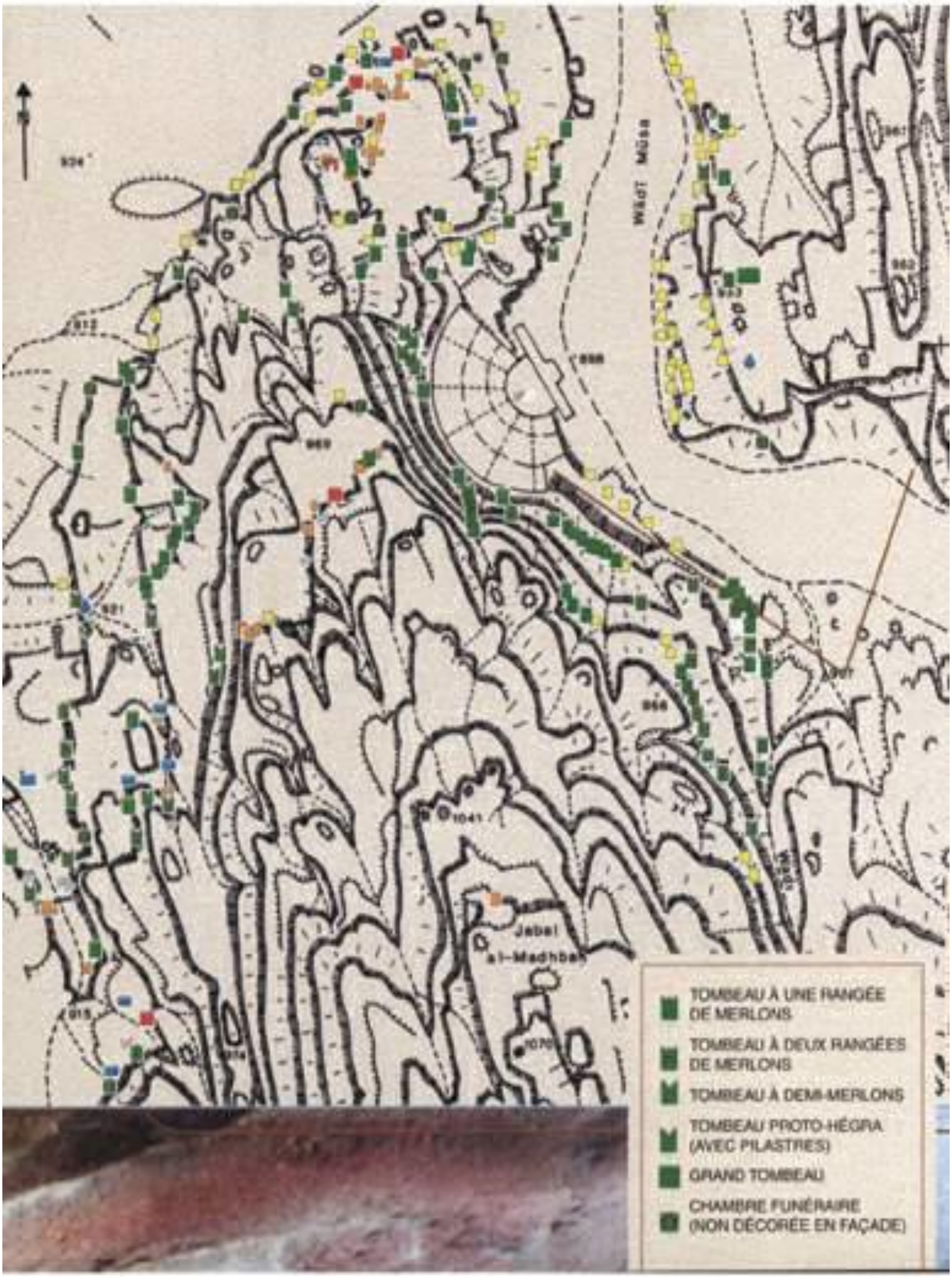
و-الموقع الأثري

تُعد المدينة الأثرية من أشهر المواقع السياحية الأردنية في الآونة الأخيرة، فكما أكسبت الأنباط فيما مضى حضوراً تجارياً واقتصادياً متميزا نتيجة موقعها الاستراتيجي المتميز الواقع في قلب العالم القديم والقارات الثلاث، وكانت مركزاً مباشراً لتجارتهم وتجارة القوافل الأخرى من مختلف أرجاء المعمورة، أكسبت إقليم البترا في العصر الحديث حضوراً متميزاً في الساحة السياحة العالمية.

ويعود تاريخ البترا إلى أكثر من ألفي عام ، حيث قام العرب الأنباط بنحتها في الصخر ، وهي شاهدة على أكثر الحضارات العربية القديمة ثراءً وإبداعاً، حيث بقي موقع البترا غير مكتشف للغرب طيلة الفترة العثمانية، حتى أعاد اكتشافها المستشرق السويسري يوهان لودفيغ بركهارت عام 1812م، من خلال رحلة استكشافية في كل من بلاد الشام ومصر والجزيرة العربية لحساب الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية، لذلك يطلق العديد من العلماء والمستشرقين على البترا "بالمدينة الضائعة" وذلك لتأخر إظهارها إلى العالم، وقد وصفها الشاعر الانجليزي بيرجن بأنها المدينة الشرقية المذهلة، المدينة الوردية التي لا مثيل لها (سلطة إقليم البترا، 2012) . وقد عُرفت في المصادر التاريخية القديمة باسم الرقيم (الحموي ، 1979).

ازدهرت مملكة الأنباط وامتدت حدودها جنوباً لتصل إلى شمال غرب الجزيرة العربية حيث توجد مدينة الحجر(مدائن صالح) ، وقد مدّ الأنباط نفوذهم كي يصل إلى شواطئ البحر الأحمر وشرقا إلى شبه جزيرة سيناء، وشمالا حتى دمشق على أطراف سهول حوران، فكان يحيط بالمملكة النبطية وعاصمتها البترا العديد من الممالك والحضارات : منها الحضارة البطلمية غرباً ،وحضارة تدمر شمالاً، وحضارة بلاد ما بين النهرين شرقاً، إذ كانت تتوسط حضارات العالم القديم، وتشكل بؤرة التقاء وتواصل مختلف الحضارات العالمية. وقد اشتهر الأنباط بتقنيات هندسة المياه ، والحصاد المائي ، فقد طوروا أنظمة الري وجمع مياه الأمطار والينابيع وتفننوا في بناء السدود والخزانات التي حفروها في الصخر، كما شقوا القنوات لمسافات طويلة، إضافة لبنائهم المصاطب الزراعية في المنحدرات لاستغلال الأراضي في الزراعة (مجلة الخفجي : مجلة المثقف العربي، 2012).

ويشير حابس سماوي (1990) إلى أنه وبعد احتلال الرومان للبترا عام (106 م) عملوا على إنشاء عددٍ من المعالم البارزة التي ما تزال آثارها ماثلةً حتى الآن، مثل: قوس النصر، وفي العصر البيزنطي ظهرت الكنائس ، وأصبحت البترا مركزاً أسقفياً ثم خضعت للحكم الإسلامي، إلا أنها لم تكن نقطة ارتكازٍ لهم . وتوضح الخريطة رقم (4) المأخوذة من الأطلس الأثري للبترا بعضاً من الآثار القديمة مثل ميدان المسرح، وبعضاً من التضاريس المتعرجة للموقع ، مما جعل علماء الآثار يفضّلون أن لا يعرضوا إلا بعض العناصر الطبيعية : الوديان أو مجاري المياه ، المصاطب ، القمم و الممرات الجبلية.



خريطة رقم (4) : ليلى نعمة، مركز الدراسات السامية القديمة باريس ، (CNRS) المركز الوطني للأبحاث العلمية ، CNRS باريس ، تمثل هذه الخريطة الاثار القديمة للبترا

وبـالرغم مـن أن البتـرا تحتـوي علـى تفـرد جميـل مـن الملامـح الأثريـة الطبيعـة ، ومجاورتها لعددٍ من المواقع الأثرية التي لا تقل في أهميتها عن المدينة الوردية، يعتقد العلماء أن المُكتشف من المدينة الحالية لا يشكل إلا جزءاً بسيطاً من الحجم المتوقع الذي ما زال تحت التراب (الفرجات، 1991). وحتى تكتمل الصورة السياحية البيئية في إقليم البترا لا بد لنا من وقفة مع الجماليات الطبيعية التي تحتويها المواقع الأثرية في المدينة الوردية، فالآثار ذات الألوان الحجرية الطبيعية الخلابة التي تتمركز وسط ساحة من الرمال الجذابة تجعل من صورة السياحة البيئية أكثر وضوحاً للمتلقي، ويشير زيدون المحيسن (2004) إلى أن المواقع الأثرية في مدينة البترا تقسم إلى قسمين ، هما :

أولا: المواقع الأثرية داخل المدينة

ولعل من أبرز المعالم الحضارية داخل مدينة البترا :

- السيق

يُعد السيق الطريق الطبيعي الرئيس الذي يؤدي إلى داخل مدينة البترا، ويبدأ من السد ، وينتهي في الجهة المقابلة للخزنة ، وهو عبارة عن فالق صخري يتلوى بطول حوالي 1200م ، وبعرض 3-12م، ويصل معدل ارتفاعه إلى حوالي 80 م، ويتكون من جزأين الجزء الأكبر منه طبيعي من صنع العوامل الطبيعية، والجزء الأخر نُحت من قبل الأنباط ، في بداية السيق يمكن مشاهدة بقايا لقوس يمثل بوابة المدينة ، والناظر في جماليات السيق ، يجد أنه يحوي مشاهد بيئية طبيعية ، لا سيما إذا ما تتبعنا القنوات الطبيعية التي تجر المياه من عيون وادي موسى في الخارج إلى داخل المدينة الأثرية ، وتبرز الناحية الجمالية الطبيعية من خلال إنسياب المياه عبر أنابيب فخارية نبطية تقع على يمين السيق، أما على يساره فتوجد قناة منحوتة في الصخر مغطاة بالألواح الحجرية ، وتوجد على مسافات أماكن لتصفيه المياه ، كما تجذب السائح المناظر الخلابة للحياة المائية التي تجمعت في السدود الجانبية التي أقيمت في مكان السدود النبطية الأصيلة ،لمنع تدفق مياه الامطار عبر السيق ، وحجزها والاستفادة منها . وكانت أرضية السيق مبلطة ببلاطات حجرية جزءاً منها يمكن

مشاهدته في مكانه الأصيل (انظر الصورة رقم 42) (الخوري ، 1990، المحيسن، 2004).

- المسلات أو باب السيق

ويسمى مبنى قبر المسلات وهو يقع بعد مدخل مدينة البتراء بحوالي (500م) ، على جهة اليسار ، حيث يمتاز بشكلة الفريد في البترا، وهو مكون من طابقين، (علوي وسفلي) أما العلوي فهو مؤرخ إلى القرن الأول قبل الميلاد، ويتكون من حجرة الدفن وفيه خمسة قبور ، في حين نحتت فوق الحجرة أربع مسلات منفصلة، اذ يصل ارتفاعها الى سبعة امتار .

أما الطابق السفلي فمؤرخ الى القرن الأول الميلادي ، وهو يمُثل قاعة جنائزية نبطية على جوانبها الثلاث مصطبٌة مرتفعٌة قليلاً عن الأرض ،تستخدم في إقامة حفلات الطعام الجنائزية للمتوفى وهذه القاعات موجودة كثيراً في البترا (الطنطاوي ، 2011) .

- الخزنة

يُذكر زيدون المحيسن (2004) أن الحضارة النبطية حضارة ذات قيمة تاريخية وإنسانية، حيث أطلق على الخزنة هذ الاسم لاعتقاد البدو المحليين (سابقاً) أن الجرة الموجودة في أعلى الواجهة تحوي كنوزاً، لذا كانوا يطلقوا عليها النار أملاً في ثقبها والحصول على ما بداخلها ، ولكنها في الواقع ضريح ملكي ، وتتكون واجهتها من طابقين بعرض 25,30م ، وارتفاع 39,1م ، حيث أصبحت الواجهة بوضعها النهائي بعد أن أُفرغ ما يقارب من 750 ألف متر مكعب من الحجر الرملي من انحدار الجبل، و800 ألف متر مكعب من القاعة والحجرات الداخلية ، ويظهر أن الأنباط اختاروا موقعها بعناية كأول معلم يواجه الزائر بعد دخول المدينة (انظر الصورة رقم 43) (الخوري، 1990 ، الطنطاوي، 2011).

- شارع الواجهات

يقع شارع الواجهات تحديداً بعد الخروج من منطقة الخزنة، حيث يبدأ السيق بالاتساع تدريجياً عنده يصل الزائر إلى منطقة مفتوحة ، وعلى الجانبين يوجد عدداً من واجهات المدافن النبطية المزينة بالمسننات والكورنيشات والأدراج المقلوبة ، ولكن

بعضاً من هذه الوجهات قد أتت عليه العوامل الطبيبعية ، فاختفت بعض أجزائه ، إلا أنه كما يشير باحثو الآثار إلى أن الاهتمام بهذه الواجهات ، ربما يعود إلى أنها تخص رفاة موظفين كباراً في الدولة أو بعض الأمراء (المحيسن ، 2004، الطنطاوي ،2011).

- المسرح

يقع المسرح النبطي الذي بُني في القرن الأول للميلاد على اليسار باتجاه وسط المدينة الأثرية ، وهو مصمم على شكل اكبر من نصف دائرة بقطر 95م ، وبارتفاع 23,2 ، وهو منحوت في الصخر باستثناء الجزء الأمامي منه فهو مبني من الحجارة الرملية ، وتتكون مقاعد المشاهدين من 45 صفاً وتستوعب قرابة أربعة ألآف متفرج ، والمقاعد مقسمه أفقياً إلى ثلاثة أقسام، الأسفل يضم أحد عشر صفاً، والوسط ثلاثة وأربعين صفاً، والعلوي عشرة صفوف (انظر الصورة رقم 44) (الطنطاوي، 2011).

- الشارع المعمّد

وهو شارع يتصل ببقايا مبنى سبيل الحوريات العذارى(النمفيوم) وهو بناء نصف دائري يقع على ملتقى وادي موسى ووادي المطاحه ، كانت تزين واجهته ستة أعمدة وكان الماء يصل إليه من خزان يقع على جانب الوادي المقابل، وتتجسد جماليات الحياة الطبيعية في هذا الشارع من خلال وجود شجرة البطم القديمة التي تُظل السبيل حيث يقدر عمرها بـ 450 سنة ، وتتشكل أرضية الشارع من حجارة مرصوفة بطريقة أفقية وعمودية ، وذلك لتسهيل حركة مرور العربات عليه، كما انه محدب في منطقة الوسط وذلك للسماح بتصريف المياه على الجانبين ، وهو مزود بشبكة من القنوات والمناهل إذ يظهر تحت مستوى الشارع الحالي جزءاً منها بجوار البوابة الرئيسة الثلاثية، التي تؤدي إلى الساحة المقدسة التابعة لقصر البنت ، وقبل البوابة يوجد درج يؤدي لما يسُمى بالمعبد الجنوبي ويقابله على الجهة الأخرى معبد الأسود المجنحة ، والذي كُرسّ لعبادة الألهة اللات أو العزى وهي رفيقة كبير الآلهة النبطية ذو الشرى (المحيسن 1996 و 2004 والمصري، 1997).

- **الدير**

هو اضخم المعالم الأثرية المنحوته في البترا، تبلغ أبعادة (47× 48,3 م) وهو على طراز الخزنه ولكن المنحوتات البارزة قد أستبدلت بمحاريب لوضع التماثيل، وكان أمام الواجهة ساحةً حولها الأعمدة ، في داخل الحجرة مقعدان على الجانبين ثم منصةً مكعبةً كان عليها نصب الآلهة ، أسُتخدم الدير ديواناً لتكريم الملك عبادة الأول ، وحولة الروم البيزنطيون فيما بعد إلى دير للرهبان ، ورسموا الصليب باللون الأبيض فوق المنصة فسمي بالدير (انظر الصورة رقم 45) (الخوري، 1990، المصري، 1997).

- **مدفن الحرير**

يعود تاريخ بنائه للنصف الأول من القرن الأول الميلادي، ويقع إلى الجهة الشمالية من ضريح الجرة، ويتميز بواجهات عريضة حيث عرض الواجهة حوالي 10,8م بارتفاع 19م ، تشتمل الواجهة على أربعة أعمدة ملتصقة بالجدار، وفي الوسط البوابة وإلى الأعلى نافذة فوق البوابة ، وعلى الجانبين بين الأعمدة كوة في كل جانب ، ويعلو الأعمدة كورنيش يعلوه أنصاف أعمده ، ثم كورنيش آخر، وفوقها زخرفة الدرج المتقابل ، يتكون المدفن من الداخل من حجرة مربعة الشكل وقد سُمي القبر بهذا الاسم نسبة الى اللون الرملي الغني الذي يشبه الحرير في نعومته (المصري ، 1997، المحيسن ،1996).

- **القبر الكورنثي**

يقع بعد مدفن الحرير ويعود تاريخ بنائه إلى حوالي 40 – 70م ، يبلغ عرض الواجهة (27 م) وبارتفاع (28م) تشابه واجهة هذا المدفن إلى حد ما واجهة الخزنة وخاصة الجزء العلوي منها ، ولكنها أقل منها زخرفةً وفناً ، ولا تحمل منحوتات مميزة ، يوجد في هذا القبر بقايا أربعة أحواض مائية أمام الواجهة، ويشُار إلى أن مثل هذه الأحواض قد استخدمت في عمليات التطهير ضمن الطقوس الدينية لدى الأنباط، أما داخل المدفن فيتكون من أربع حجرات ثلاثٌ منها في الجهة اليسرى مربعة الشكل. أما الحجرة الرئيسية فتوجد فيها القبور ، وتقع خلف النصف الأيمن من واجهة القبر (العجلوني ، 2003).

– ضريح الجندي الروماني وقاعة الاحتفالات الجنائزية

تشير الحفريات الأثرية إلى أن تاريخ بناء هذا الضريح يعود إلى القرن الثاني الميلادِ، وأما طريقة الدخول للقبر فتتم عبر ساحةٍ واسعةٍ تتواجد على جانبيها ابنيه من طابقين، واعمدة ، ومداخل ، ومضافة دينية في الجهة المقابلة للمدخل، ويزين الواجهه الصخريه للقبر اعمدة مدمجة مع الواجهه تشكل اطاراً لثلاث حنيات، تحمل الحنية الوسطى تمثالاً لضابط في الجيش وسمي القبر نسبه اليه (العجلوني ، 2003).

– معبد الأسود المجنحة

يقع على الجهة المقابلة لمبنى قصر البنت ، يتكون بناء المعبد من شرفة أمامية تتقدمها الأعمدة بطول (9,5 م) يتم الدخول منها عبر بوابة عريضة إلى قاعة المعبد الرئيسة وهي مربعة الشكل ، وتحيط بها الأعمدة. ولقد كانت تاجيات بعض أعمدة المعبد تحمل منحوتات لاسودٍ مجنحةٍ ومن هنا جاءت تسمية المعبد .

رصُفت أرضيات القاعة الرئيسة بالرخام الأبيض ، المتمازج مع اللون البني، واختلف رخام المنصة للدلالة على أهميتها ، حيث كان الرخام يمتزج اللونين بين الأبيض والأسود، وُزخرفت جدران المعبد الداخلية بالرخام والقصاره الملونة والجص، وعُثر على قطع جصية بأشكال رؤوس آدمية وأقنعه مسرحيه وأشكال أزهار كانت مثبته على الجدران. وقد عُثر على قطعة تحمل كتابه نبطية أرخت إلى السنة 37 من حكم الملك الحارث الرابع (27 م) وربما أن هذه الكتابة التذكاريه تؤرخ لإنشاء المعبد ، ولقد دمّر المعبد والمنشآت المحيطة به بزلزال عام 363م (الذييب ، 1998، الطنطاوي، 2011).

أما بالنسبة للسقف فقد كان على الأغلب مقوساً ومغطى بالقرميد، للمعبد طريق بطول (85 م) من الوادي محاط بصفين من الأعمدة على كل جانب، وكان متصلاً بجسر لعبور الوادي، ويوجد إلى الشرق من المعبد رواق مبلط تحته قناة لتصريف الماء، وفي الزاوية الجنوبية الغربية إيوان للاستقبال، وتحيط بجدران المعبد الخلفية مجموعة من المنشآت معظمها سكني لكنها تشمل في المنطقة الغربية مشاغل للدهان وتصنيع المعادن والمذابح، ومعصرة زيتون ودرج رخامي، بالإضافة إلى مشغل للرخام عُثر فيه على قطع من كتابة نبطية أُرخت إلى السنة الثلاثين والسبع من حكم الحارث

الرابع ، ويشير الدكتور فيليب هاموند أن هذه كتابة تذكارية تُؤرخ إنشاء المعبد، لكن من المحتمل أنه أُنشئ قبل هذا التاريخ، ربما في نهاية القرن الأول ق.م. وقد دُمر المعبد والمنشآت المحيطة به بزلزال عام 363م (المصري ، 1997، الخوري، 1990).

- **المعبد الكبير**

يُعد معبد البترا "الكبير" من الآثار المعمارية الرئيسة في مركز البترا، وقد بدأ التنقيب عن المعبد فريق من علماء الآثار من جامعة براون الأمريكية وأعمال الحفر هذه تتم بالتعاون مع دائرة الآثار العامة . يتكون المعبد من شماله إلى جنوبه من مدخل رئيس وساحة مقدسة منخفضة وبنائين توأمين على شكل نصف دائري على جانبيهما توجد سلالم عريضة وأخيراً ساحة عليا مقدسة يرتفع عليها قدس الأقداس أو المعبد والذي كان لا يدخله إلا الكهنة. إن طراز ومقومات الأفاريز ذات الأشكال الوردية المنمقة وكذلك طراز رؤوس الأعمدة المستوحاة نقوشها من نبات الأقنثا، ربما يدلان على أن حرم المعبد بناه الأنباط في أواخر القرن الأول الميلادي. ومعروف عن الأنباط أنهم كانوا يجمعون في فنهم المعماري بين تقاليدهم المحلية والروح الكلاسيكية (الطنطاوي ، 2011، المصري، 1997).

- **معبد قصر البنت**

بني قصر البنت النبطي في ساحةٍ واسعةٍ مرصوفةٍ ولا يزال قائماً بارتفاع (23 م) ويحيط به حرم أضيفت إليه مقاعد لا تزال بينها قاعدة لتمثال الحارث الرابع ، كما تشير إلى ذلك كتابة مثبتة بين هذه المقاعد. وقد وجدت كتابة أخرى في الزاوية الشمالية الشرقية للحرم. وتزين الواجهة الشمالية أربعة أعمدة كان يُصعد إليها بدرج من الرخام الأبيض. وأقيم مذبح التقادم إلى الشمال بمواجهة قدس الأقداس. حيث كان الكهنة يدخلون المعبد من الفناء الخارجي إلى الهيكل ثم إلى قدس الأقداس الثلاثي، حسب نظام المعابد السورية. وكانت تقوم أنصاب الآلهة على منصة مرتفعة في المحراب الأوسط ، ويذكر المؤرخون في القرن الرابع الميلادي أن المعبد كان مكرساً للإله ذى الشرى ولأمه العذراء وهي العزى- أفروديت، ويوجد ايضا غرف جانبية مخصصة لاجتماعات الأندية المقدسة ، وكانت جدران المعبد مزينة من الداخل

والخارج بالجص على شكل مداميك منتظمة وتماثيل بارزة وزخارف نباتية، بالإضافة إلى إفريز من الرخام بارتفاع 70سم من الداخل (انظر الصورة رقم 46) (الطنطاوي ، 2011 ، الخوري ، 1990).

- الكنيسة الرئيسة

تُعد الكنيسة الرئيسة ثاني كنيسة في البترا، وذلك بعد تحويل ضريح الجرة لكنيسة في (446م) ، وتتألف من مبنًى يحتوي على ثلاثة أروقه بطول (28م) وعرض (17م) ، بالإضافة إلى ساحة وبرج من الجهة الغربية وغرف جانبية من الشمال والشرق. وتتميز الكنيسة بأرضيتها المرصوفة بالفسيفساء في الرواقين الشمالي والجنوبي وبالرخام في الرواق الأوسط ، وتحتوي التصاوير الفسيفسائية على أشكال هندسية وحيوانية، ورسومات تمثل الفصول الأربعة ، وآلهة البحر والأرض، وللمبنى ثلاثة محاريب في الجدار الشرقي، وثلاثة مداخل في الجدار الغربي، وما زالت بعض الجدران قائمة بارتفاع 3م، ويعود تاريخ بناء الكنيسة على الأرجح إلى نهاية القرن الخامس الميلادي، ولقد دُمرت بفعل حريق أو زلزال في منتصف القرن السادس الميلادي. واستعمل في بنائها العديد من الحجارة المزخرفة المنزوعة من أبنية سابقة في البترا (الطنطاوي، 2011، المصري، 1997، العجلوني ، 2003).

- مجمع أبنية البركة والحدائق

بنُي مجّمع أبينة البركة والحدائق في القرن الأول الميلادي، ويقع مدخلها من الساحة السفلى للمعبد الكبير، كان يعتقد في السابق بأنها أسواق تجارية ترتبط بالشارع المعمد ولكن الأعمال الأثرية أظهرت أنها عبارة عن حدائق وبركه، تبلغ قياسات البركة (23,5×2,43م) وبداخلها مبنى (5,5×14,11م) يفتح من ثلاثة جوانب على المياه، يمثل الجدار الشرقي الغربي في الجهة الشمالية ما يشبه السد لحجز المياه التي تصل بواسطة قنوات ، ويتم توزيعها من خلال قناة على امتداد جدران البركة من الخارج إلى الحدائق المجاورة. واستخدمت المنطقة كمكان للاستجمام والتنزه لأهالي المدينة (المحيسن، 2004 ، والعجلوني، 2003).

ثانيا: المواقع الأثرية المجاورة لمدينة البترا

بعد أن ذكرنا أهم المعالم الأثرية داخل مدينة البترا ، وجدنا أن السائح ينظر لها من ناحيتها التاريخية ، مهملاً جمالها الطبيعي الذي أعطى بيئة الإقليم سياحةً بيئيةً فريدةً من نوعها، والواقع أن تركيز السائح على المواقع الأثرية السابقة الذكر في المدينة أدى إلى إهمال المواقع السياحية الأخرى المجاورة لمدينة البترا مما جعل من السياحة في الإقليم مقتصرة على يوم أو يومين ، كذلك أدى التركيز على زيارة مدينة البترا الأثرية إلى حرمان السائح من رؤية المناظر الطبيعية الخلابة التي تمنحه إياها المواقع السياحية الأخرى، ولعل من أبرز المواقع الأثرية المجاورة لمدينة البترا، التي تتمتع بمناظر طبيعية خلابة وساحرة، نذكر:

أولاً: البترا الصغيرة

اسُم يُطلق على منطقة البيضا ، التي كانت تشكل محطة نشاطٍ اقتصاديٍ في عهد الأنباط، إذ كانت ملتقى القوافل التجارية الرئيسة في البترا، وقد سُميت بهذا الاسم لصغر الممر(السيق) المؤدي إلى أثارها، مقارنة بالسيق الرئيسِ المؤدي إلى مدينة البترا، بالإضافة إلى صغر الواجهات الصخرية فيها مقارنة بالواجهات الضخمة الموجودة في البترا. وهي امتدادٌ تاريخيٌ وجغرافيٌ لمنطقة البترا، اذ تم التعامل معها حديثاً على إنها بترا صغيرة مستقلة لأن الطريق المؤدي إليها طريقٌ آخُر لا يمر بالبترا (انظر الصورة رقم 47) .

وتزخر منطقة بيضا (البترا الصغيرة) بالعديد من المعالم الأثرية التي تتنوع بتنوع الحضارات القديمة التي مرت عليها ، وقد زادت أهميتها خلال الفترة النبطية عندما كانت محطة لطرق القوافل التجارية المتجهة الى وادي عربة ، وغزه ، ومصر غرباً والى دمشق شمالاً . ولم تكن هذه البداية الحقيقية للنشاط الإنساني في المنطقة فقد وجدت قرية تعود للعصور الحجرية تضم العديد من المساكن التي تتكون من غرف ذات مخططات هندسية دائرية ، ومربعة ، بالإضافة إلى العديد من الأدوات الصوانيه التي كانت تستخدم في تلك الفترة ، ومنطقة البيضا لها ميزة طبيعية جذابة يمكن التجوال في ربوعها باستخدام وسائل النقل التقليدية مثل الخيول ، والجمال بالإضافة إلى استخدام سيارات الجيب في بعض الأماكن. وتعد قرية بيضا الحجرية من أقدم

مواطن الاستقرار البشري ، وتعود إلى حوالي ثمانية آلاف سنة (ق. م) حيث تضم مجموعة من المساكن والمنازل، أما أشكال غرفها فهي مختلفة منها الدائري والمربع والمستطيل، وتدل كثرة الأدوات الحجرية التي اكتشفت في الموقع من جواريش ومدقات على أن سكان هذه المنطقة قد امتهنو حرفة زراعة الحبوب (انظر الصورة رقم 48) (ستاركي ، 1969، الحموري ، 2002).

ثانياً: السيق البارد

ويُعد من أهم معالم منطقة البيضا إذ يوجد فيه العديد من المضافات، وكانت تقام فيه الاحتفالات الخاصة بالشراب عندما كان ملك الأنباط يشارك شعبة هذه الاحتفالات ويقدم الشراب لندمائه كما توجد في منطقة البيضا المغارة الملونة التي أبدع الأنباط في رسمها بالألوان والتي تمثل شجرة العنب ، وهذا يؤكد الرأي القائل بان منطقة البيضا هي منطقة إنتاج خمور، وتنتشر في سيق البارد أنظمة الري النبطي بأبهى صورها حيث ما زالت القنوات الطويلة ، والخزانات المحفورة في الصخر، والسدود شواهد على عظمة هذه النظام ناهيك عن الطبيعة الخلابة باختلاف مناسيب الارتفاع والانخفاض (المحيسن،2004 و1996).

ثالثاً: بعجه

تعُد من المواقع المهمة في هذه المنطقة ، وهي تعود إلى الفترة (ب) من العصر الحجري الحديث قبل الفخاري أو المبكر، كما ان فيها آثار ادوميه ، ونبطية ، وغيرها ، وقد أجريت فيها العديد من الحفريات الاثريه ، وهي طبيعة غاية في الروعة ويعتقد ان اختيارها جاء لكونها منطقةً محصنةً طبيعياً . ويوجد في المناطق الزراعية الواسعة فيها بقايا انظمه ري نبطية ، ويعتقد انها سله الغذاء النبطية نظراً لاتساع أراضيها الزراعية ، وطبيعتها كما أنها مستنقع لمياه الأمطار الساقطة على التلال الصخرية المحيطة بها (وزارة السياحة والآثار ، سلطة إقليم البترا، المخطط الاستراتيجي 2011 (الفرجات ، 1991).

رابعاً: شكارة مسيعد

هي بقايا قرية يعود تاريخها إلى الفترة (أ) من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري أو المبكر ، حيث يمثل هذا العصر بدايات ظهور الزراعة فقد انتقل الإنسان من حياة التنقل والترحال إلى حياة الاستقرار ضمن قرىً صغيره وبالتالي أصبح الإنسان منتجا لغذائه بعد أن كان جامعا وصيادا(Mahasneh, 1989).

تقع القرية في منطقه نمله على هضبة رمليه ترتفع 1000م فوق مستوى البحر ، وقد تم استغلال هذه الهضبة لإغراض زراعيه من قبل الأنباط وحتى يومنا هذا وقد تم بناء قرية شكارة مسيعد من غرف وبيوت دائرية حيث تم استخدام كل من الحجر الجيري والرملي على حد سواء بالإضافة إلى خشب البطم والعرعر في بنائها، وتم العثور مؤخراً على العديد من المواد والأدوات الحجرية التي استخدمت في القرية وقد بينت الحفريات الأثرية أن البيت المبني على المخطط الدائري، قد خُصص لدفن وحفظ الجثث العائدة لسكان القرية وما يرتبط بذلك من طقوس وشعائر دينية ، وتم الكشف عن أكثر من خمسة عشر مدفنا في هذا البيت، وتدل البقايا التي عُثر عليها على أن بعض الأجساد قد فصلت عنها الجماجم ، ويعود ذلك إلى بعض المعتقدات الدينية أو العادات الاجتماعية لدى سكان تلك القرية (المحيسن، 2004 ، ستاركي ، 1969).

خامساً: مقام النبي هارون

أما من الأماكن الدينية التي تمثل معلماً سياحياً متصلاً مع بعضه في إقليم البترا مقام النبي هارون عليه السلام، حيث يقع على قمة أعلى جبل في البترا، وهنالك من الناس من يعتقد بأن النبي هارون قد دفن فيه، فمنهم من يدعوه مقاماً ومنهم من يدعوه قبراً، وهم في ذلك لا يفرقون بين المقام والقبر، على أنه لو كان مقاماً لكان مجرد مكان أقام فيه النبي هارون وقتا وليس شرطاً أن يحتوي قبره. ولا بد من الإشارة إلى أن أهل وادي موسى كانوا يقومون بزيارة المقام / القبر منذ زمن بعيد، وللزيارة طقوس ومناسك تُؤدى، ولها مواسم وشروط محددة من الميثولوجيات والأساطير (انظر الصورة 49).

يقع مقام / قبر النبي هارون على قمة جبل ترتفع (1353م) عن سطح البحر، وأقيم عليه مسجدٌ مملوكيٌ يأتي في سياق اهتمام المماليك بالمقامات والقبور، ينحدر من المسجد درج يفضى إلى دهليز يبلغ طوله حوالي عشرة أمتار يفضي إلى كوة

منحوتة في الصخر . أما من الناحية التاريخية فقد زار الظاهر بيبرس وكاتبه النويري المقام سنة 1276م ، ولم يتحدث النويري عن وجود بناء فوقه، واليوم نشهد فوقه مسجداً صغيراً كتب على مدخله عبارة تفيد أنه تم تجديد عمارة هذا المسجد في عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (1309– 1331) كما زار المقام / القبر الرحالة السويسري يوهان بيركهارت عام 1812م عندما أراد أن يزور البترا، فتذرع بزيارة المقام وأخذ معه قرباناً ليتمكن من زيارة البترا، وقد جاء ذكر المقام / القبر أيضا في مخطوطات الكنيسة البيزنطية التي تعود إلى القرن السادس الميلادي باسم (دير نبينا هارون) (انظر الصورة رقم 50) (هاردنج، 1965 ، المحيسن ، 1996).

2- المقومات الخدمية البشرية

إن أي سياحة لا يمكن أن تنشأ من العدم ، دون وجود أي مقوم بشري يسهم في خلق فرص التوازن السياحي لهذه الأماكن السياحية ، وإذا ما أردنا خلق سياحة بيئية في إقليم البترا لا بد لنا من وقفة جادة ، نستكشف فيها المقومات البشرية ، التي إذا ما وجدت لا يمكن أن نحقق الهدف المنشود من هذه الدراسة، وهو إيجاد منتجٍ سياحيٍ بيئيٍ في إقليم البترا، وبعد الإطلاع الموسع في هذه المقومات رأى الباحث أنها تتجلى في الأمور الآتية :

1- المنشآت الفندقية

شهد إقليم البترا في نهاية سبعينيات القرن الماضي إنشاء فندق الاستراحة ، الذي كان في وادي موسى ، فكان السياح ، والزوار يقصدونه للمبيت فيه، ومع بداية الثمانينيات تم إنشاء فندق فورم وكان تصنيفه أربعة نجوم، وكان يخضع لإدارة الشركة البريطانية Forum، ثم عملت وزارة السياحة والآثار في منتصف تسعينيات القرن الماضي على إنشاء أربعة فنادق سياحية في الإقليم، ذات تصنيفات مختلفة (انظر الصورة رقم 51) (برهم ، 2000).

ويشير نسيم برهم (2002) إلى أن العامل الرئيس في تحريك مقومات السياحة في إقليم البترا هي النقلة النوعية التي أحدثتها معاهدة السلام مع إسرائيل عام 1994، حيث ارتفع عدد فنادق الإقليم من أربعة فنادق في عام 1993 ، إلى ثلاثة وعشرين فندقاً في عام 1996، ثم إلى ثمانية وأربعين فندقاً عام 1998(انظر الصورة رقم 52).

ونلاحظ أن الفارق الكبير الذي أحدثته توقيع معاهدة السلام مكن من إنشاء عددٍ كبيرٍ من الفنادق السياحية، مما أنعكس إيجاباً على حركة السياحة في إقليم البترا وبات الزوار يتنقلون في الإقليم مطمئنين لوجود فنادق يؤوون إليها ، بالإضافة ألى أنه في عام 2001، سجلت وزارة السياحة والأثار إنشاء أربعة وأربعين فندقا (وزارة السياحة والآثار ، 2002).

ولكن مع وجود عراقيل متنوعة، كالمؤثرات الدولية، والصراعات السياسية في المنطقة ، أدى ذلك إلى تراجع في المنشآت الفندقية ، حيث تشير وزارة السياحة والأثار إلى أنه تم إغلاق اربعة فنادق نتيجة لتدهور الأوضاع السياحية في الأردن، وبقي هنالك تسعة وثلاثين فندقاً عاملاً (وزارة السياحة والآثار ،2002) ، ومع تطورات المنطقة وتوجهاتها السياسية، أثرت العلاقات الدولية الجديدة التي انتهجها الأردن لا سيما بعد أن أصبحت البترا إحدى عجائب الدنيا السبع الجديدة ، فزادت أعداد السياح القادمين لرؤية البترا، كذلك توسع نشاطهم السياحي ليصبح مترامي الأطراف في الأقليم كاملاً، مطلعين على أهم المنتجات السياحية الإردنية في الإقليم، كذلك مستمتعين بالطبيعة الخلابة (انظر الصورة رقم 53 والصورة رقم 54).

أ- أماكن بيع التحف

شكلت أماكن بيع التحف روح إقليم البترا ، فهي تعكس حضارة الإقليم ، وتاريخه ، ونمط الحياة فيه، فكانت هذه الأماكن عبارة عن متاجر تدر دخلاً جيداً على أصحابها وعلى العاملين بها، كما أنها استطاعت أن توصل للسياح الثقافة السياحية القائمة في إقليم البترا، ولعل أهم ما كانت تنتجه هذه الأماكن هي : الأواني الفخارية التي ترتبط بالطبيعة الحجرية الساحرة في الإقليم، كذلك الأواني النحاسية ، والمنتجات الصدفية ، والمجسمات الرملية الملونة برمال الإقليم.

وقد عملت وزارة السياحة والآثار على توزيع هذه المتاجر في نواحي الإقليم كافة، لا سيما وأنها بلغت عدداً كبيراً وصل في عام 2002 إلى أربعة وثلاثين متجراً، وفي نهاية عام 2004 إلى ثمانية وثلاثين متجراً (وزارة السياحة والآثار ، 2002 و 2004).

ويرى القائمون على هذه الأماكن التي تعكس روح الحضارة الطبيعية في الإقليم أن عدد المستفيدين من هذه المشاريع في عام 2001 تجاوز 163 شخصاً، وفي نهاية عام 2009 تجاوزوا 300 شخصاً (مكتب آثار البترا،2001 و 2009) .

وايضا يوجد في اقليم البترا اماكن ومحلات لبيع التحف الشرقية ، منتشرة في اقليم البترا بعدة مناطق مثل : منطقة وادي موسى ، ومنطقة محمية البترا الاثرية ، وايضا داخل منطقة بيضا ، وهذا المحلات والاماكن غير مرخصة (الهلالات ، 2003) .

ب- الموارد البشرية

عملت الموارد البشرية كافةً في إقليم البترا على دعم النشاط السياحي، وتسهيله أمام القادمين للإقليم ، بدءاً بسلطة إقليم البترا، ومكتب آثار البترا، وصولا إلى الإدلاء السياحيين، ثم أصحاب الرواحل ، وأصحاب المطاعم، وأصحاب المكاتب السياحية.

لقد عملت سلطة اقليم البترا على تسهيل حركة القدوم الى مدينة البترا الوردية من خلال العمل مع كافة الجهات والوزارت الرسمية في المملكة الاردنية الهاشمية ، فكانت وما زالت على اتصال دائم مع جميع الوزارت والجهات الحكومية نذكر منها : وزارة السياحة والآثار، وزارة الأشغال العامة ، وزارة الداخلية، ووزارة النقل، فكان الجهد البشري في هذا الجانب عاملاً في رفد الإقليم بسياحةٍ فعاّلةٍ ذات حركةٍ مستمرةٍ .

أما بالنسبة للأدلاء السياحيين فنشاطهم كان وما زال ذو مستوى عالٍ من المعرفة والحكمه في التعامل مع السياح ، حيث عملوا على تعريف السياح بالموقع الاثري لمدينة البترا ، وعملو ايضأ على تقديم صورةٍ جميلةٍ عن سكان اقليم البترا ، وتعريفهم بعادات وتقاليد سكان اقليم البترا (الهلالات ، 2003) .

وتشير وزارة السياحة والأثار إلى أن الادلاء السياحيين عملوا على دعم القطاع السياحي في الإقليم، إلى درجة وصل عددهم منذ عام 2002 وحتى عام 2010 إلى أكثر من 100 دليل سياحي يعملون في إقليم البترا (وزارة السياحة والآثار ، 2002 - 2010) .

أما أصحاب الرواحل ، فيلعبون دوراً محورياً في عملية نقل السياح ، ومحاولة مساعدتهم في تنقلاتهم الداخلية في المدينة ، وعلى الرغم من قرار منع استخدام

الرواحل الذي أصدرته سلطة الإقليم في عام 1995 ، إلا أنه بقيت هذه الرواحل تخدم السياح في المدينة الأثرية لمسافة كيلو متر واحد ، من بوابة دخول البترا إلى بداية السيق (السد)، ويرى السيد محمود الهلالات أن هذه الرواحل قد قامت بخدمة السياحة في البترا عامة، وأنها ظاهرة لفتت أنظار السياح ، لا سيما الأجانب منهم، وقدر الهلالات عدد هذه الرواحل بـ 356 راحلة عاملة منذ عام 2002 (مقابلة مع محمود الهلالات، مدير مكتب سياحة البترا ، 2009)

ويتجلى دور مكاتب السياحة والسفر في إقليم البترا من خلال استقبال السياح، وتعريفهم على الإقليم ، وبيان جماليات المدينة الأثرية، وقد بلغ عدد هذه المكاتب العاملة في عام 2005 سبعة مكاتب، توزع السياحة في الإقليم معتمدة على المدينة الأثرية ، ومدينة البيضا، والمعالم الطبيعية في وادي موسى (وزارة السياحة والآثار ، 2005). بالإضافة إلى ما تقدمه المطاعم السياحية من خدمات المأكل، والمشرب، وما تسهم فيه هذه المقومات البشرية من خدمة للسياحة في الإقليم.

إذن فالمقومات السياحية البشرية تتمثل في الأنشطة السياحية التي صنعها الإنسان الأردني منذ منتصف القرن الماضي في إقليم البترا؛ من منشآت فندقية، ومتاجر لبيع التحف، وأماكن خدمية ، وموارد بشرية، هدفت جميعها ألى جلب وتشجيع السياح على ممارسة الأنشطة السياحية المختلفة، ولكن هذه المقومات البشرية التي صنعها الإنسان الأردني لا يمكن أن تنفصل عن المقومات الطبيعية التي يتميز بها إقليم البترا، فحتى تكتمل الصورة عن السياحية البيئية لا بد من الوقوف عند مقومات السياحة البيئية في إقليم البترا.

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

لقد عرفنا في الفصول السابقة أن إقليم البترا يحتوي على مقومات تجعل منه منطقة جذبٍ سياحيٍ للسياحة البيئية، فمن خلال المقومات البشرية ، والمقومات الطبيعية نجد أن إقليم البترا يمثل في البيئية الأردنية نمطاً متفرداً بالجماليات السياحية ، فطبيعته متعددة البيئات، إضافة إلى تنوع في التركيبة الجغرافية الناتجة عن المناخ شبه الصحراوي الذي يسود منطقة الإقليم، إلا أن هذا الأمر لم يتم الاستفادة منه في تسويق السياحة البيئية ، التي تؤدي إلى زيادة مدة إقامة السائح في الأردن، وتمتعه بالطبيعة الخلابة، وما تحويها من تنوعٍ نباتيٍ وحيوانيٍ، وصخورٍ ، وتمازجٍ في ألوان التربة ، وتعددٍ في المحميات الطبيعية، إضافة إلى وجود الينابيع والعيون والأودية، التي رسمت في الصخور نحتاً حجرياً أضفى رونقاً طبيعياً على هذه البيئة.

وللأسف ما زالت السياحة التي تسيطر على عقلية أصحاب المكاتب ، ووكلاء السياحة في ترويجهم للسياحة الأردنية ، محصورة في (السياحة الدينية، والعلاجية، والثقافية ، والتراثية) متناسين أن السياحة البيئية يمكن أن تشُكل رافداً جديداً للدخل القومي والفردي، هذا بالإضافة إلى أن السياحة البيئية تعمل على التخفيف من ضغط السياح على المواقع الأثرية والعلاجية وغيرها من أنواع السياحة.

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تصور عن أهمية السياحة البيئية في منطقة إقليم البترا، حيث ما يزال قطاع السياحة يسيء للبيئة من خلال ما يمارسه السياح من ضغط على الطبيعة التي تحتوي مواقع أثرية متنوعة في الإقليم، وما يتركونه من مخلفات صلبة ونفايات مختلفة تؤثر في نمط الحياة البيئية والحيوانية في الإقليم.

فمن هنا يجب أن تعمل الحكومة على الموازنة بين حركة السياحة ، واستدامة البيئة والمحافظة عليها؛ لأن إهمالها سيؤدي إلى تغّير في معالم الحياة الطبيعية في الإقليم ، مما يعني فقدان عنصراً مهماً من عناصر الجذب السياحي، وهو العنصر الطبيعي، فالعلاقة بين السياحة والبيئة علاقة تقوم على تناسب وتوازن ، بمعنى أن (البيئة = السياحة) فلا يجب أن تطغى واحدة على أخرى ، ولا يجب أن تؤثر الاحتياجات السياحية للإقليم على الاحتياجات الأساسية للسكان، أو الإضرار بالموارد

الطبيعية التي يحتويها الإقليم، فحماية مصادر المياه ، والغطاء النباتي في الإقليم، ومنع الصيد الجائر يؤدي إلى تنمية سياحية بيئية مستدامة.

وقد رأى الباحث بعد إجراء الدراسة ضرورة استطلاع رأي سكان إقليم البترا في تشجيع السياح على السياحة البيئية، لا سيما وأن أعداد السياح في إقليم البترا يتزايد يوماً بعد يومٍ، كون المدينة الأثرية في الإقليم تشكل عامل جذبٍ سياحيٍ كبيرٍ، فالنشرة الإحصائية الصادرة عن وزارة السياحة والآثار الأردنية عام 2014 م ، تَشير إلى تزايدٍ ملحوظٍ في أعداد السياح في إقليم البترا، وهذا يشّجع الحكومة الأردنية ، ممثلة بوزارة السياحة والآثار ، وسلطة إقليم البترا للعمل على تطوير السياحة البيئية في الإقليم.

جدول (1)

النشرة الإحصائية لزوار إقليم البترا في عام 2013- 2014 (منشورات وزارة السياحة والأثار 2014) .

	2014			2013			
	المجموع	أردني	أجنبي	المجموع	أردني	أجنبي	
Month	Total	Jordanian	Foreign	Total	Jordanian	Foreign	الشهر
January	39,059	6,935	32,124	42,785	4,829	37,956	كانون ثاني
February	40,902	6,991	33,911	45,531	3,865	41,666	شباط
March	64,064	12,009	52,055	73,674	10,802	62,872	اذار
April	101,039	23,105	77,934	85,270	17,088	68,182	نيسان
May	65,975	11,506	54,469	58,934	8,696	50,238	ايار
June	42,686	9,381	33,305	35,687	8,874	26,813	حزيران
July	27,910	6,256	21,654	28,537	4,807	23,730	تموز
August	36,670	14,809	21,861	42,598	15,118	27,480	اب
September	36,079	7,699	28,380	36,233	7,795	28,438	ايلول
Total	**454,384**	**98,691**	**355,693**	**449,249**	**81,874**	**367,375**	**المجموع**

وقد عمل الباحث على إعداد جدول بأنواع وأعداد أفراد العينات التي قابلها في إقليم البترا، وتم استطلاع رأيهم حول إمكانية إيجاد منتجٍ سياحيٍ بيئيٍ في الإقليم، فكانت هذه الأعداد والنسب على النحو الآتي :

جدول (2)

جدول يبين اعداد العينات التي تمت مقابلتها في اقليم البترا

السكان المحليون	الجهات السياحية الحكومية والخاصة	أصحاب الوكالات والمكاتب السياحية	السياح
50 فرد	50 فرد	15 مكتبا سياحيا	30 أفرد

* جدول من إعداد الباحث بأنواع وأعداد الأفراد الذين تم استطلاع رأيهم في هذه الدراسة.

1.4 السكان المحليون

تم استطلاع رأي السكان المحليين في منطقة إقليم البترا في مسألة السياحة البيئية في الإقليم، من خلال سؤالهم عما يلي:

1. هل هنالك سياحة بيئية في إقليم البترا؟
2. ما هو أثر السياحة الثقافية والتراثية على بيئة الإقليم؟
3. ما هي أبرز الينابيع والأودية في الإقليم؟
4. ما هي أبرز محميات البيئية في الإقليم؟
5. هل تؤيد وجود سياحة بيئية في إقليم البترا؟

وبعد مقابلة عددٍ كبيرٍ من السكان المحليين في الإقليم، حيث بلغ عددهم (50) فرداً من مختلف الفئات العمرية ، والمستويات التعليمية، فكانت إجاباتهم تتمحور فيما يلي:

- بالنسبة لمعرفتهم بأن هنالك سياحة بيئية في الإقليم، أجاب مانسبته 65% منهم عن عدم معرفتهم بالسياحة البيئية ، من حيث المفهوم والخصائص المميزة لهذه السياحة ،وطبيعة الدخل المادي الذي تدره على السكان المحليين، بينما أجاب ما نسبته 35% عن معرفتهم بالسياحة البيئية.

- أما بالنسبة لأثر السياحة الثقافية والتراثية والتاريخية على البيئة في الإقليم، أجاب ما نسبته 85% من السكان بأن من المحبب أن يتزايد عدد السياح ، مما يعني زيادة في الدخل الاقتصادي، معللين أن السياح يأتون للبترا لمشاهده احدى عجائب الدنيا السبع، لكن أجاب ما نسبته 77% بالنتائج البيئية السيئة التي يتركها السياح على البيئة من تلوث ، وتدهور بيئي ، لا سيما إذا ما علمنا أن الإزدياد الكبير في اعداد السياح يبعث على كثيرٍ من المشاكل البيئية في الوجهات السياحية ذات العلاقة، إذ يؤدي استخدام المركبات داخل المواقع البيئية إلى انبعاث الغازات الضارة بالمقومات البيئية، كما قد يتسبب عدم الاكتراث لدى السياح في حدوث تدهورٍ بيئيٍ كبيرٍ في الوجهة، حيث يقدم البعض على إلقاء النفايات في المناطق الأثرية في البترا، مما ينتج عنه تلوثٍ في الهواء والماء، وتلفٍ في الحياة النباتية والحيوانية، كذلك رأى السكان المحليون أن السياحة البيئية تخدم قضية المحافظة على الموقع الأثري.
- وقد أبدى ما نسبته 90% من السكان المحليين قلقهم من النقص الحاصل في المياه ، نتيجة الازدياد الكبير في اعداد السياح، والضغط على المدينة الأثرية، حيث استشعر سكان المنطقة بضرورة وجود منتجٍ سياحيٍ آخر يوسع من نطاق السياحة في الإقليم، ويقلل من الضغط على موارد المياه المتمثلة في العيون والينابيع ، مثل : عين موسى ، وعين غزال (الطيبة– البترا)، وعين سراب، والبصة، والصيغ ، وبئر الدباغات ، ورأى ما نسبته 60% من السكان المحليين ضرورة أن تعمل سلطة الإقليم على توفير سياحةٍ بيئيةٍ مستدامةٍ ، وذلك من خلال استغلال الأمطار وقت الشتاء ، من خلال بناء سدودٍ ترابيةٍ كبيرةٍ، واستغلال فيضان الأودية الجارية التي تتجه صوب وادي عربة ، ووادي موسى، وأجزاء من وادي الطيبة.
- أما بالنسبة لمعرفة السكان المحليين بأهم المحميات في إقليم البترا، فأجاب ما نسبته 70% أن الإقليم يحتوي على تنوع كبير من الحياة البرية التي تصلح لأن تكون محميات طبيعية ، اقترح 30% بتطوير محمية جبل مسعودة، حيث تقع هذه المحمية إلى الجنوب من إقليم البترا، وتحديداً في أسفل قريتي الراجف

ودلاغة، حتى حدود الريشة، وقد أشار السكان المحليون إلى أن هذه المحمية تنسب إلى جبل مسعودة، وهو أعلى قمم المحمية ويتبع لجبال الشراة، وتبلغ مساحة المحمية حوالي 295 كم وهي تتكّون من منحدراتٍ حادةٍ مطلةٍ على الصخور الرملية الخلابة، وهي تشبه في تضاريسها محمية ضانا، ويمكن أن تشكل عنصر جذبٍ سياحيٍ عند استغلالها وتطويرها(وزارة البيئة ،والجمعية الملكية لحماية الطبيعة،2008)

- وأضاف ما نسبته 44% من السكان المحليين الذين يقطنون في إقليم البترا إلى أن على القطاعات السياحية المختلفة استغلال البيئة بشكل ايجابي، لا سيما وأنها تتوافر على مقومات سياحية بيئية متنوعة بدءاً من الغطاء النباتي، مثل نبات السلة ، والغيصلان أو البصيل، والخافور أو الشوفان البري، ودبابيس أو إبرة الراعي، ورجل الحمامة، والزعرور، والعرعر ، والتنوع في الحياة الحيوانية ، مثل : البدن (الماعز الجبلي) والغزلان، والأرنب، والوبر، والنيص والزواحف المختلفة، والتنوع في الطيور كالغراب المروحي الذنب، السوادية، العصفور الدوري، العصفور الإسباني، العصفور الوردي السينائي، الكناري، العصفور التفاحي، الحسون الذهبي، الحمرة، العندليب ، الحميراء السوداء، الأبلق الحزين، أبو قلنسوة، البومة الصغيرة، الوروار، السنونو، الحمام الأزرق، النسر الأسمر، والشنار ، والحجل ،عقاب البادية، لا سيما وأن محمية البترا الأثرية الواقعة غرب الإقليم أسهمت في تشكيل لوحة بيئية جميلة لأنواع من الطيور مثل: الكناري السوري بنسبة 70%، وطيور العويسق، والنعار السوري (وزارة البيئة ،والجمعية الملكية لحماية الطبيعة، 2008 – 2013)
- كما أن محميات البترا أوجدت تنوعاً في الثدييات التي تكاثرت وتوسعت في بعض المناطق نتيجة الامتداد الطبيعي لمحمية رأس النقب في الجنوب، وكذلك لوجود المنطقة العسكرية الجنوبية ، التي يمنع فيها الصيد، مما شكلت حياة بيئية تقادمت على طول السنين، فكان رأيهم أن وجود محميات طبيعية سيسهم في إيجاد سياحةٍ بيئيةٍ تعتمد على الطبيعة في الإقليم.

- أما بالنسبة للسؤال الأخير ، هل يؤيد سكان إقليم البترا وجود منتجٍ سياحيٍ بيئيٍ ؟ أجاب 90% ، بأنه أمرٌ مرحبٌ به، كونه يخدم عدة جهات ، فهو في المقامّ الاول دخلٌ اقتصاديٌ جديدٌ، كذلك يخفف من الطلب المتزايد على الموارد الاقتصادية والاجتماعية للسكان، ويخفف في المقابل الضغط السياحي على المدينة الأثرية، ولفت أنظار السياح إلى وجود نمط سياحي آخر مجاور للمدينة الاثرية، مثل البترا الصغيرة، التي إذا ما قورنت بالمدينة الوردية فإن نسبة السياحة فيها تكاد تكون ضئيلة.

2.4 الجهات السياحية (الحكومية والخاصة)

استطلع الباحث رأي 50 من مختلف الجهات السياحية الحكومية والخاصة في الإقليم حول إمكانية إيجاد منتجٍ سياحيٍ بيئيٍ في الإقليم، حيث جاءت النسب على النحو الآتي :

جدول(3)

يبين النسبة المئوية للجهات السياحية الحكومية والخاصة

مدراء الحركة السياحية في الإقليم	الأدلاء السياحيين، وأصحاب الفنادق، أصحاب القرى السياحية	موظفو الفنادق ، والقرى السياحية
%61	%17	%22

وكانت إجاباتهم كما يلي:

- لقد شجع ما نسبته 53% من مدراء الحركة السياحية وأصحاب القرار ومسؤولي الإقليم على بذل الجهود لإيجاد منتجٍ سياحيٍ بيئيٍ يخدم التطور السياحي، مشيرين إلى أن الحياة الطبيعية في الإقليم هي الأولوية المهمة التي يقوم عليها المسؤولون ، بينما تعهد ما نسبته 8% من مسؤولي سلطة الإقليم بتوفير جميع مستلزمات نجاح المنتج السياحي البيئي، وذلك تخفيفاً على المواقع الأثرية في الإقليم، ودعما للاقتصاد الأردني، وحرص ما نسبته 11% من الأدلاء السياحين على ضرورة توفير منتجٍ سياحيٍ بيئيٍ، بينما أشار ما نسبته 22% من موظفي

قطاع الفنادق بأهمية زيادة الروافد السياحية في الإقليم ؛ لأن ذلك يزيد من دخل الفرد في القطاع السياحي. وفي هذا الصدد كشف المخطط الشمولي الإستراتيجي لسلطة إقليم البترا الصادر في عام 2011 عن قيام سلطة الإقليم بوضع دراسةٍ تحليليةٍ لمنطقة البيضا في سبيل إيجاد منتجٍ سياحيٍ بيئيٍ، حيث كشف المخطط لمنطقة البيضا عن تشكيل لجنة تضع الأطر العامة برئاسة سلطة الإقليم ، وممثلين عن الجهات السياحية المختصة في الإقليم ، من أصحاب مكاتب وأصحاب نزل وخيم، وشركات سياحية (جت ، الفا، بترا) وممثلين عن أبناء المنطقة من قبائل (عشيرة العمارين ، واللياثنة ، والبدول ، والسعيديين) في مناطق إقليم البترا وجوارها.

- بين المخطط أبرز نقاط القوة والضعف في منطقة البيضا في سبيل استثمارها كمنطقة سياحية بيئية ، وقد تمثلت نقاط القوة في (وجود الكثير من المقومات البيئية والأثرية في البيضا مثل شكارة مسيعد، وسيق البارد، ونملة ، وبعجة . أضافة ألى موقعها المتوسط الذي يُسمي بالمثلث الذهبي بين البترا ووادي رم والعقبة ، طبيعة السكان، والعادات والتقاليد عند السكان المحلين الذين يقطنون منطقة البيضا ، والآثار ، الطبيعة التي تمتاز بها من توفر للغطاء النباتي فيوجد فيها العديد من النباتات والاشجار مثل شجر البلوط والعرعر الفينيقي والدفلة ونباتات مثل الشيح والقيصوم والميرمية وغيرها الكثير ، والتواجد الحيواني الفريد حيث يتوافر فيها العديد من الحيوانات والطيور والزواحف وغيرها ، توفر الخيم والنزل في المنطقة التي نستفيد منها في مكوث السائح في هذة المنطقة ، فهذه النزل توفر الاقامة والرحة والطعام لجميع زائري هذة المنطقة ، وأخيرا قدرة سلطة مفوضية اقليم البترا على إدارة وتطوير مثل هذا المشروع) . أما من ناحية نقاط الضعف فلقد كشفت الدراسة الصادرة عن سلطة الإقليم إلى وجود بعض السلبيات التي يمكن تجاوزها ومعالجتها مثل (التلوث البيئي الحاصل في المنطقة نتيجة إلقاء الزوار لمختلف أنواع النفايات وعدم الاهتمام في نظافة هذة المنطقة ، ضعف البنية التحية من كهرباء وماء ، وعدم توفر خدمات الصرف الصحي ، حيث لا يوجد في منطقة البيضا خدمات صرف صحي ، عدم وجود خارطة

سياحية بيئية في البيضا، ضيق الطريق المؤدية بين البيضا ووداي عربة عبر طريق نملة، فيجب توسيع هذة الطريق لانه طريق سياحي مهم يربط عدة مناطق سياحية ببعضها البعض (سلطة إقليم البترا التنموي السياحي ،2011).

ويرى الباحث أن مثل هذه العقبات لا تُشكل عائقاً في سبيل تطوير سياحةٍ بيئيةٍ في الإقليم، لا سيما وأن سلطة الإقليم قادرة على توفير جميع مستلزمات البنية التحتية في منطقة البيضا، لأسباب عدة أهمها قرب البيضا من المدينة الأثرية سيؤدي إلى تركيز السياح في هذه المنطقة ، واتخاذها مقراً للسياحة البيئية من خلال التخييم فيها ، ورؤية التراث الأصيل في عادات وتقاليد القبائل البدوية التي تسكنها، مما يخفف من ضغط السياح على المدينة الأثرية.

- كشف ما نسبته 8% من المسؤولين في سلطة إقليم البترا عن نية السلطة التوسع في المشاريع المائية وفي عملية الاستفادة من المواسم المطرية في بناء سدود تجميع الأمطار، وهذا يؤدي إلى زيادة في التوسع البيئي ، مما يعني توفر أنواعٍ جديدةٍ من الطيور والحيوانات، وهذا سينعكس على زيادة الانتباه لأهمية السياحة البيئية في الإقليم.
- أشار ما نسبه 6% من مسؤولٍ وموظفي قرية طيبة زمان القديمة إلى أن سلطة الإقليم تعمل منذ قرابة الأربعة أعوام منذ عام (2010)على ترسيخ مفهوم السياحة البيئية في الإقليم، حيث إن طيبة زمان هي مثالٌ آخرٌ حيٌ لاستخدام القرى القديمة وإعادة اعمارها لتصبح منتجاً سياحياً يلبي طموحات السياح.

ويعود تاريخ هذه القرية إلى القرن التاسع عشر، وتقع على بعد 10 كم من المدينة الأثرية، وقد استعان الذين قاموا ببنائها بالحجارة والطين والقصب وسعف النخيل ، وأعمدة خشبية مصنوعة من جذوع الأشجار (Alrawadieh, 2009).

وقد جمعت هذه القرية في تصميمها بين الملامح البيئية المميزة والشكل السياحي الجاذب ، إضافة إلى المقومات الخدمية السياحية، فلقد قامت شركة خاصة بالتعاون مع المجلس البلدي في صياغة اتفاقية بين السكان المحليين والشركة يقوم بموجبها أصحاب البيوت القديمة بتأجيرها مقابل عائدٍ سنويٍ ، حيث قامت الشركة

بترميم القرية وتزويدها بالخدمات المتنوعة، مما أدى إلى أن يصل الغرف فيها الى 106 غرفة فندقية ، وبذلك تكون قرية طيبة زمان مثالا للجمع بين الأثر البيئي والدخل السياحي، لا سيما وأنها قد فتحت محالٍ بيئيةٍ في داخل القرية لعرض المنتجات البيئية الطبيعية ، وهذه الفكرة أسهمت في ولادة قرى تراثية بيئية أخرى في الإقليم مثل قرية بيت زمان (خربة النوافلة) وقرية الجي وجميعها في مدينة وادي موسى (الرواضية ، 2013).

3.4 أصحاب الوكالات والمكاتب السياحية

استطلعت هذه الدراسة خمسة عشر مكتباً سياحياً في الإقليم ، أي ما نسبته 60 % من مجمل رأي أصحاب الوكالات والمكاتب السياحية في إقليم البترا بخصوص وجود منتجٍ سياحيٍ بيئي، وجاءت النتائج على النحو الآتي :

- رأى ما نسبته 68% من أصحاب الوكالات والمكاتب السياحية في الإقليم ضرورة العمل على إيجاد منتجٍ سياحيٍ بيئي في إقليم البترا، يخدم الحركة السياحية في الإقليم، ويرفع من معدلات العمل، ويزيد من دخل الفرد ، حيث كشف معظم أصحاب الوكالات والمكاتب السياحية عن وجود رغبة لدى معظم السياح في التمتع بالحياة البرية والطبيعية في الإقليم، والبعد عن الضوضاء والإزعاج التي تسببها المدن وازدحام الناس، وحركة المواصلات المستمرة ، بينما أشار ما نسبته 12% من أصحاب الوكالات والمكاتب السياحية في الإقليم بصعوبة وجود سياحة بيئية في البترا ؛ نتيجة لطبيعة العوامل الجوية والطبيعية ، وسيادة السياحة الثقافية على الحركة السياحية.
- شجع ما نسبته 70% من أصحاب وكالات ومكاتب السياحة سلطة الإقليم على استثمار البيئة الطبيعة في إقليم البترا وتحويلها إلى سياحة بيئية مستدامة، كما وقدم عددٌ كبيٌر منهم مقترحات لتحسين الحياة البرية في الإقليم مثل إيقاف الصيد الجائر، والعمل على تخصيص مناطق وأمكنة لبناء النزل السياحية دون المساس بالطبيعة الخلابة أو إلحاق إي ضرر بها، وتوفير مستلزمات الحماية للسياح من أي خطرٍ بيئيٍ قد يلحق بهم، بينما رأي ما نسبته 10% من أصحاب الوكالات

السياحية في الإقليم صعوبة استثمار هذه البيئة لعدم وعي الناس بأهمية الحياة الطبيعية ، وزيادة نسب الصيد الجائر للحياة البرية.

- كذلك عمل ما نسبته 75% من أصحاب المكاتب السياحية بالتنسيق مع الباحث على اقتراح برامجٍ سياحيةٍ بيئيةٍ في الإقليم ، حيث توافقت هذه البرامج بشكل كبير مع مفهوم السياحة البيئية ، فكان أهم هذه البرامج هو ، زيارة المدينة الأثرية في الإقليم، والتمتع بمناظرها الخلابة المنقوشة في الصخر (الخزنة ، الدير، المذبح ، المحكمة ، الساحات ، شارع الأعمدة ، المدرج ، الكنائس والمعابد) ثم تناول الطعام في أحد المسارات السياحية غير المألوفة في الإقليم لدى السياح مثل المسارات التي تمر بالعديد من القبور الملكية للأنباط، ووادي فرسه، وصولاً إلى المنطقة الأثرية، أو تناول الطعام في منطقة البيضا ، ورؤية التشكيلات الطبيعية التي أحدثتها العوامل الطبيعية على قمم الجبال، وفي المساحات الرملية، والسير في وادي أو طريق نملة الذي يربط البيضا بوادي عربة، وهي منطقة ذات امتدادٍ تضاريسي رائعٍ، ثم الاتجاه صوب دلاغة والتمتع بما تحتوي من انسجامٍ طبيعي خلابٍ، وهدوءٍ نسبي يجلبه التخييم ليلاً في باديتها ، ومشاهدة الحيوانات التي تخرج ليلاً، كذلك الاستمتاع بالسماء الصافية المليئة بالنجوم والتي تبعث في النفس طمأنينةً وراحةً وهدوءاً.

4.4 السياح

استطلع الباحث ما نسبته 30 فرد من السياح القادمين للبترا حول امكانية ايجاد منتج سياحي بيئي، وكانت اجابتهم على النحو الآتي:

- جاءت ردة فعل ما نسبته 75% حول السياحة البيئية في الإقليم إيجابيةً ومشجعةً ، بينما استنكر ما نسبته 25% وجود مثل هذا النمط السياحي في الإقليم ، لأن الثقافة السياحية الراسخة في الأذهان هي السياحة الثقافية أو التراثية، وقد كشفت الدراسة أن معظم السياح دوافعهم لزيارة الإقليم كانت نابعة من حب الفضول لرؤية المدينة الوردية ، كونها الوجهة السياحية الأبرز في المنطقة، ولقلة التكلفة المادية، ولما تحتويه من تنوعٍ بيئي جاذب ، لا سيما في التمازج الصخري

والرملي، وانعكاس جماليات أشعة الشمس على لون المدينة الوردي، إضافة إلى وفرة الخدمات السياحية في الإقليم، ورحابة صدر سكانها ، ووجود مستلزمات البنية التحتية في الإقليم، فكان رضى السياح عن الخدمات السياحية في المنطقة يشكل النسبة الأكبر.

- أكد ما نسبته 85% من السياح على ضرورة استغلال المعالم الطبيعية في إقليم البترا، والعمل على تشجيع الاستثمار السياحي في إيجاد سياحة بيئية تعتمد على عناصر الطبيعة الجاذبة، إضافة إلى ضرورة العمل على تكثيف الإعلان السياحي للمنطقة، للفت أنظار السياح والعالم لهذه المدينة، كذلك شجع السياح على إعطاء البترا أولوية في الترويج السياحي الأردني، وعمل منشورات بيئية عن الإقليم، واستغلال جوانب التطور في شبكة الانترنت للدعاية والإعلان، والعمل على توفير مستلزمات السياحة البيئية في الإقليم مثل الخيام والنزل، وضرورة زيادة أعداد الأدلاء السياحيين في الإقليم، وتوعية السكان المحليين بأهمية الطبيعة في المنطقة، والحد من عمليات الصيد الجائر، والعبث في الأشجار النادرة والفريدة من نوعها، بينما أشار ما نسبته 15% بضرورة المحافظة على نمط السياحة الثقافية في الإقليم.
- وتطرق ما نسبته 90% من السياح إلى أهمية عمل زيارات ميدانية من قبل طلبة المدارس والجامعات الأردنية، لا سيما طلبة الجامعات من أقسام السياحة والآثار، والجيولوجيا، بينما أكد ما نسبته 10% على تفعيل دور نقابة الجيولوجيين الأردنيين في سبيل دعم الحياة الطبيعية والفطرية في منطقة الإقليم.

جدول (4)

يبين الاراء حول امكانية ايجاد منتج سياحي بئي جديد في اقليم البترا

العدد	الفئة المستهدفة في المقابلة	نسبة الاجابات بالموافقة على أيجاد سياحة بيئية في الإقليم	نسبة الاجابات بالرفض لوجود سياحة بيئية في الإقليم	سبب الرفض	نسبة الذين لا يعرفون عن السياحة البيئية في الإقليم
1.	السكان المحليون في إقليم البترا - ضياء خالد العمرات - بشار عوض النعيمات - غازي علي العمرات - سلمان محمد النوافلة - محمد علي العمرات - محمد أحميد المساعدة - هارون محمد الهلالات - فلاح محمود الهلالات - رامي علي العمرات - سائد علي السعيدات - سعد محمود الغنيمات - محمد يحيى الخليفات - محمد سالم العمرات - عمر محمد العمرات - نضال احمد العمرات - محمد عطاالله الفرجات - عدي يوسف الشماسين - عاكف حابس الهلالات - فيصل درويش الخشمان - عمر درويش الخشمان	%67	%25	1- خوفا من حدوث اختلال في الحياة البيئية في الإقليم. 2- الطاقة الاستيعابية للإقليم محدودة ، فأي زيادة مضطردة ستؤدي إلى نقص في الخدمات المقدمة للسياح المحليين.	%8 1-لا يعرفون أن هنالك سياحة بيئية يمكن استغلالها. 2-يريدون فقط التركيز على الموقع الاثري وهو (مدينة البترا الورديه) .

	- مهند علي السعيدات - اسامة عبد الغني الشرع - محمد صادق المومني - وجدي البلوي - باسم الخليفات			
2.	جهات سياحية حكومية وخاصة (مدراء الحركة السياحة، الأدلاء، أصحاب القرى السياحية، موظفو الفنادق، موظفو القرى السياحية) - علي أحميد المساعدة - لؤي جعفر النوافلة - حمزة حسين الهلالات - سفيان محمد العمرات - سفيان هارون النصرات - عدنان محمد الفرجات - أحمد علي العمرات - جهاد هارون النوافلة - بدر مطاوع السلامين - احمد محمد الهلالات - عبد المنعم محمد الفضول - عدنان عباس العوضات - جبريل أحميد المساعدة - صدام موسى العمرات - سليمان جبريل النوافلة - يوسف محمود الهلالات - يوسف دخيل الله الغنيمات - زيد هاني النوافلة - محمد أحميد المساعدة - جهاد موسى العمرات	%78	%22	1- وجود صعوبات طبيعية متمثلة بالطبيعة والتضاريس والمناخ، لا سيما المناخ الحار صيفا وبارد شتاء. 2-عدم توفر البنية التحتية الجيدة في منطقة البيضا ومنطقة البعجة وعدة مناطق بيئية في اقليم البترا وان اي زيادة في اعداد السياح سوف يؤدي الى عدم تحمل البنية التحتيه لهذة الزيادة .

	- عارف الحمادين			
3.	أصحاب المكاتب السياحية وهم : - قمر البترا : فادي محمد النوافلة - إذهب الى الاردن : مهدي أحميد النوافلة - الاردن للسياحة : عيد النوافلة - البدوية للسياحة : اسماعيل الهلالات - الاردن الجميل : سفيان محمد العمرات	%68	%32	– لعدم وجود بنية تحتية تسهم في خدمة السياحة البيئية مثل الطرق الرابطة بين مناطق البيضا ووادي موسى والبعجة وام صيحون و وادي نملة . – الموسمية السياحية في عدة اشهر مثل شهر (اذار ونيسان وايار وايضا شهر تشرين الاول وتشرين الثاني) التي تؤثر على مسار الحركة السياحية في الإقليم ، فهذا يدل على ان الحركة السياحيه في الاقليم هي حركه موسمية فقط.
4.	سياح - لامبرت فيندج - دورا رياس - كاندس والش	%75	%25	– رغبة السائح في التعرف على البترا من جوانبها الآثرية والثقافية.

- جاك وليم - دارين فلتر - لورا جونسون - فانيسا جوي - دايفد كاريسين - كلوديا لويدا - ليندا جاك - اندريا دوربين - ايدجر زونيغ - انجي لوس - كارينا مونتير - ديانا هيدز - مارثا فونتي - جان فيدل - انتونيا روميو - جابرل زينال - اوليفر اورتيجا	– القلق من المحيط العام في البيئة لا سيما مع عدم توفر خدمات البنية التحتية المختلفة من كهرباء ، وماء ، وطرق، ومراكز استرشاد في اقليم البترا. – ايضا لا يوجد منشئات فندقية في عدة مناطق داخل الاقليم مثل (البيضا وأم صيحون وغيرها من المناطق).

5.4 النتائج

نتج عن هذه الدراسة الآتي :

1. تُعد السياحة في الأردن من أهم الروافد الاقتصادية المعاصرة، حيث توليها الحكومة اهتماماً كبيراً ، وذلك من خلال توجيهات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، حيث بين جلالته في 18/4/2015 م، في لقائه مع ممثلي القطاع السياحي في المملكة أهمية الدور الحيوي للقطاع السياحي ومدى مساهمته في تحقيق معدلات نموٍ مستدامة وتوفير المزيد من فرص العمل لأبناء وبنات الوطن . وقال جلالته "الأولوية في الأردن، اليوم، هي للوضع الاقتصادي وسبل تطوير السياحة المحلية، التي أثّرت عليها الأزمات الإقليمية بشكل رئيس". ولفت جلالته خلال اللقاء إلى ضرورة تطوير المنتج السياحي الأردني وفق أفضل الممارسات التي طرأت على قطاع السياحة (وكالة بترا الإعلامية،18/4/2015).
2. يُعد مفهوم السياحة البيئية من المفاهيم المعاصرة والحديثة نسبياً على صعيد أنواع السياحة الأخيرة (التراثية، العلاجية، التاريخية...وغيرها). وبالنسبة للأردن فقد تجذر هذا النوع من السياحة منذ ظهور نمط المحميات الطبيعية في مطلع عام 1965، فقد كان مقتصراً على إنشاء المحميات الطبيعية، بهدف الحفاظ على الثروة النباتية المتمثلة في غابات الصنوبر الحلبي، والنبات الملحي، والبلوط، وأشجار الكثبان الرملية كالرتم ولسان الحمل، وأشجار العرعر الفينيقي، وبعض الأغطية النباتية مثل الشيح والحمض، والقطف، وكذلك الحفاظ على الثروة الحيوانية النادرة كالمها العربي، والبدن، والثعلب الرملي، والضبع المخطط، والغزال الرملي، والورل، وأنواع من الحيوانات الصحراوية النادرة.
3. يتميز الأردن بوجود بيئاتٍ طبيعيةٍ ، ومحمياتٍ متنوعةٍ تجعل منه مقصداً سياحياً بيئياً، لا سيما وأن هذه البيئات والمحميات الطبيعية لم يلحق بها التلوث الحاصل في مختلف المناطق السياحية ، كذلك وأن توازنها الطبيعي لم يتعرض إلى الخلل أو التلف، ومن هذه المناطق إقليم البترا، حيث بيّنت آراء الفئات المختلفة من الذين تم استطلاعهم أن البترا تتميز بوجود بيئةٍ طبيعيةٍ خصبةٍ وخلابةٍ ، تسحر

الناظرين بروعتها وهدوئها ، فيجب العمل على استدامتها واستغلال بيئتها الطبيعية لإيجاد منتجٍ سياحيٍ بيئيٍ في المنطقة.

4. تُعد سلطة إقليم البترا من أبرز الجهات المسؤولة عن تطوير الإقليم تنموياً وسياحياً، حيث تبذل جهودها المتواصلة في سبيل توفير مستلزمات الراحة والاستجمام والتمتع بالمناظر السياحية لجميع السياح، كما وتربطها علاقات ثقافية مع المجتمع المحلي، الذي يقدر مفهوم السياحة ، ويظهر مكانة السائح المحلي والعربي والأجنبي، فيسعى دائماً إلى استدامة العلاقة الطيبة مع مختلف قطاعات السياحة في الإقليم.

5. يُوجد في إقليم البترا مناطق كثيرة يمكن استغلالها لإقامة سياحةٍ بيئيةٍ مثل منطقة البيضا، إلا أن هنالك معوقات معينة تحول دون إتمام هذا لمشروع ، على الرغم من قدرة سلطة إقليم البترا على تجاوز هذه المعيقات ، مثل ضعف البنى التحتية والخدمات السياحية في بعض المناطق.

6. لاحظ الباحث تزايداً كبيراً في أعداد السياح القادمين لزيارة الإقليم، لكن كانت جميع الزيارات السياحية متجهة صوب المدينة الأثرية، فالسائح القادم لا يعلم عن البترا سوى أنها مدينة أثرية قطُعت في الصخر زمن الأنباط، وأنها إحدى عجائب الدنيا السبع الجديدة.

7. ضعف الترويج الإعلامي لإقليم البترا السياحي، حيث يقتصر الترويج على المدينة الأثرية ، وإهمال أصحاب القرار وجود مناطق سياحية مجاورة ، فسجلات الزوار في البترا تدل على أن السياح يتوافدون لرؤية جماليات المدينة الأثرية، دون علمهم بوجود آثار سياحية أخرى مثل البترا الصغيرة.

8. إن تزايد أعداد السياح أدى إلى زيادة في المخلفات الصلبة ، وانتشار بعض الملوثات القابلة للإزالة ، وهذا ما يترتب على سلطة إقليم البترا العمل على تحقيقه، بهدف الترويج للمنتج السياحي البيئي في الإقليم.

9. رأت الدراسة ضرورة العمل على تخطيطٍ تنمويٍ سريعٍ من قبل سلطة إقليم البترا بالتنسيق مع أصحاب القرار والسكان المحليين لتحديد مناطق ومسارات السياحة البيئية في المنطقة مثل منطقة البيضا ، فيجب ان تصلة الكهرباء والماء

وخدمات الصرف الصحي ويجب ايضاً العمل على توسعة الطريق المؤدي الى هذة المنطقة ، والعمل على نشر التوعيه لدى السكان المحليين بعدم القاء النفايات بهذة القمامة ، وايضا العمل على منع الرعي الجائر للمحافظة على بيئة منطقة البيضا ، كما عملت وزارة السياحة والآثار سابقاً عندما حددت مسارات السياحة البيئية داخل المحميات الطبيعية، مثل مسارات محمية الموجب، وضانا، والأزرق، وعجلون والسلط القديمة (وزارة السياحة والآثار ، ومشروع تطوير السياحة في الأردن، 2009).

10. لاحظ الباحث أن تأييد السياح إقامة منتجٍ سياحيٍ بيئيٍ في إقليم البترا كان تأييداً إيجابياً، حيث شجع جميع السياح (العرب والأجانب) على استثمار قدرات المنطقة الطبيعية ، وتحويلها إلى أماكن سياحة بيئية ، شريطة توفير مستلزمات هذا النوع من السياحة ، مما يؤدي إلى استدامة السياحة في المنطقة، وإطالة مدة بقاء السائح فيها.

6.4 التوصيات

يوصي الباحث بعد هذه الدراسة بالآتي :

1. ضرورة العمل على توعية المواطنين الأردنيين و القادمون للسياحة في الإقليم بأهمية الوعي البيئي ، من خلال وضع إشارات تحذيرية تمنع إلقاء النفايات، وتمنع تدمير البيئة الطبيعية ، ومنع الصيد الجائر في المنطقة.
2. تكثيف الجهود الحكومية في سبيل الإرتقاء بمنطقة إقليم البترا السياحي، والعمل على وضع خططٍ وبرامجٍ ومقترحاتٍ تحسن الوضع السياحي ، وتقلل خطر تدمير المواقع الأثرية .
3. وضع مخططٍ استراتيجيٍ من قبل سلطة إقليم البترا ومكاتب السياحة والسفر ، يُحدد فيه نوع وبرامج السياحة الممارسة في الإقليم، فمثلاً بعد مشاهدة السائح للمدينة الأثرية يجب التوجه به نحو جميع مناطق الآثار في الإقليم، دون المساس بالغطاء النباتي في الإقليم، أي وجود مسارب ودروب خاصة ومحددة للسياح ، ثم توفير سبل الراحة الكافية من أجل الانطلاق بسياحة بيئية متكاملة.

4. تكثيف الدراسات والأبحاث البيئية من قبل وزارة البيئة لإقليم البترا ، وذلك بهدف معرفة الأخطار التي تواجه الحياة الفطرية فيه ، مثل انقراض بعض الحيوانات النادرة، وهجرة بعض الطيور التي كانت مستوطنة، وكميات المياه المتوفرة ، وكيفية زيادتها.

5. تنظيم مشكلة الصرف الصحي الذي سيؤدي إلى خلخلة النظام الطبيعي البيئي في الإقليم، كذلك على سلطة الإقليم إيقاف عمليات البناء داخل البترا ، من خلال محاولة التوسع العمراني الخارجي ، فالبنية التحتية لا تستوعب القدر الكبير من الضغط السكاني الزاحف تجاه المدينة الأثرية وبعض الآثار المجاورة.

6. العمل على اعداد دليل او بروشور بيئي خاص في منطقة اقليم البترا ، وخاصة منطقة البيضا ومنطقة الهيشا .

7. تزويد مركز زوار البترا بمعلومات كافية عن طبيعة الحياة النباتية ، والحيوانية ، والمائية في الإقليم، كذلك العمل على تزويدهم بالمعلومات الوفيرة عن آثار الإقليم التي قد لا يتسنى للسائح مشاهدتها، والعمل على ترويج السياحة البيئية وتشجيع السياح على التخييم في الإقليم، كما فعلت وزارة السياحة والآثار عندما شجعت السياح على التخييم في وادي رم.

المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع العربية

أ- الكتب

أبو الحمام ، عزام . 2009 . **الأنباط تاريخ وحضارة** ، عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع .

برهم ، نسيم . 2000 . **جغرافية السياحة** ، كتاب مقبول للنشر .

الجنيدي ، محمود جبريل . 1993. **نباتات الأردن البرية وفوائدها الطبية والعطرية والصناعية**، ط1، عمان : دار الاسيل للطباعة والنشر .

الحموري، خالد . 2002 .**مملكة الأنباط – دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية** ، عمان : مشروع بيت الانباط للتأليف والنشر .

الحموي، ياقوت . 1979 . **معجم البلدان**، بيروت ، لبنان : دار إحياء التراث .

الحوامدة ، نبيل و الحميري، موفق . 2006 . **الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرين**،ط1، عمان دار الحامد .

الخضيري، محسن أحمد . 2005 . **السياحة البيئية** ، ط1 ،القاهرة : مجموعة النيل العربية .

درادكة ، خليفة . 2000 .**هيدرولوجية المياة الجوفية، ومبادئ في المياه السطحية**، عمان : مطابع الفنار .

الذيب ، سليمان . 1998 . **نقوش الحجر النبطية** ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية .

رمضان، أرسلان ، والحوراني ، وهالة .1992. **طيور الأردن**، عمان: جمعية عمان ، المطابع التعاونية .

الرواشدة، أكرم . 2008 . **السياحة البيئية ، الأسس والمرتكزات**، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع .

الرواضية، زياد عيد . 2013 .**السياحة البيئية ، المفاهيم والأسس والمقومات**، عمان ، الاردن.

ستاركي، جان .1969. **الحضارة النبطية** ، **حولية دائرة الاثار العامة، مج 14**، عمان، **الاردن** ، دائرة الآثار العامة .

سماوي، حابس .1990 .**واقع الحركة السياحية في البترا، خصائصها ومشكلاتها واتجاهاتها**،عمان ، الاردن .

الشوابكة، حمزة . **2005** . **الحكومة الأردنية في ظل القيادة الهاشمية**، ط1، الزرقاء، الاردن ، مكتبة الزرقاء .

الظاهر، نعيم ، إلياس ،سراب . 2001 . **مبادئ السياحة**، عمان ، الاردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

عباس، إحسان . 1987 . **تاريخ دولة الأنباط، الاردن**، عمان : دار الشروق .

العجلوني ، أحمد . 2003 . **حضارة الأنباط من خلال نقوشهم** ، البترا : مشروع بيت الأنباط للتأليف والنشر .

غرايبة، خليف مصطفى . 2008 .**السياحة البيئية**، ط1 ،الاردن، عمان: دار يافا العلمية، ودار الجنادرية .

كربوني، جوليا . 2000 . **ندوة أنظمة الإدارة البيئية في قطاع السياحة**_" مشروع البحر الأحمر للتنمية السياحية المستدامة .

المحيسن ، زيدون . 2004 . **الحضارة النبطية، الاردن**، إربد : مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية .

المحيسن ، زيدون . 1996. **البترا مدينة العرب الخالدة،الاردن**، عمان : وزارة الشباب.

المغربي، كامل . 1994 . **الإدارة والبيئة والسياسة**، عمان، الأردن .

نعمة، ليلى ، **مختبر الدراسات السامية القديمة باريس** ، (CNRS). والمركز الوطني للأبحاثالعلمية ، (CNRS) باريس، د،ت.

هاردنج، لانكستر . 1965. **آثار الأردن**، ترجمة : سليمان الموسى ، عمان ، الاردن منشورات اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة ، أخرجته مجلة رسالة المعلم عن العدديين 1 و 2، السنة الثامنة .

ب- الرسائل الجامعية

الأسطة ، رشا .1997 . **السياحة البيئية في الأردن ، حالة دراسية في منطقتي ضانا والبترا،** رسالة ماجستير (غير منشورة) الجامعة الأردنية، عمان،الأردن .

الجمالية ، مالك محمد عبد الرحمن . 2006 . **الموسمية السياحية في إقليم البترا،** رسالة ماجستير، (غير منشورة) ، الجامعة الأردنية، عمان،الأردن .

الخوري، لميا سالم . 1990 . **المنحوتات الحجرية النبطية في البترا،** رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة اليرموك، إربد- الأردن .

الشبطات، علي سليمان . 2004. **التدهور البيئي وإدارة الأراضي في منطقة البترا- الشوبك،** رسالة دكتورة (غير منشورة) ، الجامعة الاردنية، الكرك- الأردن .

الطنطاوي، مهند . 2011 . **دراسة تحليلية مقارنة بين المعابد النبطية في البترا والمعابد الرومانية في جرش،** رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، الجامعة الأردنية، عمان .

الفرجات ، سليمان . 1991. **نظام الري عند الأنباط في منطقة الحميمة** ، حولية دائرة الآثار، 35 .

المصري ، إياد . 1997 . **تماثيل الألهة النبطية ، سماتها وخصائصها الفنية،** رسالة دكتوراه ، (غيرمنشورة) ، جامعة بغداد، بغداد – العراق .

الهلالات، خليل إبراهيم. 2003 . **ظاهرة عمالة الأطفال في القطاع السياحي في البترا**،_رسالة ماجستير، (غير منشورة) ، الجامعة الأردنية، عمان – الأردن .

ج- الدراسات والأبحاث

خان ، أحلام ، وصورية ، زاوي . 2010 . **السياحة البيئية وأثرها في تنمية المناطق الريفية** ، مجلة ابحاث أقتصادية وادارية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، عدد7 .

خنفر ، عايد وخنفر، وإياد . 2006 . **تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي،** جامعة الملك خالد، قسم العلوم الحياتية، كلية العلوم، أبها، Ass. Univ. Bull. Environ. Res. Vol. 9 No. 2, October 2006.

دوادي ، الطيب، بن ظبي ، دلال . 2010 .**السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة** ، مدينة بسكرة ، الجزائر .

رواشدة ، أكرم . 2012 . **السياحة البيئية في محمية غابات عجلون ، دراسة استطلاعية** ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 5، العدد2 .

عذبي، سعاد، وآخرون . 2004 . **السياحة البيئية في دولة الكويت: تحليل الآثار وإستراتيجية الاستدامة ، مجلة الجامعة الاردنية للعلوم الاجتماعية ، مجلد 33 ، عدد 2** ، ص291- 312 .

القهيدان، تركي بن إبراهيم . 2012 . **البترا عاصمة الأنباط وإحدى عجائب الدنيا السبع**، الخفجي، مجلة المثقف العربي، السنة 42، العددان 3،4، مارس- إبريل، ص66-73 .

النصرات، محمد . 2013 . **موسم النبي هارون – عليه السلام- في البترا ، تاريخ الموسم والمقام**، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، عمان، مجلد 7، عدد1.

د- السجلات الرسمية

جامعة الدول العربية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة ، الدليل الاسترشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، 2005.

الجمعية العلمية الملكية لحماية الطبيعة،الحيوانات البرية والطيور في محمية ضانا ، مجلةالريم، ع2 ، 2-5، 1997- 2008.

دائرة الأرصاد الجوية الأردنية، 2004.

سلطة إقليم البترا التنموي السياحي، تقرير عام 2002م

سلطة إقليم البترا التنموي السياحي، مخطط البترا الشمولي الإستراتيجي، للبيضا والمناطق المحيطة بها، مؤسسة أي تي سي الإستشارية، 2011.

مكتب آثار البترا، تقرير عام 2001، 2009، 2014م.

منظمة السياحة العالمية ، المدونة العالمية آداب السياحة من أجل سياحة مسؤولة ، سناتياغو (تشيلي) ، 1999.

وزارة البيئة الأردنية، تقرير عام، 1991.
وزارة البيئة بالتعاون مع الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، الشبكة الوطنية للمحميات الطبيعية،عمان، 2008.
وزارة التخطيط، 1999م.
وزارة الداخلية، دائرة الأحوال المدنية، 2004م
وزارة الزراعة 2009- 2011م.
وزارة السياحة والآثار الأردنية.2002- 2015م .
وزارة السياحة والآثار، مكتب زوار إقليم البترا 2003 .
وزارة المياه والري الأردنية، تقرير عام 2003 م .

هـ- المواقع الالكترونية

إبراهيم، سنا.2010 **السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية** .www.masaader.com
رستم، رنا، قراءة في محاضرة أنماط العلاقة بين السياحة والبيئة والتنمية في الساحل السوري www. Wehda.alwehda.gov.sy
مجلة البيئة والتنمية،2002.www.afedmag.com
تركستاني،علي،وعبد الكريم،فهد،السياحة البيئية،2010،www.albiladdaily.com
جريدة الصباح، www.alsabaah.com,2010
موريس ، ويليام، السياحة البيئية. www.alsabaah.com
الخن، أنس، **البيئيين بين أمل البيئة والسياحة** www.entvmt-healthmag.com
خنفر، عايد ، **السياحة والبيئة**، www.greenline.com.kw
المجلة الإلكترونية الكويتية لجماعة الخط الأخضر. www.greenline.com.kw
غياضة، محمد،السياحة البيئية وأثرها على التنمية www.palestineremembered.com
سلطة إقليم البترا. www.petra.gov.jo
ويكيبيديا، السياحة البيئية. 2010, www.wikipedia.org

ثانياً : المصادر والمراجع الأجنبية:

Alrawadieh, Z , 2009. Cultural Heritage Conservation by Using Tourism : Taybet Zaman as a Case Study , Paper Presented in The Conference of " **Traditions and Transformation : Tourism Heritage , and Cultural Change in The Middle East and North Africa Regin "** Organized by Centre for Tourism and Cultural Change (Leeds Metropolitan University in Amman.

Andy, D, and Alan, M. 2002. Ecotourism Development: **Manual for Conservation Planners and Managers**, Arlington, Virginia, USA.

Colvin, D . 1991 . **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol 60(5).

Dixon, J. A. and Sherman, P. B. 1990. **Economic of Protected Areas London. Farthsean Publication**.

El-Khoury, F, and Al-Weshah , R , 1999.Watershed Management: **Tool for Flood Mitigation in The Petra Area (Jordan). Proc. of The Euro- MED Workshop**, It Applied to Natural Resource Management, Petra- Jordan29, May-1 June 1999.

Fenell , D . A. 2002 . **Ecotourism Programme Planning** . CABi Publishing Oxon. UK.

Grenon, M. and Batisse, M. 1989. **Futures for the Mediterranean**

Heber, S. 2003. **Ecotourism Investment and Development Models: Donors, NGOs and Private Entrepreneurs**, Cornell University.

Hetzer, N. D. 1965 **Environment, Tourism, Culture.** Links (July) Reprinted in Ecosphere .

Johnson , D . J, Janetski, J , Chazan , M , Witcher , S . and Meadow, R. 1999**. Preliminary Report on Brigham Young University's First Season of Excavation and Survey at Wadi Al-Mataha, Petra , Jordan**.

Mahasneh, H. 1989**. The Settement Patterns in The Levant During The Neolithic Period** . Unpublished Ph .D, Dissertation Submitted to The Depatement of Oriental Studies at University of Pennsylvania ,Philadelphia , PA.USA.

Megan, E. 2002. Ecotourism: **Principles, Practices and Policies for Sustainability**, United Nation Environment Program, and the International Ecotourism Society .

Robinson, D. 1976 . **A Natural History of Birds .**

Samawi, Habis. 2008. **'Tourism Without Plastic'** . Ecoclub 2008.ed 3.

Shehadeh, Y. K. 2002. Jordan's Leadership in Ecotourism. **The Royal Society for The Conservation of Nature. Amman**,**Jordan.**

Stronza, M . 2008. **Community View of Ecotourism , Annals of Tourism Research .** Dar al- sharq.

The Ministry of Tourism and Antiquities (MTA) . 1996 **. Petra Priority Action Plan Study**. Dar Al- Handasah .Amman Unpublished Report.

Wild, C . Cooper, C. and Lockwood, A. 1994. **Issues in Ecotourism, Tourism, Recreation and Hospitality Management**.

الملاحق

ملحق(أ)

صور جماليات الحياة الطبيعية والبيئية والأثرية في إقليم البترا



الصورة رقم (1) منطقة جبال البترا (تصوير الباحث)



الصورة رقم (2) الجبال المطلة على وادي نملة (تصوير الباحث)



الصورة رقم (3) اشجار البلوط في منطقة الهيشة (تصوير الباحث)



الصورة رقم (4) طريق وادي عربة (تصوير الباحث)



الصورة رقم (5) منطقة وادي موسى وقت الغروب (تصوير الباحث)



الصورة رقم (6) منطقة وادي موسى ليلاً (تصوير الباحث)



الصورة رقم (7) الرعي الجائر في منطقة الهيشة (تصوير الباحث)



الصورة رقم (8) منطقة نبع عين موسى (تصوير الباحث)



الصورة رقم (9) منطقة سكن أم صيحون (تصوير الباحث)



الصورة رقم (10) منطقة سكن أم صيحون من طريق البيضا (تصوير الباحث)



الصورة رقم (11) مستشفى الملكة رانيا في أقليم البترا (تصوير الباحث)



الصورة رقم (12) المناظر الطبيعية في اقليم البترا (تصوير الباحث)



الصورة رقم (13) الشارع السياحي في وادي موسى (تصوير الباحث)



الصورة رقم (14) الثلوج على جبال البترا (الموقع الالكتروني لسلطة اقليم البترا)



الصورة رقم (15) جبال منطقة البيضا (تصوير الباحث)



الصورة رقم (16) جبال وادي نملة (تصوير الباحث)



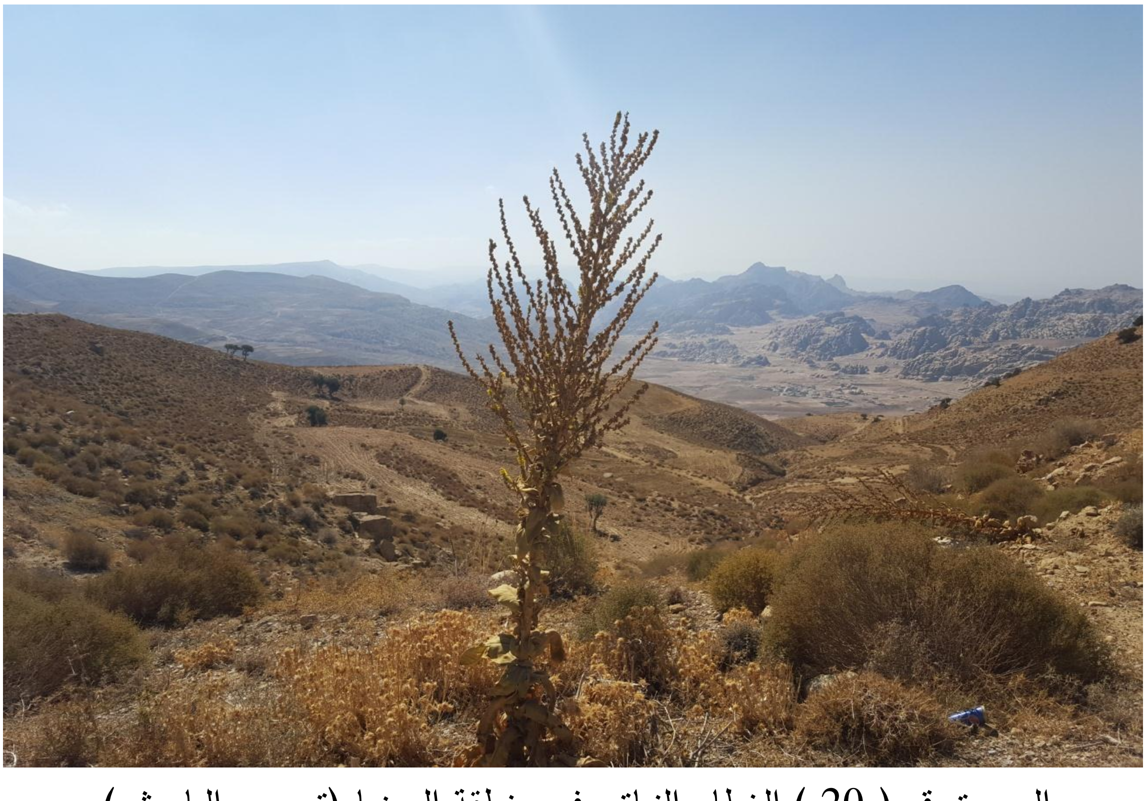
الصورة رقم (17) الحياة النباتية في اقليم البترا (تصوير الباحث)



الصورة رقم (18) نبات الميرمية (تصوير الباحث)



الصورة رقم (19) نبات الشيح في منطقة الهيشة (تصوير الباحث)



الصورة رقم (20) الغطاء النباتي في منطقة البيضا (تصوير الباحث)



الصورة رقم (21) شجر البلوط في منطقة الهيشة (تصوير الباحث)



الصورة رقم (22) جذوع الاشجار في منطقة البيضا (تصوير الباحث)



الصورة رقم (23) شجر الدفلة في منطقة البيضا (تصوير الباحث)



الصورة رقم (24) العرعر الفينيقي (www.nassnews.com)



الصورة رقم (25) اشجار النخيل في وادي موسى (تصوير الباحث)



الصورة رقم (26) الغطاء النباتي في الهيشة (تصوير الباحث)



الصورة رقم (27) البومة الصغيرة (ar.wikipedia.org)



الصورة رقم (28) عقاب الثعابين (www.Flickr.com)



الصورة رقم (29) صقر الجراد (www.Naturephoto-cz.com)



الصورة رقم (30) النعار السوري (www.alwatan.com)



الصورة رقم (31) الثعلب الرملي في البترا (ar.wikipedia.org)



الصورة رقم (32) الارنب الصحراوي (www.qwled.com)



الصورة رقم (33) الضبع المخطط (de. Wipidedia.org)



الصورة رقم (34) القنفذ الصحراوي (www.alsoar.com)



الصورة رقم (35) الضب او الورل (de.wikipedia.org)



الصورة رقم (36) الحرباء او السحلية (Wikipedia.org)



الصورة رقم (37) افعى ذو القرنين (sa. Arabiaweather.com)



الصورة رقم (38) نبع ماء عين موسى (تصوير الباحث)



الصورة رقم (39) شلالات اصطناعية في مدخل وادي موسى (تصوير الباحث)



الصورة رقم (40) نبع ماء عين السـ- الدر (تصوير الباحث)



الصورة رقم (41) نبع ماء عين السدر (تصوير الباحث)



الصورة رقم (42) السيق (الموقع الكتروني لسلطة اقليم البترا)


الصورة رقم (43) الخزنة (تصوير الباحث)


الصورة رقم (44) المسرح (تصوير الباحث)



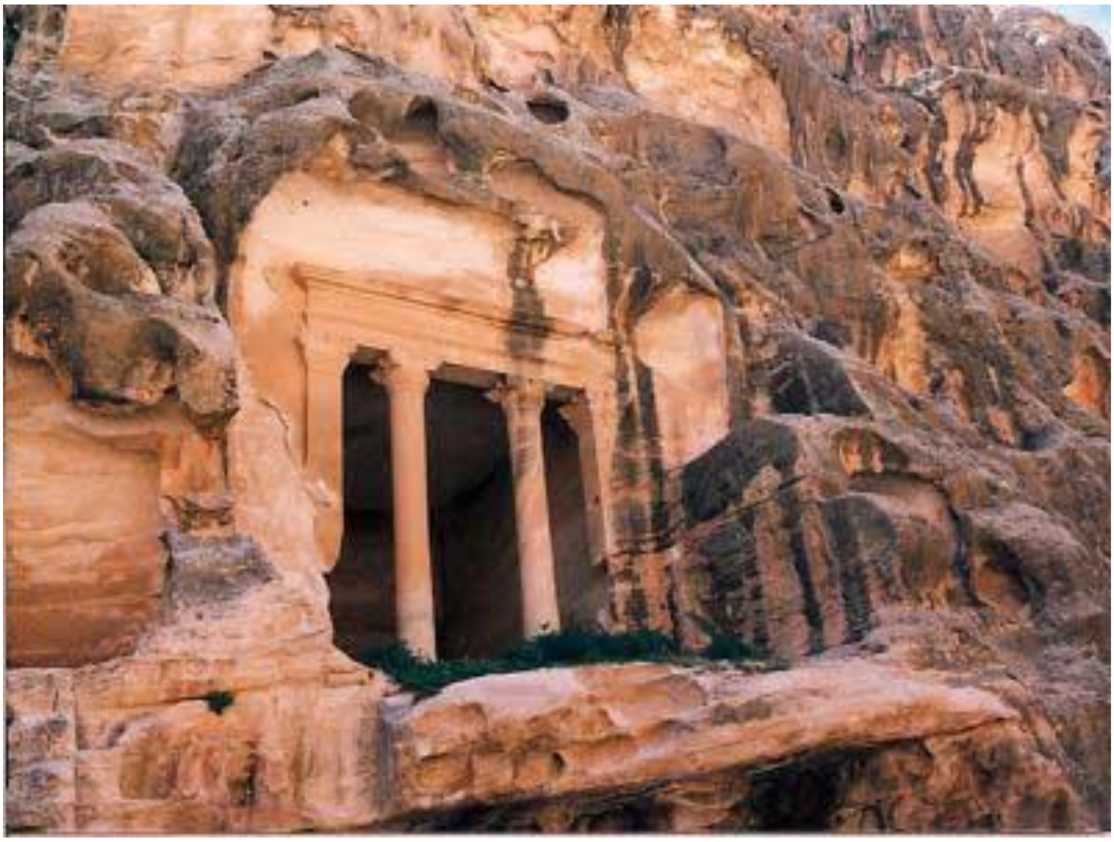
الصورة رقم (45) الدير (الموقع الكتروني لسلطة اقليم البترا)



الصورة رقم (46) قصر البنت (الموقع الكتروني لسلطة اقليم البترا)



الصورة رقم (47) منطقة البيضا (تصوير الباحث)



الصورة رقم (48) البترا الصغيرة (تصوير الباحث)



الصورة رقم (49) جبل مقام النبي هارون (تصوير الباحث)



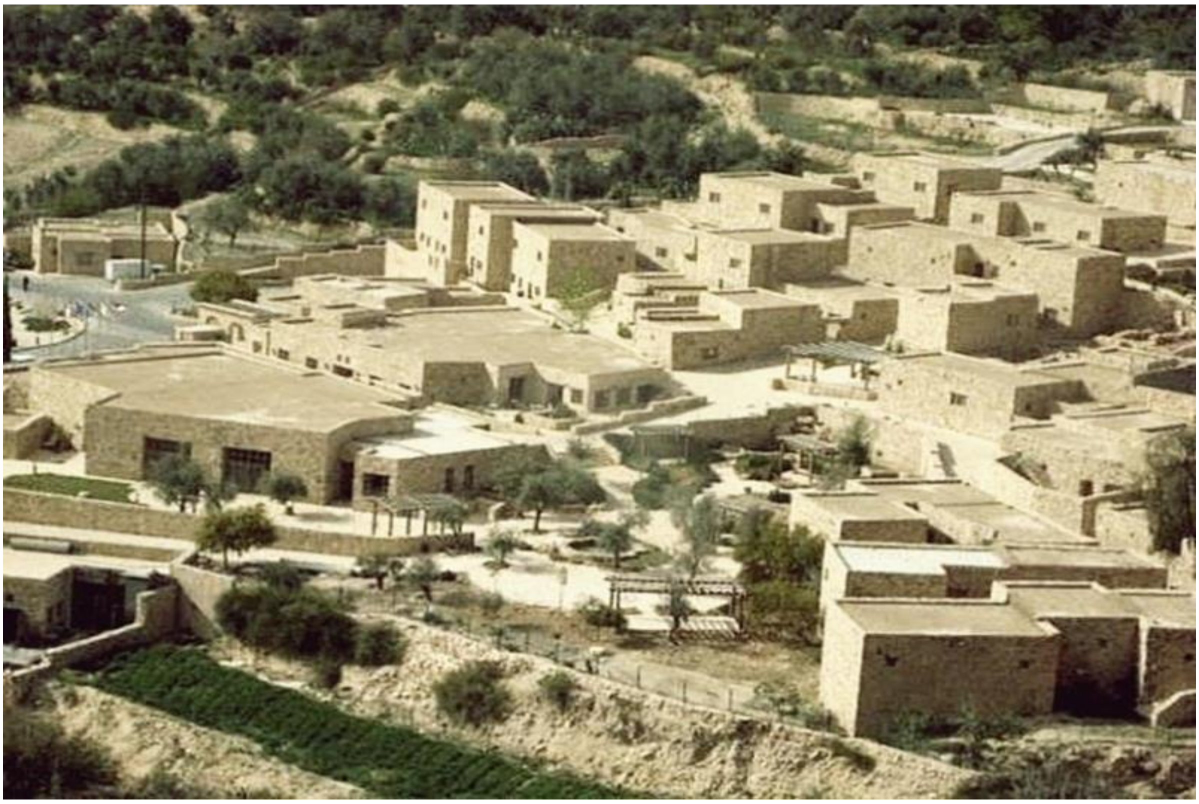
الصورة رقم (50) قبة مقام النبي هارون (الموقع الكتروني لسلطة اقليم البترا)



الصورة رقم (51) المنشئات الفندقية في وادي موسى (تصوير الباحث)



الصورة رقم (52) فندق الموفينبيك (تصوير الباحث)



الصورة رقم (53) منتجع بيت زمان السياحي (تصوير الباحث)



الصورة رقم (54) فندق كراون بلازا

السيرة الذاتية

الاسم : رائد علي موسى العمرات

العنوان: وادي موسى / وسط البلد

الكليه: العلوم الاجتماعية /قسم الاثار والسياحة

الهاتف: 0779727875

الايميل:raad-ptraaa@yahoo.com